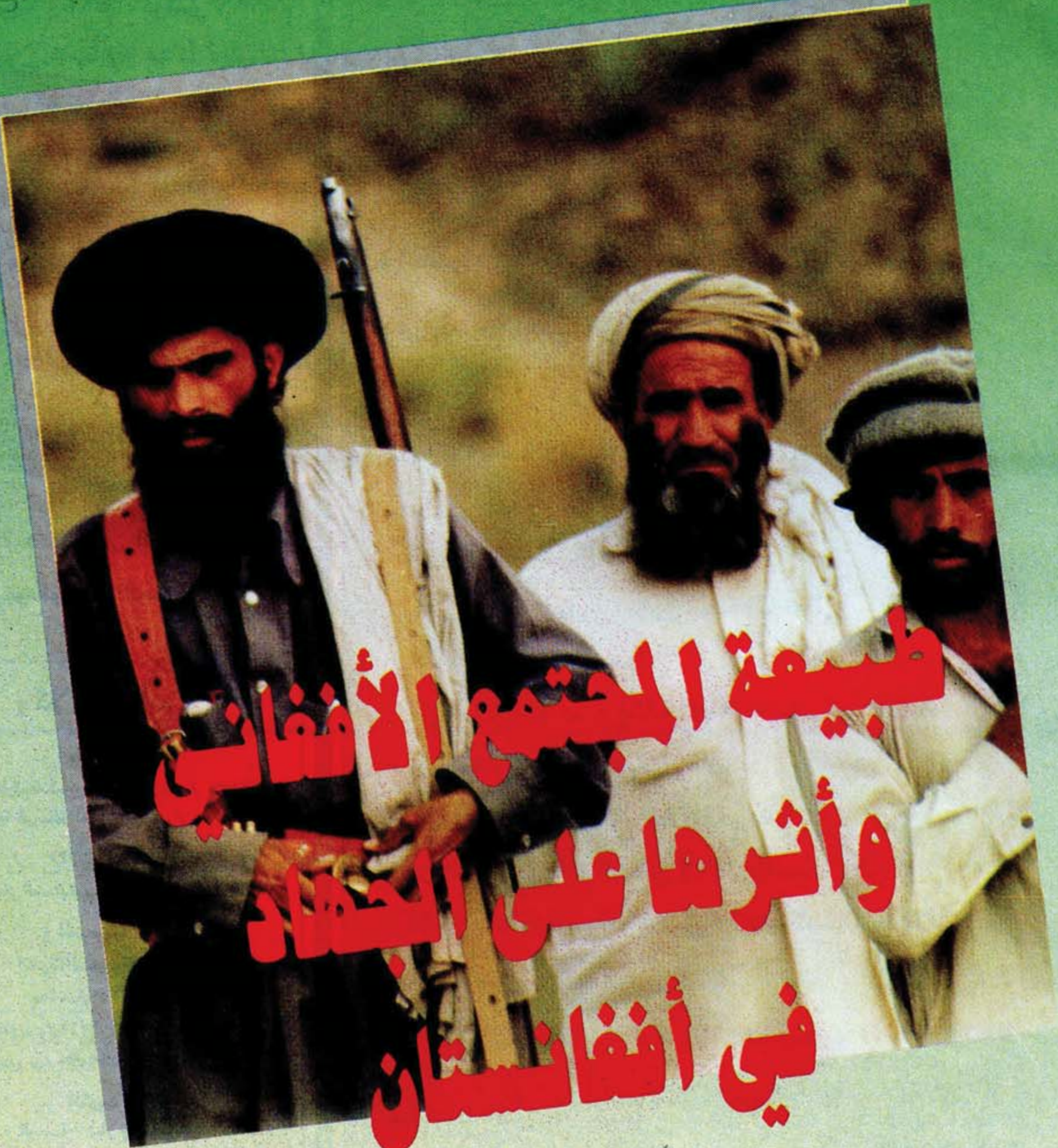
السنة السادسة، العدد (٦١)، ربيع الثاني ١٤١٠هـ - نوفمبر ١٩٨٩م AL-JIHAD, No. 61, Nov. 1989

لماذا الإمام؟

الجهاد

٦١



طبيعة المجتمع الأفغاني وأثرها على الجهاد في أفغانستان

- التحولات البركانية في القضية الأفغانية
- من أفغانستان الكبرى إلى أفغانستان الحالية
- استشهاد أول طبيب عربي دَخَلَ أفغانستان

الأردن ٤٠٠ فلس - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا 2.75 دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ فلس - قطر ٨ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٨ ريالات

• في هذا العدد •

عمليات المجاهدين حول "خوست" ص . ٢



الشهيد صالح الليبي ص ٣٦



بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦١)

ربيع الثاني ١٤١٠هـ . نوفمبر ١٩٨٩م



صورة الغلاف: مجاهدون أفغان وقد ارتسمت على وجوههم ملامح التحدي والإباء

وكلاء التوزيع

الأردن

عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع ص . ب / ٩٢٦٢٨٧

عمان - مكتبة الرسالة الحديثة ص . ب / ٦٠٠ الأردن

الامارات

العين - مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

جدة ، ت/٦٦٥٢٢٥٣

الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥ _ ٨٢٧٦٢٦٢

الكويت

مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب ص.ب./٤٨٥٠

الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر

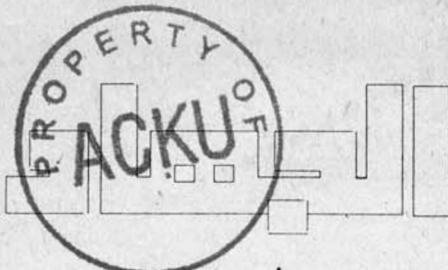
الدوحة-تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص.ب/٧٦٥٢

سلطنة عُمان

صلالة - مكتبة آل عمر ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

أمريكا

MASJED ALFAROOQ,552
ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207



صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسميلي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠)دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥)دولاراً لبقية دول العالم

• من المحــــرر •

في انتظار مفاجأة أمريكية جديدة !

يبدو أن أمريكا الآن مقتنعة تماماً في أن الحل العسكري لم يعد هو الحل الأنسب للقضية الأفغانية، خصوصاً بعد أن حققت الهدف الرئيسي من وراء الدعم الذي كانت تقدمه -سابقاً- للمجاهدين وهو إذلال الروس وإتلاف معنوياتهم وإحراجهم دولياً وضرب النظرية الشيوعية وتشويه ملامحها.. حتى وصل الأمر إلى إخراج القوات الروسية من أفغانستان وإلقاء تبعة تسع سنوات من الغزو على قيادات الكرملين السابقة التي اتخذت قرار التدخل العسكري في أفغانستان.

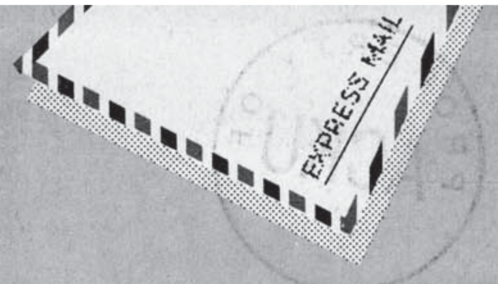
"بيتر تومسون" المبعوث الأمريكي لدى المجاهدين صرح في حوار أجرته معه شبكة التليفزيون البريطانية بقوله" نحن لا نريد حلاً عسكرياً للمشكلة، ولكن إزالة نظام نجيب أمر ضروري لتحقيق الحل السياسي للقضية..." وذلك لأن بقاء نظام نجيب في الحكم يعني بقاء الشيوعية في البلاد ورفض الصبغة الأمريكية، وزوال النظام يعني إمكانية تشكيل حكومة أفغانية يسهل على أمريكا التدخل فيها بالشكل الذي يحقق مصالحها في المنطقة.

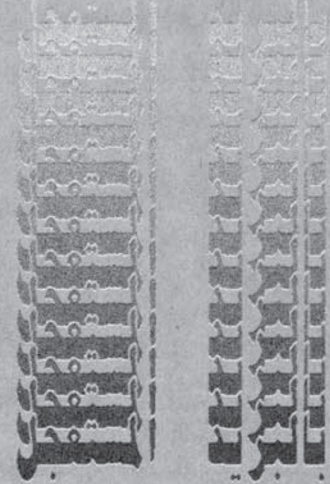
التحركات والمواقف الأمريكية الأخيرة تجاه القضية الأفغانية تؤكد على أن أمريكا تواجه الآن عقبتين رئيسيتين هما: النظام الشيوعي والمجاهدين الأصوليين، وعلى صعيد المجاهدين فقد كان قطع الذخيرة عنهم لفترة طويلة بالإضافة إلى توزيعها -لاحقاً- على القادة الميدانيين مباشرة، والتشويش على بعض قيادات المجاهدين، كل ذلك محاولات عنيفة للتأثير على الوضع العسكري للمجاهدين.

وتأتي الطروحات السياسية المختلفة من قبل أمريكا لحل القضية وكان آخرها الدعوة لإعادة الملك المخلوع ظاهر شاه ليقوم بدور في الحل، وقد لاقت هذه الفكرة قبولاً وترحيباً من النظام الشيوعي الحاكم في كابل، هذه الطروحات والتحركات والاتصالات المتتابعة مع دول المنطقة وبعض القيادات الأفغانية تأتي لفرض حل سياسي يحقق التوازن بين مصالح أمريكا في المنطقة ومصالح الدول المعنية بالقضية بالشكل الذي يرضاه الكونجرس.

وننبه هنا على نقطة خطيرة وهي أن هذا التوجه الأمريكي يتم على أعين الجميع وتتناقل أحداثه مختلف الوسائل الإعلامية، وإنما الخطورة فيما يمكن أن يدبر خفية ليطلع علينا فجأة بصورة فوق الحسبان، وقد عودتنا السياسة الأمريكية في تدخلاتها بشؤون الدول الصغرى على نظام المفاجئات، خصوصاً وأن الجو الآن يكاد يكون مهيئاً لحدوث مفاجأة ما بين لحظة وأخرى.

فهل ننتظر مفاجأة أمريكية جديدة، أم ننتظر مفاجأة ربانية قاصمة ترد كيد جميع الكائدين لهذا الجهاد؟!





بطاقة فتح كابل

وصلنا عددكم الموقر رقم (٥٧) وهو في قمة الجمال للسبق الصحفي عن كابول في قالبه العسكري والذي خرج بعد صولات وجولات حول مدينة كابول من جميع الجهات، فقد كان الموضوع معبراً عن الوضع الحقيقي لما هو موجود على أرض الواقع فجزاكم الله خيراً، ولكن ظهر لنا في هذا العدد بطاقة مكتوب عليها (مشروع فتح كابول) وهذا الشيء استأنا منه استياءً شديداً، وذلك لكونكم لستم على اطلاع مباشر بالواقع العملي هنا ،ولأنكم لم تقوموا باستشارتنا في هذا الموضوع، وكأنه بإعلانكم عن فتح كابول تكونون قد أعلنتم عن مشروع استثماري والشيء الوحيد الذي يحتاجه فقط هو الإمداد المالي ، وأهم أسباب اعتراضنا هو إيهام الناس والأمة جميعاً أن فتح كابول فقط يحتاج إلى أموالكم، وهذا ليس صحيحا، وإذا هم جادوا لكم بما طلبتم فسينتظرون ما منيتموهم به وهو الفتح وهذا الشيء لا تملكونه ولا تملكون أن تحددوا موعداً له، وإنما هو من اختصاص أولي الشأن في هذا الفتح وهم المجاهدون والإخوة المرابطون حول كابول لأنهم أعلم بمتطلبات هذه المعركة.

ونحن نعلم علم اليقين أنه ليس فقط أموال المسلمين هي الحاجة الوحيدة لهذا الفتح والوضع ليس كما أنتم متصورون بهذا التفاؤل، ونسأل الله أن يكون تفاؤلكم في موضعه ولكن حسبما نرى ونعايش ومن الواقع على أرض كابول نقول لكم إن هذه البطاقة لها أثرها السلبي الكبير على سير المعركة، ولا نريد أن نكرر الخطأ الإعلامي لمعركة جلال آباد في المعركة القادمة لمدينة كابل وهذا ما أردت أن أوضحه لكم . والله المستعان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو عاصم

كابل – أفغانستان

هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراء للحوار الهادف ، وتحقيقا للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولا إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،



وبعد :

فلم يكن يدر في خلدنا وقت أن فتحنا هذا الباب "بالبريد المستعجل" أن نجعله منبراً لتبرير وضع المجلة أو للرد على تساؤلات القراء حول بعض أمورها المبهمة عندهم أو غير ذلك من الأغراض، بل كان الغرض الرئيسي منه فسح المجال للرسالة الحيوية اللصيقة بحدث الساعة أو للاقتراح العملي الذي يفتح أذهان القراء لبدائل جديدة في مختلف المواضيع أو غير ذلك من المواضيع المهمة لتأخذ طريقها إلى القراء بأسرع وقت. ولكن بعض رسائل الإخوة بنقدها اللاذع -المنبعث عن إخلاص ونصح كما نظن- تجعلنا في قفص الاتهام وتضطرنا لأن نبدي وجهة نظرنا اقراراً للواقع الذي حدث بعينه ودفعاً لشبهة قد تعلق بالأذهان فتشوش العلاقات بيننا وبين أحبابنا القراء.

وقد وصلتنا باليد رسالة هذا العدد من الأخ أبي عاصم المرابط في ثغور كابل زاده الله حرصاً وثباتاً وجزاه الله خيراً على ما نصح، وعصمه وإيانا من الشطط .

ونقول للأخ الحبيب :

- أما قولكم إننا لسنا على اطلاع مباشر بالواقع العملي عندكم فنقول: هل يشفع لنا أن نذكّر بحقيقة واضحة يبينها عمر هذه المجلة بتفرغها للجهاد في أفغانستان وما تجمع لديها خلال الحقبة الماضية من شواهد وتقارير حول الوضع في أفغانستان عموماً وحول المدن بخصوصها؟

- وأما قولكم بأن هذا الإعلان يشعر بأن المشروع استثماري فقط أو أنه يوهم الناس والأمة بأن فتح كابل يحتاج لأموالكم فقط، فهذا لا بأس به فقد قال الله تعالى «يآ أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ...» فهي تجارة واستثمار للمال ولكنها مع الله عز وجل ومن أجل الآخرة.

وخلاصة قصة هذه البطاقة أن معركة جلال آباد ألقت ظلالاً حول المشاكل الواقعية للفتح والتي منها بقاء أسر كثير من المجاهدين (بسبب تطاول فترة المعركة) بدون معيل مما اضطر كثيراً منهم إلى ترك مواقعهم ولو لفترة لتهيئة لقمة الخبز لأسرهم، فأحببنا أن يُكفى بعض المجاهدين في المواقع المهمة هذه لكي يتفرغوا لمتابعة مراحل الفتح مهما طالت، فأحببنا أن تكون هذه البطاقة سببا لذلك، فأما فعل الانفاق وأهميته وأهمية المال في المعركة فلا أظن أن اثنين يختلفان فيه بل نكاد نقول إنه ما خلت آية من الحث على الجهاد بالنفس إلا وقرنت بالحث على الجهاد بالمال. وأما فعلنا فنظن أنه فتح سنة حسنة لامست جانباً من جوانب قلوب بعض المحسنين ففتحته ففتح يده بالبذل فهل الاعتراض على أصل الانفاق؟ أم على الحث عليه؟ وكلاهما تواترت النصوص باستحبابه، أم الاعتراض على أمر ثالث وهو أن طريقة الحث على الانفاق وأسلوب الإعلان والدعاية باستخدام العبارات التي حوتها البطاقة .. قد تكون غير مناسبة لمقام فتح ونصر له أسباب عديدة -منها المال- وله شروط محددة في شرعنا أهم من المال بكثير ولا شك؟

فهلا التمست لاخوانك الأعذار!

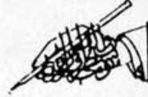
وقد أشار الأخ أبوعاصم إلى نقطة حيوية لابد من وضعها على طاولة البحث لإيجاد معادلة متوازنة لها .

وهي مسألة انتظار النتائج بعد البذل، فالذي نعتقده ونظن أن الأدلة الشرعية توافقه هو أننا نسعى للوصول إلى مرضاة الله تعالى من خلال تحري تفاصيل شرعه أمراً ونهياً فعلاً وتركاً، أما النتائج المترتبة على ذلك فهي على الله وهو رؤوف بعباده. فعندنا الآن معركة قائمة أُمرنا فيها بالقتال وكذا بالتحريض عليه، وسُن لنا الحث على الانفاق كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم [من يجهز جيش العسرة وله الجنة]. -البخاري- وغير ذلك ونحن نسعى في هذه الأبواب. أما نتائج ذلك فهي عند الله تعالى ولسنا موضع لوم إن لم تتحقق، ففي هذه الحالة هل يُقال لنا كفوا عن تحريض الناس على البذل (وهذا ترك لأمر مسنون) حتى لا يُصدم المحسنون بالنتائج، أم الأولى أن يُذكّر الناس والمحسنون بحقيقة واضحة من الدين وهي أن النتائج يجريها الله بحكمته ولسنا المسؤولين عنها، بل وحتى المجاهدون المرابطون حول كابل لا يملكونها، والله أعلم. هذا وإن تخصيص البطاقة بكابل ليس بدعاً من القول بل هو أقرب إلى الحقيقة في حجم هذه المعركة التي ينبغي أن يوجه لها من الاهتمام ما تستحقه ولعل المقال الذي نشر في العدد(٦٠) قد وضح هذا الجانب ■

كلمة الجهاد

حسبنا الله ونعم الوكيل

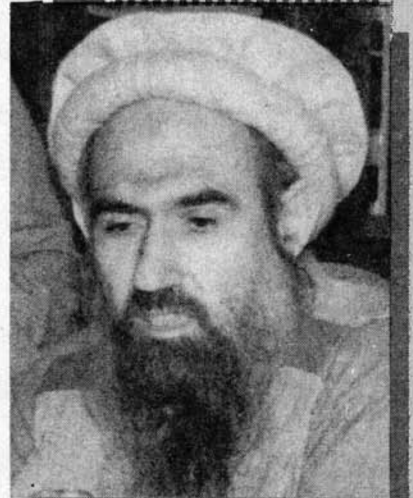
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،



وبعد :

فمنذ أن شعر الاتحاد السوفياتي أنه لا قبل له بمواجهة جند الله فوق أرض أفغانستان، ومنذ أن أحست أمريكا والغرب من وراءها أن روسيا مهزومة لا محالة، إذ لا مجال لها بمناطحة جبال أفغانستان ومنازلة أبطالها، أقول منذ أن أيقنت الدول الغربية أن آبار البترول العربية لم تعد في خطر بعد أن وقف السد المنيع من جماجم الشهداء الأفغان دون تخطي الدب الأحمر لحدود قندهار وقد كان من قبل متشوقاً لارواء غليله من آبار النفط التي يتطلع إليها من بعيد وهو يرى الطريق من خلال منطقة بلوشستان الباكستانية ممهدة له، كيف لا؟ وقد بذل جهوداً مضنية حتى استطاع أن يضع بيوضه في مستنقعات قبائل البكتي والمري ومنجل في بلوشستان ففرخت الأفراخ ونمت عبر السنين مما جعلها تطالب جهاراً نهاراً وبالعناوين البارزة في الصحف الباكستانية بضرورة فتح الطريق أمام الجراد الروسي الذي يأكل الأخضر واليابس حتى يصل الخليج العربي والمياه الدافئة على بحر العرب.

بقلم الدكتور عبد الله عزام



وبعد أن اطمأن الغرب تحت زعامة العم سام أن مصالحه في أواسط آسيا وغربها لم تعد مهددة بدأ يبحث عن البديل لهذا الدب الذي أثخن بالجراح.

وبدأ لحن البطولة الأفغانية الذي عزف عليه الغرب سنين عدداً يخفت تدريجياً ويحل محله لحن جديد وهو ابراز بطل (البيروسترويكا) بأنه رجل سنة ١٩٨٩إذ تعرضه "التايم" الأمريكية على غلافها مشيدة ببطل السلام -غورباتشوف- وأما وتر التدمير والإبادة والتشويه والمعوقين الذي استعملته أمريكا قميصاً رابحاً تتاجر به في المحافل الدولية لتحطيم سمعة روسيا فقد اختفى هذا الوتر واتجه الإعلام الغربي إلى ابراز حاكم الكرملين بصورة مشرقة بعد أن عطرت اليد الغارقة بنجيع الأطفال ودماء النساء بالعطر الذي يعبق شذاه في الأنوف.

دور الإعلام في طمس جهاد الأعلام :

أما الجهاد الأفغاني فقد أضحى في عرف اليهودية العالمية حرباً أهلية وصراعات قبلية، هذه الجهات التي تدوخ البشرية بأجهزة إعلامها وصحفها الدورية التي تصدر بالملايين لغسل أدمغة البشرية. وليست يد اليهودية العالمية بخافية على كل ذي عينين وهي تصب الفكر الذي تريده في أذهان الناس.

البروتوكولات :

جاء في البروتوكول الثاني عشر :

١- سنمتطي صهوة الصحافة ونكبح جماحها.

٢- يجب أن لا يكون لإعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم.

٣- لن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر علينا.

٤- ستكون لنا جرائد (صحف) شتى تؤيد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية وثورية بل وفوضوية أيضاً.

٥- يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد وتهدئته عندما نريد.

٦- يجب أن نشجع ذوي السوابق الخلقية (المفاسد الخلقية) على تولي المهام الصحفية الكبرى وخاصة في الصحف المعارضة لنا فإذا تبين لنا ظهور أية علامة للعصيان من أي منهم سارعنا فوراً إلى الإعلان عن مخازيه الخلقية التي تستر عليها وبذلك نقضي عليه ونجعله عبرة لغيره.

والعلاقة بين الصحافة ووكالات الأنباء كالعلاقة بين البندقية والذخيرة فالبندقية لا تفيد إذا لم تتوافر لها الذخيرة.

وفي البروتوكولات (لابد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم وحينئذ سنضمن أن لا يُنشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه).

اليهود يمسكون زمام الإعلام الغربي :

فمثلاً وكالة "رويتر" أسسها يهودي اسمه "جوليوس رويتر"، وكذلك وكالة "اسوشيتدبرس" يسيطر عليها اليهود، وكذلك وكالة "اليونايتدبرس إنترناشيونال" أسسها يهود وهم "سكرايبس وهوارد وهيرست" سنة ١٩٠٩ وكانتا وكالتين ثم اتحدتا سنة ١٩٥٨، ووكالة (أنباء هافاس) الفرنسية أنشأها "هافاس" اليهودي.

أما الصحف : فـ"التايمز" البريطانية يملكها اليهودي "ميرودخ" ويمتلك كذلك مجلة "الشمس Sun" و"أنباء العالم News of the world" وCity Magazine .

وتوزع (١٥) صحيفة بريطانية يومياً حوالي ٣٣ مليون نسخة ومنها "الديلي اكسبريس Daily Express " و"الديلي ميل Daily Mail" و"الأوبزرفرObserver"، و"الغارديانGaurdian " .

أما في أمريكا : فهناك (١٧٥٩) صحيفة يومية يتلقفها (٦١) مليون أمريكي نصفها لليهود ولهم عليها السيطرة الكاملة والنصف الثاني سيطرتهم عليه أقل.

ومن القسم الأول : "نيويورك تايمز" ، "الواشنطن بوست" توزع (٦٢٠ ألف) نسخة يومياً و"الديلي نيوز ، والنيويورك بوست" وتوزع (٧٤٠ ألف) نسخة يومياً.

ومجلة "نيوزويك" الأسبوعية وتوزع (٣) ملايين نسخة "والتايم" وتوزع (٤.٥ مليون) نسخة أسبوعياً.

وكذلك شبكات التليفزيون الأمريكي الثلاث كلها يسيطر عليها اليهود N.B.S CBS ABC .

ومن أراد الاستقصاء في هذا الأمر فعليه بكتاب (النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية لفؤاد الرفاعي / الكويت).

وقد استطردت في هذه القضية لأبين دور الإعلام الغربي الآن في غسل أدمغة البشر وفي تشويه هذا الجهاد.

المحور الذي تدور حوله أجهزة الإعلام :

ويركز الإعلام الآن على تشويه هذا الجهاد من خلال قضيتين أساسيتين :

الأولى : طمس الصورة المشرقة لهذا الجهاد وإبراز الثغرات وجوانب الضعف فيه وذلك لمحو آثاره في أعماق الأمة الإسلامية وتحطيم عقيدة التوكل على الله التي بناها الجهاد الأفغاني عبر السنين من خلال التضحيات والبطولات.

الثانيه : قطع الصلة بين هذا الجهاد وبين قلوب الأمة المسلمة وتحجيمه من جهاد إسلامي عالمي إلى قتال قومي منحصر بين قومين: الأفغان والروس، وكذلك التركيز على

قضية الحرب الأهلية في داخل أفغانستان ليحرموا الجهاد من أنصاره ومن المساعدات التي ترد إليه من المحسنين، مما أوصل بعض الأثرياء المخلصين لهذا الجهاد إلى حد الشعور بالتأثم والتحرج من البذل لهذا الجهاد، حتى لا يشاركوا في سفك دماء المسلمين.

ولقد تغيرت النظرة لهذا الجهاد من كونه فرض عين بالمال والنفس يجب على المسلمين ازاءه البذل والتضحية بالنفس والنفيس فانقلبت الصورة تماماً في أذهان الطيبين ممن واكبوا هذا الجهاد. فبعد أن كان البذل والتحريض عليه فريضة، صار خيار المسلمين يتحرجون من التفوه بكلمة خير تجاهه والتأثم من حض الناس على البذل له.

نظرة الناس إلى الجهاد الآن :

ولقد التقيت بطبقات مختلفة من الشعوب الإسلامية خاصة العرب في رحلتي الأخيرة فوجدت الناس كأن على رءوسهم الطير :

قال لي خطيب مسجد مشهور في جدة : أصبحنا الآن نستحيي أن نتكلم فوق المنابر بكلمة عن الجهاد الأفغاني وأنا أعلم أن هذا الشاب لا زال ممن يعتبرون أنفسهم أحد أبناء هذا الجهاد ممن ينافحون عنه بلسانهم ويحضون الناس على بذل حشاشة نفوسهم وقلوبهم له.

والتقيت بعالم يشار إليه بالبنان ويرجع إليه جماهير الناس في فتاواهم : فقال لي أنا الآن مشوش عن الجهاد الأفغاني ولذا فإني متوقف فشرحت له حال الجهاد وقلت له: إن الأمل بالله ثم بهذا الجهاد كبير وحال المجاهدين -إن شاء الله- على خير وهم يقفون على أبواب كابل. وكابل تعيش في عزلة عن أفغانستان سواء من الطرق البرية أو الجوية فمطارها (خوجارواش) يُضرب آناء الليل وأطراف النهار، وطريقها إلى روسيا (سالنج) مغلق، وطريق كابل قندهار وكابل لوجر وكابل غزني وكابل جلال آباد كلها مغلقة أو شبه مغلقة.

ودعك عن الضربات المتوالية ضد نظام كابل في أنحاء أفغانستان وما من يوم يمر تقريباً إلاّ ويحقق المجاهدون انتصاراً ما ولو كان ضئيلاً.

فقال لي فضيلة الشيخ : شرح الله صدرك كما شرحت صدري.

ثم ذكرت الشيخ بموقف العلماء الذي لا يجوز المحيد عنه تجاه هذا الجهاد وهو ألاّ يتركوا المجاهدين على أبواب كابل جائعين عراة.

وهناك رجل من نوع ثالث : يمسك على لحيته الطويلة ثم يقول أثناء تدريسه : إن انتصر الأفغان فاحلقوا لحيتي.

وبعد الدرس يأخذه أحد العقلاء الحضور جانباً ثم يقول له: الأولى بك كرجل عسكري متقاعد أن تفيد المجاهدين بخبرتك الطويلة بدل التشهير بهم في المساجد، ولا ينقضي منك العجب إذا علمت أن الشيخ إنما يقول ذلك حِسبة لله وهو يحسب أنه يحسن صنعاً.

الإعلام العربي :

والصحف العربية بحجمها الصغير وعددها الضئيل لا تملك أن تتمرد على تيار سدنة الإعلام العارم وليس لها ازاء هذا الخضم المتلاطم من الصحف اليهودية أن تسبح فيه ضد التيار أو تجدف لتخلص إلى شاطئ الاستقرار، فالعرب ينقلون عن الصحف الكبرى ووكالاتها التي يدوي ذكرها في الأرض فيقف الناس مشدوهين أمام هذه الصحف وتجاه وكالات الأنباء ولا يسعهم إلا أن يرددوا ما يسمعون خاشعين واجمين قائلين : آمين.

قلت لأحد الصحفيين المسلمين : إن جريدة (Sunday times) كتبت عن العرب:

أن ثمانية عشر ألف أرملة في مخيم "ناصر باغ" قد أصبحن محلاً لمطامع أصحاب الشهوات من العرب الذين يأتون ليتزوجوهن أياماً ثم يتركوهن، وإذا بالصحفي المسلم : يأتيني بالجريدة ويقول: إنها نقلت عن امرأة أفغانية وكأنه يأتيني بدليل قطعي الثبوت والدلالة.

أوَليس بإمكان الجريدة أن تذكر اسم امرأة أفغانية، أو تأتي بامرأة وتدفع لها مبلغاً مقابل هذه التصريحات؟

الانبهار والذوبان :

والصحف العربية مبهورة بما يسمى زوراً بالأسلوب العلمي الذي تتبعه الصحف الغربية ووكالات أنبائها، ولذا فهي تحاول أن تنسج على منوالها وتقتفي مراسم خطواتها وآثارها فتجد أحدهم : يعجب بسبق صحفي مهما كانت نتيجته على الجهاد، ومهما كان ثقل وقعه على قلوبهم ومسامعهم، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم [لتتبعن

سنن من قبلكم شبراً بشبر أو ذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟}. (رواه مسلم وأحمد، صحيح الجامع ٥٠٦٣).

ولابد أن تعلم: أن الغرب والإعلام الغربي يمكن أن يتبع الأسلوب العلمي والمنهج العقلي التجريبي في كل شيء إلا بالنسبة للإسلام فإنهم بدافع الحقد الدفين وبما يكنون من عداوة لهذا الدين فإنهم يتعامون عن الحقائق الناصعة والقضايا القاطعة ويطمسونها ويشوهونها «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير» (البقرة ١٠٩).

لقد حرّف اليهود التوراة والإنجيل تبعاً لأهوائهم وتحقيقاً لمصالحهم أي أنهم غيروا كلام ربهم وكذبوا على ربهم، فكيف لا يكذبون على المسلمين وعلى الإسلام في صحفهم ونشراتهم؟

«فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون» (البقرة ٧٩).

الإسلام أخطر من الشيوعية في نظرهم:

لقد فرح الغرب بادئ ذي بدء وهو يرى الدب الروسي يثخن بالجراح ويمرغ بأوحال نهر كابل وهرات والهلمند وبنجشير أما وقد خرج الروس فقد عادوا يقارنون بين الفريقين المتصارعين -المجاهدين والشيوعيين- فرأوا أن الشيوعية أقرب إليهم.

وقد كتبت صحيفة (Chicago Sun Times) في ٧٩/٢/٢٢ في مقالها الافتتاحي تحت عنوان لا تفاهم مع الإسلام إلا بلغة الحديد والنار فقالت (إن الشيوعية أفضل من الإسلام لأنها في الأصل فكرة غربية يمكن الالتقاء والتفاهم معها، أما الإسلام فلا التقاء ولا تفاهم معه إلا بلغة الحديد والنار). وقد صرح نيكسون على التلفاز الأمريكي قائلاً: لقد آن الأوان أن تتناسى أمريكا خلافاتها مع روسيا لتقفا معاً في وجه الزحف الإسلامي).

إن دور الإعلام الغربي الآن تجاه الجهاد:

١- تحطيم الأمل الكبير الذي بناه الجهاد الأفغاني عبر السنين في قلوب الجيل المسلم.

٢- اجتثاث عقيدة التوكل على الله من أعماق الأمة الإسلامية التي غرسها الجهاد من خلال المواقف والرجال.

٣- تشويه قادة الجهاد وحرق شخصياتهم في أنظار الأمة المسلمة لئلا يبقوا رموزاً تقلد وأمثلة حية تحتذى وقدوات فذة تسير بذكرها الركبان وتشغل حديث السامر في كل حي. وإلا فكيف تفسر الهجوم المستمر على القادة الملتزمين من أبناء هذا الجهاد ممن يسمونهم بالأصوليين؟ وكيف تستوعب الحملة الشعواء على (حكمت يار) لأن لديه (مصنعاً للهرويين) يهرب صناعته إلى الغرب لتخدير جيوشه والفتك بشعوبه !!

٤- اقناع الشعوب الإسلامية أن الحرب في أفغانستان حرب أهلية بين المسلمين ودعمه إنما يعني زيادة سفك دماء المسلمين المحرمة.

٥- اثبات فشل هذا الجهاد وضعفه أمام الحكومة الشيوعية وأن لا مخرج من الأزمة إلا بمؤتمر دولي يتقاسم المغانم وينتهب الثمار.

٦- التركيز على الخلافات الأفغانية المتأصلة وبأنها يستحيل حلّها من خلال قادة الجهاد. وهم يعيدون ويبدئون ويؤكدون على:

أن (رباني ومسعود) من التاجك الذين لا يمكن أن يذعنوا للبشتون طاعتهم ولذا فإن (مسعود) ينزع إلى تكوين دولة فارسية في شمال أفغانستان !!!

وأن بقية القادة من البشتون الذين لا يمكن للفرس من التاجك وكذلك الأجناس الأخرى التي تعيش في الشمال خاصة الأوزبك والتركمان لايمكن أن يذعنوا لها بحال سيما وقد جربوا مرارة الظلم الذي عانوا منه خلال كل الحقبات التاريخية السابقة والتي ليس لأفغانستان فيها حاكم سوى العرق الباتاني وأما الشمال الفارسي التركي فهو محروم من المجد والسلطان والمال جميعاً.

ويثيرون قضايا التوزيع الجغرافي، ومشكلة الهزارة (الذين يضمون كل الشيعة تقريباً) وقضايا المذهبية!!

وهكذا دواليك وليس لنا ازاء هذا كله إلا أن نقول كما أمرنا ربنا «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم» (آل عمران ١٧٣-١٧٤) ■

الأسرى الروس يرفضون العودة إلى بلادهم

رفض سبعة من الأسرى الروس لدى القائد أحمد شاه مسعود العودة إلى بلادهم خشية تعرضهم للتعذيب من قبل السلطات الروسية، وقد طلب الأسرى اللجوء إلى إحدى الدول الغربية في أوربا، وجدير بالذكر أن هؤلاء الأسرى قد شاركوا في عدد من العمليات العسكرية ضد القوات الروسية أثناء وجودها في أفغانستان.

علما أن بعض هؤلاء الأسرى قد أشهروا إسلامهم وآخرون يرفضون العودة إلى بلادهم.

وزير الداخلية يوصي القادة الميدانيين بعدم قبول المساعدات الأمريكية

أعلن الشيخ محمد يونس خالص وزير الداخلية في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أنه أمر القادة الميدانيين بعدم تلقي أية مساعدة أمريكية مباشرة لأن ذلك سيضعف الجهاد.

وجاء هذا الإعلان في تعليق لوزير الداخلية على ما جاء في تقرير لإذاعة صوت أمريكا حول نية أمريكا لتقديم المساعدات العسكرية مباشرة للقادة الميدانيين.

أحلام ظاهر شاه

أعرب الملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه الذي يعيش في "روما" الآن، عن استعداده للعودة إلى أفغانستان وتشكيل حكومة أفغانية جديدة برئاسته لأجل تسوية سياسية للقضية الأفغانية.

وقد جاء تحرك ظاهر شاه (٧٤ عاماً) عقب لقاء ه أخيراً بمسؤول أمريكي رفيع المستوى في روما.

"أسلم بيك "يقترح على المجاهدين

أكد الجنرال "أسلم بيك" القائد العام للقوات البرية الباكستانية على ضرورة اجراء محادثات مباشرة بين المجاهدين الأفغان والحزب الشيوعي الحاكم في كابل بمجرد اقتناع السوفيات بابعاد "نجيب" وآخرين من الحزب الشيوعي.

"جنيف" لم تنه معاناة الأفغان

قال الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة "بيريز ديكويلار" إن الخيار السياسي هو الطريق الوحيد لتسوية القضية الأفغانية وأضاف أنه على الرغم من توقيع اتفاقية جنيف إلا أن معاناة الشعب الأفغاني لم تنته بعد.

وأكد الأمين العام على ضرورة عقد اجتماع على المستوى الدولي والقومي لحل القضية الأفغانية.

وذكر "ديكويلار" أن هناك جهوداً تبذل لتضييق هوة الخلاف بين الدول المجاورة لأفغانستان والدول الأخرى المعنية بالقضية

نجيب يرحب بعودة ظاهر شاه

صرح المتحدث باسم وزارة خارجية النظام الشيوعي العميل أن حكومته قد أعلنت مراراً أن ظاهر شاه يستطيع العودة إلى البلاد ليلعب دوراً في إعادة السلام إلى أفغانستان، وكان رئيس النظام العميل قد أعرب عن ترحيبه بالدور الأمريكي الذي يدعو إلى مشاركة ظاهر شاه في ايجاد تسوية للمشكلة الأفغانية ووصف ذلك بأنه خطوة ايجابية من جانب الولايات المتحدة.

جيلاني: ظاهر شاه جدير بالاحترام

صرح "أحمد جيلاني" زعيم الجبهة الوطنية الإسلامية الأفغانية في حديثه لوكالة الأنباء الباكستانية قائلاً: إن الشعب الأفغاني سيرحب بعودة ظاهر شاه إلى أفغانستان لاتاحة الفرصة للأفغان في ممارسة حق تقرير مصيرهم.

وأضاف جيلاني أن الملك السابق ظاهر شاه مواطن جدير بالاحترام وله كل الحق في المساهمة لايجاد حل للصراع في أفغانستان!!

وأشار جيلاني إلى أنه ليس من حق أحد أن يفرض حظراً على بعض الأشخاص أو يقترح أسماءً أخرى

للمشاركة في تقرير مصير البلاد.

وقال: الذين يقولون إن ظاهر شاه لم يعارض الشيوعيين مخطئون، لقد أبعد ظاهر شاه بتخطيط من الشيوعيين كما أن ظاهر شاه لم يترك مناسبة إلا وعارض النظام الشيوعي في كابل ورفض عروضاً عديدة للمشاركة في حكومتهم.

واشنطن لا تضع كل البيض في سلة واحدة

رحب خان عبد الولي خان زعيم الحزب العوامي القومي الباكستاني "يساري موال للروس" بفكرة عودة ظاهر شاه إلى أفغانستان، وجدير بالذكر أن ولي خان قد مُنح أخيراً ميدالية "الصداقة" من قبل نظام كابل تقديراً للجهود التي يبذلها لدعم الحكومة الشيوعية في كابل.

وفي تعليقه على الاتصالات الأمريكية بظاهر شاه قال ولي خان: إن واشنطن لا تضع كل البيض في سلة واحدة وإنها تغير من سياستها وفقاً لمصالحها.. إن الولايات المتحدة كانت على اتصال بظاهر شاه منذ فترة طويلة.

بينظير بوتو تقترح حلاً لأفغانستان

ذكرت "بينظير بوتو" رئيسة وزراء باكستان في مقابلتها مع وكالة "نوفستي" الروسية أن جوهر المشكلة الأفغانية يكمن في رفض الشعب الأفغاني لنظام كابل باعتباره المسؤول عن تدمير أفغانستان وقتل مليون ونصف مليون من شعبها.

وقالت بينظير: إن الاتحاد السوفياتي يستطيع أن يلعب دوراً إيجابياً في هذا الصدد باقناع أصدقائه في كابل بالتخلي عن السلطة تمهيداً لتشكيل حكومة موسعة في أفغانستان.

صاروخ "سكود" بمليون دولار

أعلنت مصادر أمريكية رسمية أن القوات التابعة لنظام كابل قد أطلقت نحو ٥٠٠ صاروخ سكود على مواقع المجاهدين منذ الخامس عشر من فبراير الماضي.

وقالت المصادر إن قيمة الصاروخ الواحد تبلغ مليون دولار أمريكي على الأقل.

آية الله محسني ينفي فتح باب التعاون مع نظام كابل

نفى "آية الله آصف محسني" زعيم منظمة الحركة الإسلامية الأفغانية (الشيعية) التقارير المنشورة في صحيفة (انديبندنت) البريطانية والتي أفادت أن إيران أوقفت مساعداتها للمجموعات الأفغانية الشيعية وأنها طلبت منها فتح باب التعاون مع نظام كابل.

وقال محسني في مقابلته مع إذاعة (بي . بي . سي) إنه حتى إذا طلبت منهم إيران بدء محادثات مع حكومة كابل فإنهم لن يقبلوا ذلك.

حكمتيار: أمريكا تريد أن تحل محل روسيا في افغانستان



شن المهندس "حكمتيار" أمير الحزب الإسلامي ووزير الخارجية في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية هجوماً عنيفاً على وسائل الإعلام الغربية واتهمها بالتآمر ضد حزبه كجزء من المخطط المرسوم لمنع قيام حكومة إسلامية داخل أفغانستان.

وقال "حكمتيار" إنه بينما يقترب الجهاد الأفغاني من مراحله الأخيرة تحاول القوى المعادية للإسلام أن تشوه صورة هذا الجهاد في محاولة لضرب الصحوة الإسلامية في أفغانستان وغيرها من دول العالم.

وأضاف "حكمتيار": تعتقد القوى المعادية للإسلام أن الحزب الإسلامي هو العقبة الرئيسية في طريق مخططاتها لضرب الإسلام في أفغانستان. واتهم بعض الدول الغربية بإرسال جواسيس لها إلى أفغانستان باسم الصحفيين وهؤلاء نقلوا صورة مشوهة عن علاقات الأحزاب الجهادية ببعضها.

وقال حكمتيار: إن الولايات المتحدة تريد أن تحل محل الروس في أفغانستان.

قادة الميدان يناشدون المسلمين مواصلة دعم الجهاد والمجاهدين

ناشد (٦٤) من قادة المجاهدين الميدانيين يمثلون (١٠) ولايات أفغانية في اجتماع لهم بمدينة كويتا الباكستانية العالم الإسلامي بالاستمرار في دعم المجاهدين حتى إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان، كما نددوا بالولايات المتحدة والقوى الاستعمارية الأخرى التي تحاول فرض الملك المخلوع "ظاهر شاه" على الشعب الأفغاني.

محادثات هندية شيعية حول أفغانستان

في ضوء تطور العلاقات الهندية - الإيرانية قام مسؤول هندي رفيع المستوى باجراء محادثات مع المجموعات الأفغانية الشيعية المستقرة في طهران وناقشوا القضايا المتعلقة بأفغانستان.

اتفاقية صداقة بين الحكومة الباكستانية ونظام كابل

قام وفد باكستاني برئاسة "علية إمام" المستشارة الإعلامية لـ"نصرت بوتو" رئيسة حزب الشعب الباكستاني ونائبة رئيسة وزراء باكستان بزيارة كابل، وقد أجرى الوفد محادثات مع كل من رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي ووزير شؤون المهاجرين في حكومة كابل الشيوعية وناقش الطرفان القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وجدير بالذكر أن الوفد الباكستاني قد ضم "عبد الملك" سفير باكستان السابق في موسكو إبان حكم "ذو الفقار علي بوتو" والسفير الباكستاني السابق في فيتنام، ووقع الوفد الباكستاني اتفاقية مع منظمة التضامن والصداقة والسلام التابعة لنظام كابل الشيوعي.

مصر ترفض إعادة علاقاتها مع كابل

رفضت السلطات المصرية بشدة محاولات روسية جديدة لإعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وحكومة كابل الشيوعية وقد أكدت مصر أن التسوية السياسية الشاملة للمشكلة الأفغانية هي المدخل لبحث عودة العلاقات مع كابل.

مجلس عسكري موحد في ولاية غزني

صرح أحد أعضاء المجلس العسكري الموحد للمجاهدين في ولاية غزني أن تشكيل المجلس العسكري الموحد على مستوى الولاية أدى إلى فشل محاولات الحكومة العميلة في استقطاب شباب الهزارة (الشيعة) إلى صفوفها لأن المجلس نجح في ضم هؤلاء الشباب إلى صفوفه.

وفد رفيع المستوى من حكومة المجاهدين يزور طهران

زار وفد رفيع المستوى لحكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية طهران برئاسة البروفيسور مجددي الرئيس المؤقت للدولة، حيث شارك في أعمال الندوة التي نظمتها وزارة الخارجية الإيرانية حول أفغانستان في ٣ أكتوبر الماضي واستغرقت ثلاثة أيام.

وأجرى الوفد خلال تواجده في طهران محادثات مع الرئيس الإيراني رفسنجاني ووزير الخارجية الدكتور ولايتي كما أجرى محادثات أخرى مع التحالف الثماني الشيعي الأفغاني المستقر في طهران لأجل إقناعه بالدخول في الحكومة الانتقالية.

والجدير بالذكر أن الوفد كان مكوناً من (٦٣) عضوا منهم الأستاذ رباني أمير الجمعية الإسلامية ووزير الإعمار، والشيخ "محمد نبي محمدي" أمير حركة الانقلاب الإسلامي ووزير الدفاع في الحكومة الانتقالية.

الحزب الإسلامي رفض إرسال وفد إلى الندوة كما أن منظمة الاتحاد الإسلامي بقيادة الأستاذ سيّاف لم تبعث وفدها كذلك.

طيار أفغاني يلجأ بطائرته إلى المجاهدين

هبطت طائرة مقاتلة من طراز ميغ (٢١) التابعة لقوات نظام كابل الجوية في مطار بيشاور، وقد أعلن قائد الطائرة الرائد الطيار جلال الدين استسلامه لحكومة باكستان طالباً حق اللجوء السياسي.

وعلمت الجهاد أن الطيار طلب من الحكومة الباكستانية تسليمه لحكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية.

نجيب يرفض التخلي عن السلطة



رفض العميل نجيب رئيس نظام كابل أثناء حديثه لإذاعة (بي. بي. سي) التخلي عن السلطة قائلاً إنه ليس من حق باكستان أو الولايات المتحدة أن تطالب بذلك، ومن جهة أخرى حذر رئيس حكومة كابل أنه في حالة استمرار التدخل الباكستاني في الشؤون الأفغانية واطلاق المجاهدين للصواريخ على المدن الأفغانية، فلن يكون أمامه طريق سوى طلب المزيد من الأسلحة المتطورة من روسيا والتي ستسبب تصعيد الموقف العسكري.

(٤٠) طائرة أسلحة روسية تشحن يوميا إلى كابل

ذكرت مصادر دبلوماسية غربية في كابل أن الاتحاد السوفيتي لازال يواصل شحن الأسلحة بصورة مكثفة إلى نظام كابل وقال الدبلوماسيون إن أربعين طائرة نقل عسكرية روسية تهبط في مطار كابل يومياً.

مجددي يرفض أية محادثات مع حكومة كابل

رفض الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية البروفيسور "صبغة الله مجددي" الاقتراح المبني على عقد مؤتمر إقليمي حول أفغانستان تحضره كل من إيران وباكستان والاتحاد السوفيتي وحكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية ومجموعات المجاهدين والمهاجرين غير الممثلين في الحكومة الانتقالية بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الحاكم في كابل.

وأكد مجددي مرة أخرى رفضه لاجراء أية محادثات مع الحزب الشيوعي العميل.

اكتشاف عبوة ناسفة في مسجد العرب ببيشاور

بيشاور: ٨٩/١٠/١٣م

تم بفضل الله تعالى إبطال عبوة ناسفة في مسجد الشهيد الأحمدي (سبع الليل) الذي يصلي فيه معظم الإخوة العرب المقيمين في بيشاور صلاة الجمعة.

وقد تم اكتشاف العبوة قدراً من قِبل حارس المسجد، حيث كانت موضوعة تحت المنبر الخشبي الذي يخطب عليه الدكتور عبد الله عزام، وكانت محشوة بحوالي (٢ كجم) من المتفجرات.

خبير المتفجرات الباكستاني -الذي أبطل هذه العبوة- ذكر أنها كانت كافية لهدم المسجد كاملاً، ولكن الله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

وقد أعلنت إدارة المسجد عن عزمها على اتخاذ اجراءات أمنية وطالبت المصلين بالتعاون معها في ذلك لمنع أية محاولة قد تتكرر مرة أخرى.

كما أعرب كل من الأستاذ سياف والأستاذ رباني والمهندس حكمتيار والقاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان والأخ مجاهد محمد الصواف وآخرون عن استنكارهم للحادث وتنديدهم بالجهات المسؤولة عنه.

محاولات حكومة المجاهدين للحصول على مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة

غادر وفد حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية برئاسة الشيخ "يونس خالص" وزير الداخلية إلى نيويورك للاشتراك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد جاء في البيان الصادر عن الحكومة أن الوفد سيحاول الحصول على مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة بدلاً من حكومة كابل الشيوعية.

نصرت بوتو تدعو لإيجاد تسوية للقضية الأفغانية

ذكرت "نصرت بوتو" نائبة رئيسة وزراء باكستان وزعيمة حزب الشعب الحاكم في باكستان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن حل القضية الأفغانية يكمن في نقل السلطة إلى حكومة ذات قاعدة عريضة يقبلها الشعب الأفغاني، ودعت بوتو الجمعية العامة إلى العمل على ايجاد تسوية شاملة للقضية الأفغانية بما في ذلك تشكيل حكومة موسعة وعودة المهاجرين الأفغان إلى بلادهم وممارسة الشعب الأفغاني لحق تقرير المصير.

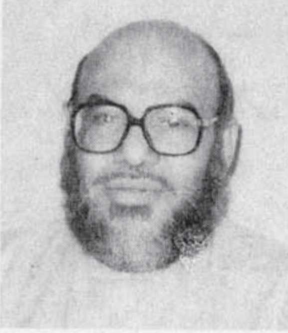
انتخابات مجلس الشورى في فبراير القادم

أعلن "أحمد جيلاني" رئيس محكمة القضاء العليا في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أنه تقرر اجراء انتخابات مجلس الشورى الأفغاني قبل انتهاء المدة المقررة للحكومة الانتقالية في فبراير من العام المقبل ١٩٩٠م.

وقال الجيلاني إنه قد تم وضع البرامج الخاصة بعملية الانتخابات تحت إشراف المحكمة العليا وإن مجلس الشورى القادم سيشتمل على (٢٠٠-٣٠٠) عضو وستُجرى الانتخابات بين المهاجرين الأفغان في كل من باكستان وإيران وأروبا وسكان المناطق المحررة داخل أفغانستان.

أضواء

التحولات البركانية في القضية الأفغانية



بقلم كمال الهلباوي



تكاد التحولات في الأجواء السياسية تماثل التغيرات في الأحوال الجوية في المناطق البركانية، وتأتي القضية الأفغانية في مقدمة القضايا التي تتلبدها الغيوم السياسية وتتلبسها التحولات الجذرية في المرحلة الحالية وفي المستقبل وفق استقراء التحليلات السياسية. ولقد تمثلت تلك التحولات والتغيرات السياسية في الشهر الماضي في كثير من الأحداث والوقائع التي من أهمها :

١- السعي العالمي لعودة ظاهر شاه :

لقد جذبت روما الاهتمام في الشهر الماضي على بعد المسافة بين روما وكابل وإسلام اباد، وجاء ذلك الاهتمام بعد أن سافر المبعوث الأمريكي للقاء ظاهر شاه وبعد أن طلبت الإدارة الأمريكية من ظاهر شاه أن يلعب دوراً جديداً في القضية، مما يعني أن الوفاق العالمي يحتفظ لديه بأوراق عديدة بعضها قديم تقدمه أمريكا نيابة عن الكتلتين ولو كان تالفاً، وبعضها جديد يمكن أن تقدمه أمريكا ثم تسعى لتجميع مقومات نجاحه أو استمراره.

وقد رحبت دوائر عديدة بعودة ظاهر شاه المزعومة للساحة الأفغانية؛ حتى أن حكومة كابل اعتبرت عودته خطوة إيجابية مطلوبة في الوقت الحاضر ومؤشراً قوياً على أن الولايات المتحدة قد أدركت أن الحل العسكري ليس هو الخيار المتعقل. وأصبحت بذلك القضية الأفغانية على الساحة السياسية العالمية مثل الدائرة الكهربائية المتوالية إذا انفصل طرف منها انقطع عنها التيار الكهربائي. أما على الساحة المحلية فالأوضاع جد مختلفة حيث أن ظاهر شاه لا يمثل ثقلاً ملموساً في الوقت الحاضر؛ والواقع السياسي والعسكري على أرض أفغانستان يكذب الزعم القائل بإمكانية عودة الاستقرار مع عودة ظاهر شاه للظهور على مسرح الحياة في أفغانستان.

ويعد هذا التحرك الأمريكي مؤشراً نحو تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن دعم المجاهدين سياسياً كما تخلت في أحرج اللحظات ولم تقدم لهم السلاح المطلوب في الوقت المطلوب فكان ما كان في جلال آباد وخوست وقندهار، وتوقف فتح المدن وهي المراكز الوحيدة التي تقع تحت سيطرة نظام كابل. هذا فضلاً عن اتصال أمريكا بالقادة في الداخل مباشرة وما يسببه من مشكلات كان المجاهدون في غنى عنها خاصة في هذه الأيام الحرجة.

٢- تأكيد التحول في السياسة الباكستانية تجاه القضية الأفغانية

إن التحول الذي نعنيه هنا هو ما جاء في تصريحات الجنرال "ميرزا أسلم بيك" رئيس الأركان الباكستاني إلى مجموعة من الصحفيين الباكستانيين وتناقلته وكالات الأنباء والصحف المحلية والعالمية لأهميته من حيث :١- أنه أول حديث سياسي لرئيس أركان في الجيش الباكستاني.

٢- انتقاده الشديد لسياسة ضياء الحق وموقفه من القضية الأفغانية.

٣- دعمه القوي لـ"بينظير بوتو" ومقترحاتها السياسية تجاه القضية الأفغانية.

٤- دعوته الصريحة إلى حوار (أفغاني - أفغاني) بين المجاهدين وحكومة كابل من أجل السلام والتسوية السلمية في أفغانستان بعد أن يترك نجيب الله الحكم في كابل.

وتأتي هذه التصريحات في وقت يحمل فيه "هامر" رجل الأعمال الأمريكي الذي ساهم في التمهيد لاتفاقية جنيف والمعروف بعلاقته الحميمة مع كبار رجال الإدارة السوفياتية - يحمل رسالة من السوفيات تفيد إمكانية تغيير نجيب بعد أن يوافق المجاهدون على مبدأ الحكومة الموسعة والحوار (الأفغاني الأفغاني) أي الحوار مع كابل.

كما أشار "أسلم بيك" في تصريحاته إلى تناقص الاهتمام الأمريكي بالقضية الأفغانية وإلى طمأنة الهند وعدم تخوفها من التدريبات العسكرية الباكستانية المقبلة.

وقد علق المحللون السياسيون على تصريحات "أسلم بيك" بأنها "الجلاسنوست" الباكستانية أي سياسة الانفتاح الباكستانية حيث أدهشت صراحته وتعليقاته الكثيرين في بلد مثل باكستان حيث يندر أن يتكلم فيه رجل عسكري عن القضايا الخارجية بصراحة.

وربما كان لذلك ارتباط وثيق بتحسين العلاقات الإقليمية في المنطقة وبخاصة مع الهند وكذلك بعودة الباكستان إلى مجموعة دول الكومنولث بعد انقطاع دام أكثر من (١٧) عاماً.

ولا يخفى أن المواقف السياسية تدور في اطار من الموازنات

المصلحية التي تبدو أحياناً بعيدة عن النظرة السياسية المنطقية.

ولقد دعمت الهند طلب باكستان للعودة إلى الكومنولث لتحسين علاقاتها مع باكستان وتهيئة جو من الانسجام في منطقة جنوب آسيا ولا يكون ذلك -للأسف الشديد- إلا على حساب حركات التحرر وفي مقدمتها الجهاد الإسلامي في أفغانستان ضد الشيوعية العالمية والعلمانية السائدة في المنطقة.

٣- الزيارات :

زادت الزيارات في الشهر الماضي وتغيرت صورتها كثيراً حيث بدأت بعض الوفود تزور كابل وتجري حوارات مع حزب الشعب الحاكم ومع "نجيب" كوسيلة للضغط الإعلامي والسياسي على المجاهدين والمهاجرين والدول المؤيدة للجهاد ومن أهم الزيارات التي تقع تحت هذا الإطار :

أ - زيارة وفد رابطة شباب الاستقلال الباكستاني لكابل.

ب - زيارة وفد جمعية الهلال الأحمر الإيرانية لكابل.

ج - زيارة وفد الكونجرس الهندي رقم (١) لكابل.

د - زيارة خان عبد الولي خان (زعيم باكستاني يساري) لكابل.

وقد عقدت هذه الوفود عدة اجتماعات مع ممثلي نظام كابل وأعضاء الحزب الحاكم. وتزدحم كابل بحركة الوفود التي تذهب سراً لزيارتها ثم تطلق التصريحات بعد الزيارة خوفاً من هجمات المجاهدين الصاروخية. وتشيد تصريحات تلك الوفود بقوة نظام كابل وتماسكه ودعوة الأفغان -كل الأفغان- إلى تنفيذ اتفاقية جنيف نصاً وروحاً وذلك لإقامة حكومة ائتلافية موسعة ووضع حد للتدخل الأجنبي في أفغانستان، يشيرون بذلك إلى باكستان وأمريكا، أما موقف الاتحاد السوفياتي فلا يشير إليه أحد ولا إلى الجرائم الفظيعة التي ارتكبتها القوات السوفياتية الغازية. ومن المؤسف أن جميع هذه الوفود قد أكدت دعمها لكابل.

كما زارت "علية إمام" كابل كمبعوث خاص لـ "نصرت بوتو" على رأس وفد باكستاني وعقدت عدة مباحثات وحوارات حول التسوية السلمية للقضية، وكان الوفد يضم في عضويته بعض أعضاء منظمة السلام والتضامن الباكستانية وقد وقع الوفد بعض اتفاقيات مع منظمة السلام والتضامن الأفغانية بشأن الزيارات المستقبلية!

كما زار كل من "يعقوب صاحب زادة" و"ناريسي راو" وزيرا خارجية باكستان والهند "بيكر" وزير خارجية أمريكا وناقشا معه قضية أفغانستان وضرورة التسوية السلمية للقضية وإقامة حكومة موسعة وتأتي زيارة "بينظير بوتو" إلى بنغلاديش وزيارة "تركي الفيصل" رئيس الاستخبارات السعودية إلى باكستان وزيارة "تاتشر" إلى موسكو ضمن إطار الزيارات المهمة التي تناقش موضوع التسوية السلمية للقضية الأفغانية.

كما قام وفد برلماني أمريكي بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي، قابل خلالها الجنود السوفيات العائدين من أفغانستان والذين قالوا عندما سئلوا عن أوضاعهم إنهم مثل الجنود الأمريكان الذين عادوا إلى أمريكا بعد حرب فيتنام إلا أن أثر الجنود السوفيات العائدين على رجالات الجيش السوفياتي وأفراده أثر سلبي لا يمكن إنكاره، وقد كان من نتيجة هذه الحرب أن اضطر السوفيات إلى إنقاص حجم الانفاق العسكري للاهتمام بالحالة الاقتصادية.

٤- لقاء "بيكر" و"شيفارنادزه" :

اجتمع وزير خارجية أمريكا بنظيره السوفياتي في "وايومنج" بالولايات المتحدة الأمريكية وناقشا مع الوفود المرافقة لكل منهما - القضايا الآتية:

أ - القضايا الإقليمية : وفي مقدمتها أفغانستان وأمريكا الوسطى وكمبوديا. ب - خفض الأسلحة . ج - الأسلحة الكيماوية. د - لقاء بوش وغورباتشوف المقبل.

٥- ندوة مستقبل أفغانستان في طهران :

عقدت الندوة في طهران واستمرت ثلاثة أيام وقد أوصت الندوة بما يأتي :١- ضرورة تشكيل حكومة موسعة تمثل مختلف الطوائف الأفغانية.

٢- الوحدة بين المجاهدين في باكستان وفي إيران.

وقد حضرت الندوة وفود من باكستان وبنغلاديش وسريلانكا وماليزيا وألمانيا الغربية وفلسطين والنمسا ولبنان وسويسرا وتركيا وفرنسا والهند وبريطانيا والصين.

.. والذي يستعرض أحداث الشهر الماضي يستنتج ما يأتي :

١- إحكام المحاولة العالمية لخنق الجهاد الأفغاني إما بوقف شحنات السلاح للمجاهدين أو تقديم الدعم الأمريكي للقادة الميدانيين بالداخل أو الضغط على المجاهدين لقبول مبدأ الحكومة الموسعة أو إشراك حزب الشعب الديمقراطي الحاكم في كابل والشيعة، إلى غير ذلك من الأساليب والوسائل.

٢- السعي لتشويه سمعة الجهاد الإسلامي في أفغانستان وحكومة المجاهدين الثانية ورؤساء المنظمات المجاهدة وتصل الاتهامات الموجهة إليهم من كابل وموسكو وباكستان وأمريكا وغيرهم إلى حد العمالة وهو أمر شاذ في ضوء الواقع الأفغاني والجهاد الإسلامي في أفغانستان فليس كل من يتصل بالأمريكان والسوفيات لمناقشة قضية إقليمية أو للحصول على أسلحة يعد عميلاً أو خائناً فهذا التعامل هو نتيجة تخلف الأمة لسنوات طويلة مما يضطر المجاهدين للجوء إما إلى الشرق أو إلى الغرب لطلب السلاح وفق الأحوال والأوضاع العالمية.

٣- أن الدعم العربي والإسلامي لم يكن بالقدر الذي يسمح باستمرار الجهاد أو حتى بمحاولة الحصول على أسلحة حاسمة من مصادر بيع الأسلحة العالمية.

٤- أن ما يحدث حالياً هو نتيجة تخلف الفهم السياسي الطويل للأمة مما لم يمكن المجاهدين من إحداث توازن سياسي مع القتال العسكري في الوقت الذي كانت تطبخ فيه الطبخة السياسية العالمية.

وما لم تتوحد أهداف المجاهدين وراياتهم وما لم يتم تنسيق استراتيجيتهم في القتال ضد الشيوعيين وما لم يستمر الدعم للجهاد الأفغاني عسكريا وسياسيا واقتصاديا وإعلاميا ... بما يكافئ الدعم السوفياتي للشيوعيين في كابل، فإن النتائج قد لا تكون مرضية في المنظور الإسلامي ■

دراسات

"أفغان ملت" الحزب القومي الأفغاني

من أفغانستان الكبرى إلى أفغانستان الحالية

بقلم : أحمد موفق زيدان

لعبت القومية الأفغانية دوراً على مر تاريخ أفغانستان، ولكن اندلاع شرارة الجهاد قلب كثيراً من التصورات والمفاهيم، وغير كثيراً في التركيبة الاجتماعية والسياسية للبلاد، ويظهر الأمر بوضوح بقيادة أبناء الحركة الإسلامية لهذا الجهاد حيث أنهم لم يكونوا كبار قبائل، أو وريثي أحزاب سياسية قديمة، و"أفغان ملت" أو (حزب القومية الأفغانية) تأسس قديماً ورغم هذا لا تجد له أي نفوذ يذكر في جهاد أفغانستان، أو أي تأثير على الساحة السياسية.

تأسيس الحزب :

تعود جذور حزب (القومية الأفغانية) إلى أيام رئاسة محمد داود للوزارة، عندما اعترض الدكتور عبد الملك وزير الاقتصاد آنذاك على رئيس الوزراء في استعماله للكنوز القومية لمصالحه الشخصية، وقال عبد الملك إن هذه الكنوز حق عام وليس حقاً شخصياً، فشب الخلاف بين الطرفين، وقرر حينها عبد الملك تأسيس حزب قومي باسم (أفغان ملت).

قادة الحزب الحاليون لا يعتبرون عبد الملك من المؤسسين الحقيقيين وإنما كان أحد البواعث على تأسيس مثل هذا الحزب، ويرى البعض أنه كان المرشد للحزب، وفي نوفمبر ١٩٨٢ تسلم رئاسة الحزب غلام محمد فرهاد رئيس بلدية كابل سابقاً علماً أن الحزب ظهر رسمياً للوجود سنة ١٩٦٦.

وحول الأسباب التي دعت لتشكيل مثل هذا الحزب قال (ستانة جل) الأمين العام للحزب لـ الجهاد: (في ٨مارس/آذار١٩٦٦ عقد (٦٢) شخصا جلسة لهم في كابل ببيت "غلام فرهاد" وأعلنوا تأسيس الحزب، واختاروا "فرهاد" كرئيس، وكان المجتمعون يعرف بعضهم بعضاً منذ أيامهم في منظمة "ويخي زايلمان"، وقرر المجتمعون تشكيل لجنة مركزية مؤلفة من (٩) أشخاص ولجان فرعية لكل الولايات والمديريات الأفغانية، كما أقروا حرية المطبوعات وتشكيل الأحزاب، وتضم اللجنة المركزية الأسماء التالية :

- غلام محمد فرهاد رئيسا، وهو رئيس بلدية كابل سابقاً.
- قيام الدين خادم : من ولاية ننجرهار، بشتوني، تخرج من مدرسة ديوبند الشرعية بالهند.

وقد توفي سنة ١٩٧٩ بعد أن أطلق سراحه من السجن.

- فداء محمد فدائي : من ولاية كابل، ينتمي لقبائل قزلباش الشيعية، حائز على إجازة في الاقتصاد من جامعة كابل، مات أيام داود خان ٧٥-١٩٧٦.
- فقير محمد بختيار : طاجيكي درس الحقوق في جامعة كابل، كما درّس بجامعتها ومات ١٩٧٧.
- عبد الوهاب مهمند : بشتوني من ننجرهار ولكن كابلي المولد والنشأة، وكان عميدا لجيش الحكومة أيام شاه، توفي أيام داود خان.
- رسول بشتوي : من قندهار، درس الفلسفة بجامعة كابل، ومات أيام حكم بابرك كارمل.
- عبد الرحيم زي : من لوجر ومات أيام داود خان .
- سردار عتيق : وهو عديل ظاهر شاه من كابل، بشتوني مات أيام حكم ظاهر شاه..
- غلام فاروق : من هيرات، أستاذ بكلية الآداب في جامعة كابل.
- محمد أمين واكمن (رئيس الحزب حالياً) : من ولاية وردك، بشتوني، متخرّج من كلية الصحافة بكابل، ونال الدكتوراه بالعلاقات الدولية من الهند، ويقيم حالياً بأمريكا ويعمل في إذاعة صوت أمريكا. ومن الملاحظ أن معظم قادة وأفراد الحزب بشتون ومن ولاية ننجرهار

انقسام الحزب :

يقول "ستانة جل": في سنة ١٩٦٩ حصل الانشقاق في الحزب وذلك عندما انتقد فداء محمد فدائي رئيس الحزب على عدم معارضته القوية للحكومة وممالأته لها، وحينها تخلى فدائي عن الحزب واتجه إلى الفلسفة المادية دون أن يصرِّح بذلك وسمّى حزبه. (ملت) أي القومية، وخرج معه بعض الأعضاء من الحزب، وبعد وفاته خلفه (بشتون بيار) وهو من ننجرهار ومتخرّج من كلية الطب بجامعة جلال آباد، وتدّرب على مهنة الطب في ألمانيا الغربية، وما يزال قائداً للحزب المنشق، ويرجح البعض بأن سبب الانشقاق يعود إلى انتخاب غلام محمد فرهاد كنائب عن ولاية

كابل وتأييده للملك ظاهر شاه في برلمان الدولة سنة ١٩٦٩، حيث قاد الحزب لفترة وجيزة "محمد حسن أولوال" رجل الأعمال المعروف بأفغانستان، وترأس تحرير مجلة الحزب، كما كان "محمد هاشم ميوندوال" أحد رؤساء وزراء أفغانستان السابقين أحد محرري المجلة.

محاولات التوحيد :

بعد الانشقاق ببضعة أعوام انضم الحزبان المنشقان لبعضهما وأصدرا جريدة واحدة بعنوان الاستقلال، ولكن مالبثوا أن انشقوا من جديد، وتعاونت جماعة (ملت) مع الحزب القومي الباكستاني، وبعدها قامت مجموعة (أفغان ملت) بتنظيم انتفاضة في منطقة "ريشجو" قرب كابل عندما ثارت الفرقة السابعة ضد الحكومة. كما حركوا بعض القوات في جلال آباد، ولكن التحرك كان هزيلاً لضعف الحزب في أوساط الشعب الأفغاني، وقد سبق هذا التحرك سجن "فرهاد" رئيس الحزب وبعض زعمائه الآخرين وأفرج عن "فرهاد" وشقيقه "حداد" وعدد آخر من أفراد الحزب في يناير/١٩٨٠، وانضم بعضهم للحزب الشيوعي الحاكم وشاركوا كوزراء ومسؤولين في الحكومة، وفي ١٩٨٣ أعلنت الحكومة عن قضائها على الحزب.

وقد واجه الحزب مأزقاً خطيراً كان يهدده كلية بالانقسام والتشرذم عندما أسفر رئيسه محمد أمين واكمن في لقاءاته مع الصحفيين من إذاعة لندن وصحافة الهند عن عدائه للإسلام والمسلمين وشتمه لمبادئ هذا الدين، فشجب بعض قادة الحزب تصرفاته واتهموه بالحماقة، وأنه يريد استغلال ذلك لنيل مآرب مادية.

وفي ١٩٨٠ هرب قدرة الله حداد لباكستان وكان فرهاد ما يزال تحت الإقامة الجبرية. ويقيم حداد حالياً في أمريكا.

ويقول ستانة جل عن محاولات التوحيد: (لم نلتق حتى الآن بهدف الوحدة مع الأطراف الأخرى، ولكن تجري لقاءات عادية فيما بيننا، وإذا لم يتخل الطرف الآخر عن إيدلوجيته المادية ويتبع الاشتراكية والديمقراطية ويأتِ إلينا فلسنا مستعدين للوحدة وقد أعلنا هذا مرات عديدة، كما ندعو أيضاً كل القوى الوطنية أن تقف إلى جانبنا).

الأهداف والمبادئ :

نشر الحزب كتيباً صغيراً أوضح فيه أهدافه ومبادئه ومما جاء فيه: (إن الشعب الأفغاني المسلم البطل يحب دينه ووطنه بإخلاص شديد، وعندما يتعرض هذان الأمران لأي اعتداء فإنه يدافع عنهما بكل قوة، ومهما كلفه ذلك من تضحيات، وإن الهتاف المقدس للحزب إنما هو الله - الأرض - الأمة! ويعمل الحزب على تحسين الاقتصاد القومي واستغلال المصادر الطبيعية للبلاد، وتنفيذ الخطط التنموية والتوزيع العادل للثروة القومية، كما يدين الحزب الاستعمار بشقيه القديم والحديث والصهيونية والفاشية وحكم الطبقات والشيوعية، والتفرقة العنصرية، وتقوم السياسة الخارجية على الحرية والحياد الإيجابي في العلاقات الدولية كما يعارض القوى المستعمرة في الشرق والغرب، ويدعم ويؤيد مبادئ الأمم المتحدة وحقوق الإنسان ويؤمن بالتعايش السلمي مع الجيران!)

ويعترف "ستانه جل" بأن أهداف الحزب كانت في قيام أفغانستان الكبرى والتي تشمل نهر "جيحون" على الحدود الروسية إلى منطقة "جهلم" الباكستانية في إقليم البنجاب، ولكن يقول "جل" بأنه بعد التغييرات الأخيرة تراجع الحزب عن هذه الأفكار ويعمل الآن لأفغانستان الحالية، وتجدر الإشارة إلى أن الحزب قد تعارف في بدايته مع الحزب القومي الباكستاني العنصري اليساري من أجل ضم منطقة بشتونستان الباكستانية إلى أفغانستان . ونادى الحزب بفرض لغة البشتو على الشعب الأفغاني إمعاناً منه في تعميق القومية والعرقية في البلاد، ويرى القارئ الكريم من خلال قادة وأهداف الحزب بأنه يقتصر على جنسية البشتو دون غيرها .

موقف الحزب من نظام داود والأحزاب الشيوعية :

اتخذ الحزب موقفاً محايداً من انقلاب داود سنة ١٩٧٣ ويعترف بيان رسمي صادر عن الحزب بأنه في الفترة الواقعة بين ٦٦ - ١٩٧٣ تم حظر وجود الحزب الشيوعي الأفغاني، وأنه لم يسمح في تلك الفترة إلا للحزب القومي الأفغاني الذي كان له مكاتب وفروع في البلاد .

ويقول بيان آخر للحزب بأنهم ساعدوا داود الذي كانت أهدافه قريبة من أهداف الحزب، ولكنهم عارضوه في قضية النفوذ الروسي بالبلاد وانتشار الفقر وغيرهما . أما موقفهم من الأحزاب الشيوعية فقد فتحوا صدر صفحات جريدتهم عندما منع داود جريدة الحزب الشيوعي وفي العدد (٥٠) من جريدتهم نشروا بياناً لتراقي شجب فيه منافسه جناح برشم.

النشاط الإعلامي :

أصدر الحزب إبان تأسيسه مجلة أسبوعية ترأس تحريرها الأخوان "غلام محمد فرهاد" و"قدرت الله حداد" وذلك في ٨ آذار ١٩٦٦ وركزت المجلة على إعادة أمجاد الأفغان الغابرة بأسلوب فيه تعصب للبشتون، وقد أشارت في أحد أعدادها إلى أنهم يريدون أفغانستان الكبرى، ولهم الآن جريدة شهرية تصدر بلغتي البشتو والفارسي وفيها صفحة واحدة باللغة الإنجليزية، كما يعمل رئيس الحزب حالياً "واكمان" في إذاعة صوت أمريكا.

كما أصدر الحزب عدة كتيبات منها كتيب يتضمن نظرة تاريخية مختصرة عن الحزب ونشاطه، وكتيب آخرحول أهداف ومبادئ الحزب، وثالث حول التسوية السلمية في أفغانستان،

وبعض المنشورات التي تصدر حسب المناسبات والأحداث.

الحزب وحكومة المجاهدين :

أصدر الحزب بياناً عقب تشكيل حكومة المجاهدين برئاسة مجددي رفض فيه الحكومة واعتبرها غير شرعية ولا ممثلة للشعب الأفغاني. ويقول ستانة جل : (نحن نرفض مجلس الشورى الذي عقد في راولبندي ، كما نرفض الحكومة التي أفرزها، وهذه الأحزاب السبعة المشكلة للحكومة لا تمثل كل أفغانستان، فالشيعة المقيمون في إيران لم يشتركوا فيها، كما أنها لا تعكس رغبات الشعب ، ونطالب بحكومة تعكس رغبات الشعب الأفغاني).

وفي لقاء صحفي مع "عثمان زيار ميل" أحد المنشقين عن الحزب قال عن مجلس شورى المجاهدين الذي عقد في راولبندي : (إن هذا الاجتماع لن يساعد في الخروج بحل للمشكلة ، وإن الأزمة الأفغانية معقدة، ولا يمكن حلها إلا بالتفاهم المتبادل بين كل المجموعات الأفغانية وقد خدم "ميل" الذي يبلغ من العمر ٤٤ عاماً كرائد في جيش أفغانستان قبل الانقلاب الأحمر، وأضاف يقول : إن الشعب الأفغاني الذي هاجر إلى باكستان إنما كان تحت قيادة حزبين سياسيين لا غير هُما "أفغان ملت" و"الحزب الإسلامي" وقد تشعب الأخير كثيراً، وأخيراً انكفأ على نفسه بعد اهمال المسؤولين الباكستانيين والمنظمات الطوعية له، وإن اتحاد المجاهدين عاش تحت رحمة الدعم الغربي والعربي وليس له أية جذور بالأمة الأفغانية ، وإن القوميين يتمتعون بدعم أغلبية الشعب الأفغاني) (الفرونتيير بوست ٨٩/٢/٥) .

وليس هناك حاجة للرد على هذا الادعاء ، فجهاد السنوات الماضية الذي قاده أبناء الحركة الإسلامية كفيل باثبات هوية أفغانستان الإسلامية الحقيقية. ولحزب "أفغان ملت" علاقات قوية مع الجبهة الوطنية بقيادة جيلاني قاضي القضاة في حكومة المجاهدين واعترف "جل" في لقاء "الجهاد" بعلاقاتهم الوطيدة مع جيلاني بسبب عدم اعتراف باكستان بهم كحزب مستقل.

الحزب والحكومة الباكستانية :

عندما دخلت القوات الروسية أفغانستان وهاجرت قيادات الحركة الإسلامية إلى باكستان وتبنت الأعمال العسكرية ضد القوات الغازية ، وقفت حكومة باكستان بجانبها ، وكانت هي الأقوى على الساحة، ولم تُعرِ باكستان أي اهتمام للأحزاب الأخرى الضعيفة خاصة القومية منها نظراً لطموحاتها الجغرافية في نزع بشتونستان من باكستان وضمها لأفغانستان وكان حزب "أفغان ملت" من هذا الصنف الأخير.

وتقول مجلة "هيرالد" الباكستانية في عددها الصادر في أغسطس سنة ١٩٨٦ : ("أفغان ملت" يتزعمها قدرت الله حداد، وهي منظمة لا تعجب الحكومة الباكستانية بسبب توجهاتها العلمانية الحرة، وهذه المنظمة تعمل ضد الروس وعلى المدى البعيد ولكنها لا تشارك في الجهاد الأفغاني، وتصف أغلب المنظمات الأخرى بالرجعية وبأنها لا تحث أفرادها على التماس العلوم الحديثة والتقنية).

الحزب وظاهر شاه :

يقول "ستانة جل" : (إن معظم الشعب الأفغاني يريد ظاهر شاه ونحن لا نعارض رغبات الشعب ، وندعو أيضاً المقيمين في الغرب إلى المشاركة في الحكم).

ويقول "عثمان زيارميل" أحد مؤسسي الحزب في لقائه مع الفرونتيير بوست : (إن ظاهر شاه هو الشخص الوحيد الحيادي في هذه المرحلة، وبمقدوره حل كل الاختلافات بين المجموعات الأفغانية إذا عُيِّن رئيساً للحكومة ، ولابد أيضاً من تمثيل كل المجموعات الأفغانية في أية حكومة قادمة بما فيها حزب الشعب (يقصد الحزب الشيوعي الحاكم في كابل) أ. هـ .

اقتراح الحزب للتسوية السلمية :

في ٨ آذار /١٩٨٩ وزع الحزب خطة مقترحة لحل القضية الأفغانية جاء فيها: منذ ثماني سنوات وحزب "أفغان ملت" يؤيد ايجاد تسوية سياسية للصراع الأفغاني، وعلى ضوء الأوضاع الجديدة في البلاد يقترح الحزب ما يلي :

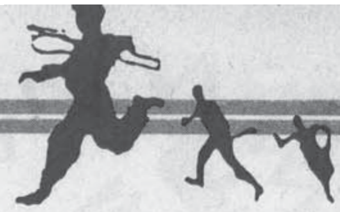
١- عقد مؤتمر لكل الأحزاب الأفغانية : منظمات المقاومة ، القادة العسكريين وقادة آخرين ، أفراد بصفتهم الشخصية ، ولابد من عقده على أرض محايدة وبإشراف الأمم المتحدة لمناقشة سبل حل الأزمة الأفغانية.

٢- تشكيل حكومة ائتلافية ، ومصالحة وطنية تمثل كل الشرائح السياسية والفكرية ويتم قيادتها عبر أشخاص غير حزبيين وعناصر قومية تتمتع بتأييد أغلبية الشعب الأفغاني.

٣- تمركز قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفغانستان، لحفظ السلام وضمان استقرار الحكومة الائتلافية .

٤- ألا تتجاوز مدة هذه الحكومة سنة واحدة ولابد في هذه الفترة أن تنجز الحكومة ما يلي:

- إعادة بناء العسكرية الأفغانية ومؤسسات الدولة الحديثة .
- الحفاظ على السلام ، وتطبيق القوانين والأمن .
- إعادة توطين المهاجرين الأفغان .
- اتخاذ القانون الذي يجب احتواؤه على الحد الأدنى مما يلي :أ - سيادة واستقلال ووحدة أراضي أفغانستان . ب- الإسلام دين الدولة . ج - التعهد بسياسة خارجية غير منحازة .د- التعددية السياسية ، الديمقراطية ، حرية الصحافة والحديث، والانتخابات المنظمة.
- عقد لوياجركا (مجلس شعبي عام) لاستصدار دستور جديد.
- انتخابات عامة حرة لبرلمان جديد ، والذي يجب أن يقام على حكومة ديمقراطية.
- حل الحكومة الائتلافية يعقبه انتخابات عامة وتقر السلطة سلمياً للفائز بالانتخابات■



من مراسلي الجهاد

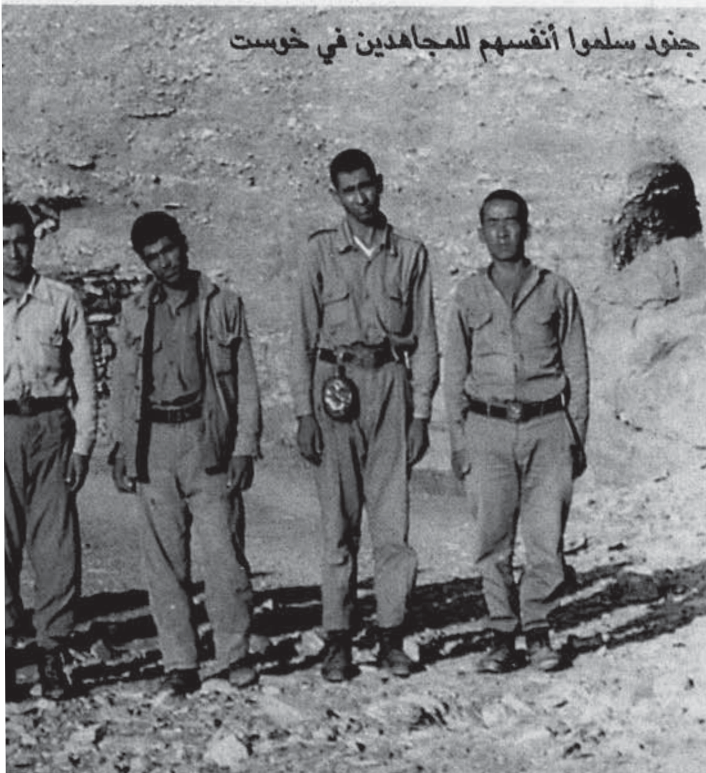
إعداد:
عبد القادر علي



سلاح الجو الأفغاني هو الذي يعيق الكثير من عمليات المجاهدين ويحد من تحركاتهم وخاصة عندما تكون المناطق التي يتواجد فيها المجاهدون مناطق سهلية أو مكشوفة حيث تزداد فعالية سلاح الجو في هذه المناطق، وهذا ما يعيق حركة المجاهدين ونشاطاتهم حول مدينة خوست إذ أنهم يتمركزون حولها في منطقة شبه مكشوفة يسهل على الطيران فيها قصف أهدافهم بسهولة ودقة.

والطيارون السوفيات ما زالوا يشاركون في القتال إلى جانب الحكومة العميلة كما يشرفون على تدريب الطيارين الأفغان.

يقول الرائد جلال الدين الذي استسلم يوم ٨٩/٩/٢٩م بطائرته الميغ إلى المجاهدين أن الطيارين الآن قد تدنت معنوياتهم، وأن ٩٠٪ منهم يتحينون الفرصة للاستسلام للمجاهدين، وهذا ما دعا نظام كابل إلى إصدار أوامر صارمة للطيارين الأفغان بتنفيذ عملياتهم الجوية في المناطق الشمالية البعيدة عن باكستان، بينما يمارس الطيارون السوفيات نشاطاتهم في المناطق ما بين مزار شريف وقندهار ومنطقتي بجرام وكابل


جنود سلموا أنفسهم للمجاهدين في خوست


نصب مدفع هاون لضرب مواقع الشيوعيين في خوست



حطام طائرة مروحية في خوست

بكتيا

حاكم جارديز يقول : إذا فتح المجاهدون خوست فسوف أسلم العاصمة دون قتال

مراسلنا أبو عمر المكي:

ما زالت محاولات الشيوعيين مستمرة لاستعادة حامية "دراكي" العسكرية التي فتحها المجاهدون بعد أربع هجمات متتالية والتي تعد أقوى حامية عسكرية في منطقة خوست على الاطلاق، وتقوم قوات الحكومة يومياً بالهجوم على بعض المراكز محاولة لاستعادتها، لكنها تعود بعد أن تتكبد خسائر فادحة في الأرواح والمعدات. وتعد منطقة (ميدانول) منطقة استراتيجية إذ أن سيطرة الحكومة عليها تعني محاصرة منطقة "دراكي" لذلك فقد حاولوا مراراً السيطرة عليها والمجاهدون يتصدون لهم ويردونهم خاسرين.

وقد دمر المجاهدون طائرتين مروحيتين يوم ١٨ و ٩/٢٥ بصواريخ (١٢٢مم) وكانت الطائرتان جاثمتين في أرض المطار، كما دمروا طائرة جيت بواسطة صاروخ (ستنجر).

وهاجم المجاهدون يوم ٩/٢٨ منطقة "دار ملك" وتمكنوا من فتح (٦) مراكز أمنية وغنموا (١٥) قطعة سلاح وقتلوا مجموعة من أفراد العدو وجرحوا آخرين واستشهد مجاهد وجرح أربعة آخرون.



قتيلان من الشيوعيين





من مراسلي الجهاد

وقد هاجم المجاهدون يوم ٩/٢٩ منطقة (شيخ أمير) التي تطل مباشرة على خوست وكان الهجوم يهدف إلى تحرير المنطقة ومن ثم الانطلاق إلى مدينة خوست لتحريرها ولكن الله تعالى لم يشأ ذلك. فبعد أن بدأ المجاهدون يطلقون قذائف (BM 12) والهاون لقصف المراكز، وفتحوا طريقاً بين الألغام وتقدمت دبابات المجاهدين سقطت خطأ ثلاث قذائف (BM12) من المجاهدين على إخوانهم المقتحمين فاضطر المجاهدون للانسحاب، بعد أن استشهد (٢٥) مجاهداً وجرح (٤٥) آخرون.

وقد ذكر الشيخ جلال الدين حقاني قائد القوات المشتركة في خوست خلال لقاء مراسل "الجهاد" به أن المجاهدين قد استفادوا من معركة جلال آباد، وأنهم قد تفادوا معظم الأخطاء التي وقعت فيها، فالقيادة في خوست الآن موحدة ولا يستطيع أي حزب القيام بأي عمل عسكري إلابعد مشاورة الأحزاب الأخرى، وأخذ إذن من القائد العام، كما أن جميع الطرق المؤدية إلى خوست مغلقة حتى الطريق الجوي حيث أن قذائف المجاهدين تنصب على المطار ليل نهار ولا تستطيع أية طائرة الهبوط فيه والذخيرة متوفرة والحمد لله.

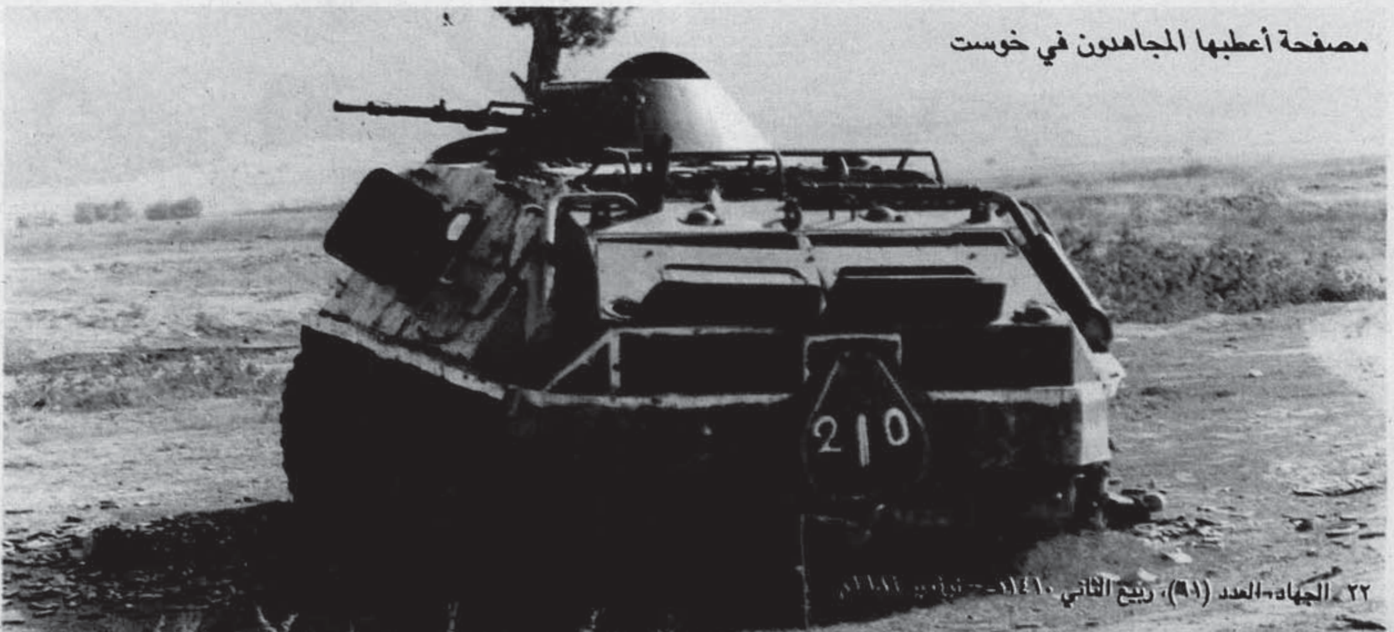


قتيل من الشيوعيين في دراكي

وأضاف "حقاني" قائلاً: إن عدد قوات حكومة كابل داخل خوست (١١.٠٠٠) جندي ومع ذلك فإن المجاهدين قد حرروا خط الدفاع الثالث للمدينة وأما خط الدفاع الثاني فبقي منه منطقتا (كترغي) و(شيخ أمير) وسقوطها يعني سقوط مدينة خوست والمطار بإذن الله.

وأكد "حقاني" أن "جارديز" عاصمة ولاية بكتيا محاصرة منذ فترة طويلة، وأن قذائف المجاهدين تصل إلى أرض المطار في العاصمة بسهولة وهذا ما يفرض على المدينة حصاراً جوياً أيضاً.

وذكر أن حاكم العاصمة أرسل رسالة إليه يقول فيها: إن استطعت يا شيخ حقاني أن تفتح خوست فإني سوف أسلم لك "جارديز" دون قتال.



مصفحة أعطبها المجاهدون في خوست

ننجرهار

مقتل (٢٥) جندياً وتدمير ثلاث دبابات حول "ثمرخيل"

من المتوقع أن تشهد ننجرهار في الأيام القادمة بإذن الله عمليات مركزة ومكثفة بعد أن وصلت كميات من الذخيرة إلى الجبهات في الولاية وبعد أن أعاد المجاهدون ترتيب بعض أمورهم والتمركز في مناطق لم تستطع الحكومة الوصول إليها سابقاً رغم محاولات عدة للسيطرة على المنطقة، وبعد أن قطعت الطريق بين جلال آباد/كابل.

ولقد استعاد المجاهدون بعض المواقع التي فقدوها سابقاً على طريق جلال آباد طورخم وطاردوا قوات نظام كابل حتى منطقة "سرخ ديوال" وقتلوا (٢٥) جندياً وأصابوا عدداً آخر وأسروا أربعة جنود، كما دمروا في (باريكاب) ثلاث دبابات أثناء هجومهم على منطقتي (شيندارقلعة)و(باريكاب).

هذا وقد شن المجاهدون خلال شهر سبتمبر الماضي وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير عدداً من الهجمات والعمليات ضد مواقع العدو كما وصدوا محاولات التقدم التي قام بها. وقد تركزت هذه العمليات على مواقع العدو في حامية "ثمر خيل" والمناطق المحيطة بها، وعلى الطريق الرئيسي (كابل - جلال آباد)، وقد أسفرت هذه العمليات عن سقوط عدد من أفراد العدو بين قتيل وجريح وتدمير عدد من آلياته.

من جهة أخرى علم مراسلنا في المنطقة أن المجاهدين يستعدون الآن للقيام بهجوم مشترك مضاد ومركز بهدف تطهير المواقع من العدو في حامية "ثمر خيل" وتكثيف الهجوم على مدينة جلال آباد.

كابل

نقص شديد في أفراد الجيش في كابل

يقوم نظام كابل في هذه الأيام بتسليح النساء والرجال لحماية المدينة من هجمة متوقعة:

والوضع العسكري في كابل هادئ وليست هناك أية عمليات عسكرية كبيرة تذكر، ومع ذلك فعمليات القصف الصاروخي على المطار ومواقع الحكومة في المدينة مستمرة، وقد أرسلت كابل الطائرات المقاتلة إلى مطار مزار شريف نظراً لتزايد هجمات المجاهدين الصاروخية على مطار كابل وبقي عدد قليل من الطائرات العمودية في المطار لتزويد المدن المحاصرة بالمؤن.

وقد ذكر القائد محمد أنور في "شكردره" أن نظام كابل لا يستطيع توسيع الحزام الأمني حول كابل كما زعم الجنرال عوامي، وذلك بسبب النقص الشديد في أفراد الجيش الأفغاني، وانخفاض معنوياته مما يدفعه



قصف مدفعي لمراكز الشيوعيين في جلال آباد



من مراسلي الجهاد


دبابة للمجاهدين قرب منطقة ثمرخيل

للاستسلام أو الفرار، كما يرجع ذلك أيضاً إلى تنسيق عمليات المجاهدين، وبناء تحصينات قوية أما خط الدفاع الأول للمدينة.

وقد فتح المجاهدون نقطتين أمنيتين في منطقة "كريز مير" بالقرب من "شكردره" شمال كابل مما أدى إلى سقوط (٢٠) من جنود وضباط النظام بين قتيل وجريح.

كما أسقطوا طائرة عمودية يوم ٩/٢٦ في منطقة (طنجة) ودمروا أحد المراكز الأمنية للقوات الشيوعية بالقرب من مطار العاصمة.

ومن جهة أخرى استشهد ١٥ مجاهداً وأصيب ١٦ آخرون يوم ٩/٧ عندما مرت عربتهم فوق لغم أرضي بمديرية "ده سبز" بينما كانوا يهاجمون نقاط "جيرو" التابعة لمليشيات النظام.

ولايات متفرقة

* استسلام قائدي ميليشيا في "هيرات" و "نيمروز"

* الحكومة تستعيد "شنداند" من المجاهدين.

* تشكيل مجلس للشورى بولاية "لوجر" لوضع الخطط العسكرية بالولاية

- استسلم في هيرات يوم ٨٩/٩/١٥ قائد المليشيا عبد القدوس مشواني للمجاهدين ومعه (٤٠٠) من أتباعه وكان بحوزتهم كميات كبيرة من الأسلحة، وبعد ذلك قامت طائرات العدو بقصف تجمعات المجاهدين والقرى المجاورة لها انتقاماً للحادث مما أدى إلى حدوث خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

وفي منطقة (موخشة) و(حابران) في هيرات أدى اشتباك عنيف دار بين المجاهدين ومليشيا الحكومة العميلة إلى أسر اثنين منهم واستسلام (٣٥) آخرين بأسلحتهم، كما فتح المجاهدون بمديرية "بشتون زرغون" مركزين أمنيين على بعد ٦٠ كم من هيرات.

- استولى المجاهدون في "زابل" يوم ٩/٣ على مركز "جسر مأب" وقتلوا (١٢) جندياً وأسروا ستة آخرين، وغنموا ثلاث سيارات ذخيرة، وقد استشهد (١٣) مجاهداً وجرح أربعة آخرون.

وبعد أسبوع من المعارك المتواصلة نجح المجاهدون في أوائل شهر سبتمبر الماضي في الاستيلاء على (٣) مراكز حصينة تطل على مدينة "قلات" عاصمة ولاية "زابل" وقتلوا (٢٣) وجرحوا (١٢) من جنود الحكومة، وبالاستيلاء على هذه المواقع يستطيع المجاهدون رصد تحركات قوات كابل في المنطقة بسهولة.

وأسفرت المعارك التي استغرقت خمسة أيام في مديرية (شرين تاغاب) (١٠ كم) شمال ميمنة عاصمة ولاية (فارياب) عن مقتل (٢٣) جندياً واستسلام (٦٠) منهم للمجاهدين، وقد استولى المجاهدون على كمية من الأسلحة والذخائر، كما صدّوا قافلتين لدعم مليشيات الحكومة في المديرية وأجبروها على التراجع، فقصفت طائرات الحكومة بعدها مواقع المجاهدين مما أدى إلى استشهاد (١٢) مدنياً وجرح ثمانية مجاهدين.

- شكل المجاهدون التابعون للمنظمات السبع مجلساً أعلى للشورى بولاية لوجر ليكون المرجع الرئيسي في إصدار القرارات والخطط العسكرية والأعمال الاجتماعية بالولاية، وقد اجتمع القادة يومي ٩، ٩/١٠، واتخذوا عدداً من القرارات من أهمها : بدء عمليات مشتركة ومكثفة ، والإشراف على برامج المساعدات الخارجية بالولاية، وقد ذكر القادة في الاجتماع أن ولاية لوجر بكاملها تحت سيطرة المجاهدين، عدا منطقة صغيرة من العاصمة.

كما فتح المجاهدون نقطة أمن حكومية في منطقة" باد خاب شانة" مما أدى إلى سقوط (١٤) من ضباط وجنود النظام بين قتيل وجريح، وأدى القصف الانتقامي إلى إصابة خمسة أطفال وهدم عدة بيوت، واستشهد أربعة مجاهدين في منطقة (نوبندي).

- قام المجاهدون في معسكر حضرت سلطان في "قندوز" بهجوم شامل الأسبوع الأول من شهر سبتمبر/ أيلول الماضي على نقاط النظام مما أدى إلى فتح نقاط (تشرخاب) (شلة مزار) وقتل (١٧) جندياً وضابطاً وأصيب عدد آخر ثم قامت طائرات العدو -كعادتها- بقصف انتقامي مكثف على مواقع المجاهدين وقرى المنطقة مما أدى إلى استشهاد (٨) مواطنين وجرح (١٣) آخرين.

- استعادت قوات كابل يوم ٩/١٢ مدينة (شنداند) الاستراتيجية بعد معارك عنيفة، وكان المجاهدون قد استولوا على المدينة يوم ٩/٨، وجدير بالذكر أن شنداند تبعد (٦٥٠) عن العاصمة كابل و(٢٠٠) كم عن حدود روسيا ■

بسم الله الرحمن الرحيم

تنعي أسرة مجلة الجهاد إلى الأمة الإسلامية فقيدها

الشيخ المجاهد تميم محمد العدناني



لقد وافته المنية في الثامن عشر من أكتوبر لعام ألف وتسعمائة وتسعة وثمانين عن عمر يناهز السابعة والأربعين إثر نوبة قلبية ألمت به أثناء سفره إلى أورلاندو/ بفلوريدا في أمريكا لإلقاء محاضرات عن الجهاد الأفغاني. وكان الشيخ تميم - رحمه الله - قد ذهب للمشاركة في معرض عن الجهاد الأفغاني أقيم في نيجريا ألقى خلاله عدة محاضرات..، سافر بعدها إلى اليمن حيث أصيب بالملاريا فقطع رحلته للعلاج في قطر ثم أمريكا، وكان - رحمه الله - يقضي جل وقت راحته بين جلسات العلاج بأمريكا في الدعوة إلى الجهاد والتعريف به، إلى أن اختاره الله إلى جواره.

لقد كانت الأمنية الكبرى التي تداعب أحلام الشيخ تميم أن يختم الله له بالشهادة فما كانت تفارق مخيلته، ولقد ورد في الحديث الصحيح "من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو مات على فراشه".

ندعو الله عز وجل أن يتقبله شهيداً، فقد هاجر ورابط وقاتل وحرض وأعد وتدرب وطوف في الأرض يحرض المؤمنين على البذل في سبيل الله والنفير إلى أرض الجهاد.

إنا لله وإنا إليه راجعون

اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منه.

موضوع الغلاف

طبيعة المجتمع الأفغاني وأثرها على الجهاد في أفغانستان



عبد الخالق البغدادي



الدب الروسي جرّ أذياله وسحب أرجاسه من أرض دنسها بضع سنين.. ترتفع الروح المعنوية للمجاهدين.. يبدأون بشن حملات مركزة على بعض المواقع، يوفقون لبعض الفتوح ، تُشكلُ حكومة المجاهدين...، خط مضى تصاعدياً لفترة حتى دفع البعض إلى الاسترسال في التفاؤل بأننا سنصلي العيد القادم في كابل، ولكن طائفة من المطلعين بقيت حذرة ترقب وتدعو وتأمل... ثم بدأت الأمور تتجه باتجاه آخر، طفو بعض الصراعات الداخلية التي أريد لها أن تأخذ حجماً أكبر مما تستحق، تحركات سياسية مكثفة من جميع الأطراف المعنية من قريب أو بعيد أفرزت اتجاهات جديدة، تباطؤ رسوخ قدم حكومة المجاهدين، وبروز تيارات منها بلورت النظرات المتباينة لأعضائها، تعثر فتح بعض المدن، طرح حلول سياسية مرفوضة عند الأصوليين من القادة ولعل عودة الملك المخلوع ظاهر شاه على رأسها، وغير ذلك..

كل هذا يجري بخطى متسارعة تنبئ عن أن القضية بعد أن سارت طيلة الفترة الماضية باتجاه وطريق متميز نوعاً ما قد وصلت إلى مفرق طرق.

هذه الأحداث بتسلسلها هذا تركت آثاراً متباينة على المتعلقين بالقضية، فمن الناس من يردّ هذا كله ويتغافل عنه لأنه يريد أن يبقى في عالمه المثالي الذي يعيش فيه، ومنهم من أصابته ردة فعل بالاتجاه الآخر فقبض يده وأدار بصره عن هذه الأحداث يائساً وأسفاً، ومنهم من بقي المنتصف لكنه حيران لا يدري ماذا يفعل وماذا سيحدث، ومنهم من لم تزده هذه الأحداث إلا بصيرة في سنن الله تعالى حيث لم يحدث شيء لم يكن متوقعاً، بل مازالت كل الأحداث عنده أموراً لازمة لطبائع الأشياء وموافقة للسنن.

وحتى لا نظلم الجهاد ولا أنفسنا لابد من قومة نقومها وجولة نجول فكر فيها بما كان من أمر هذا الجهاد وما يجري وما يمكن أن يحدث.

والقضية ليست سهلة المأخذ، فالأمر تحوطه أسباب وظروف جمة غفيرة. منها ما يعود للمكر الدولي واللعبة السياسية،

تتمة موضوع الغلاف

صورة العدد

صورة العدد

يدخلوا هم من أبناء هذا الشعب أيضاً، هذه واحدة، وأخرى: فإن روسيا بعد أن دخلت وبعد سنين ذاقت مرارة الهزيمة لأسباب كان من أبرزها أنها وجدت هذه الأرض هشة لا تحتمل آمالها العراض، وهذا يدل على ضعف مبدأيه كثير من الأفغان الشيوعيين في مذهبهم الإلحادي ما دامت هناك خيارات في الحياة الدنيا إلا أن يكون الخيار الآخر هو الموت فما حيلة المضطر إلا ركوبها.

٢- لقد سبق الغزو الروسي أمور تشد الانتباه وتثير غيرة النابهين كازدياد تغلغل الشيوعيين ومدهم، وتجرؤ الحكومة على الإسلاميين وغير ذلك، ولكن مع ذلك لم يقم الناس عموماً ضد هذه الأوضاع إلا حفنة من أبناء الدعوة، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعب الأفغاني كان في نوم وجهل كغيره من أبناء الشعوب الإسلامية الأخرى، وإنما الذي حدث أن بقية الفطرة التي كانت ما تزال في جذور القلوب قد أثارتها حماقة الدب الأحمر التاريخية بأن وطأ أرضهم فأججتها وأثارتها فدفعتهم تقول لهم: لا حياة لكم بعد المذهب فقاموا، وأراد الله شيئاً فكان مفعولاً.

جوانب أخرى من طبيعة المجتمع الأفغاني وآثارها:

لعلنا باستقراء الأسباب والبواعث الاجتماعية للتطورات الأخيرة وما سبقها من مراحل في الجهاد الأفغاني قد نصل إلى تشخيص بعضها كالتالي:

(١) مجتمع مسلم، حنفي المذهب عموماً، مع وجود أقلية شيعية أغلبها جعفري وقليل منها إسماعيلي، ووجود هذه الأقلية الشيعية الجعفرية الموالية معظمها لإيران أعطى للحكومة الإيرانية مبرراً للتدخل في أفغانستان، ومن جانب أهل السُنة فإن كثيراً من الكوادر الثقافية للمجاهدين قد نهلت علومها وفكرها الإسلامي السني بعد أن مر بالمرشح الإيراني وكانت تلك ضرورة اجتماعية أملاها تشابه البلدين في اللغة الفارسية مما جعل كثيراً من هؤلاء المجاهدين يتبلد فيهم الشعور بالولاء والبراء إزاء عقائد الشيعة المنحرفة ولذلك لم يجد بعضهم بأساً من التعاون مع إيران ذات الأهداف الطائفية البعيدة، ودفعه في ذلك أيضاً واقع الجهاد والهجرة الشديدين وقسوة



أفراد من المجاهدين الشيعة داخل أفغانستان

> تعتبر الدراسات والنظرات الفاحصة لطبيعة الشعب الأفغاني من أوسع الأبواب لفهم الأحداث وتسلسلها وترابطها

الأحداث فَلانَ إزائها.

وأما الطائفة (الإسماعيلية) فهي ضئيلة التواجد، منبوذة من قبل عموم الشعب الأفغاني، وقد استفادت منها الدولة وذلك بتجنيد أبناء هذه الطائفة كمليشيات لحماية مناطقهم على الأقل خاصة وأنهم لا مبرر عندهم لمواجهة النظام ، وإن لم يصل النظام لذلك فلا أقل من تحييد مناطقهم فلاهم يقاتلونه ولا هم يمنعون المجاهدين من المرور في مناطقهم فتشكلت بذلك بعض المناطق ذات التركيبة الغريبة في طبيعتها، وقد استفاد النظام في كابل من هذه الأوضاع فاتخذها سبيلاً لمد جسور تجسسية تساعد في كشف حركات بعض المجاهدين وتقدير حجم إمكاناتهم بهدوء وأمن كما هو حاصل في منطقة سيد كيان في ولاية (بغلان)، ومن جانب آخر يقوم المجاهدون بالاستفادة من هذه الأوضاع بنفس الطريق ولكن لكل منهم مستوى من الأساليب.

ولا ننهي هذه النقطة قبل أن نشير إلى أحد الآثار الناتجة عن حب الشعب لهذا الدين والتي وظفها النظام لصالحه، وذلكم أن الفترة السابقة للجهاد كانت قد



ابن سيد كيان الإسماعيلي مع مجموعة من بني قومه في ولاية بغلان بأفغانستان

توالت على أفغانستان أوضاع فكرية واجتماعية تبنتها أنظمة تلك الحقبة تبلورت في الاتجاه الغربي في التدريس والذي كان يتصف بنبذ الأصول الشرعية ومخالفتها جهاراً وهذا ما أحدث ردة فعل لدى المولوية (المشايخ) ازاء المدارس العصرية التي تبنت ذلك الاتجاه عموماً فأصدروا فتاواهم بعدم جواز الدراسة في تلك المدارس، ثم تطورت الفتوى حتى كفروا بها كل من درس في المدارس، هذه الطبقة (التي ما فعلت ذلك إلا غيرة على الدين) قد كان لها نصيب وافر في الجهاد ضد الشيوعية، بل وتمثلت في اتجاهات جهادية واضحة، بينما نبغ من أبناء تلك المدارس من قاد الجهاد وارتفعت راياتهم على غيرها.

ولكن مع ذلك فإن لتلك الفترة آثارها الباقية كالنار تحت الرماد قد تتأجج إذا ما نفخ فيها النظام بأبواقه ولعل ما حدث في الآونة الأخيرة من إثارة فتنة (الوهابية) وجه آخر من صور الفصام بين طبقة (المولوية) وبين قادة بعض الأحزاب ذوي الأفكار الحركية الإسلامية.

٢- التعددية القومية :

عدد (لويس دوبريه) الخبير الأمريكي الأول في الشؤون الأفغانية والذي أمضى عشرين سنة داخل أفغانستان ثم استمرت صلته بالقضية الأفغانية عشر سنوات أخرى إلى أن توفي قبل أشهر، عدد إحدى وعشرين قومية في أفغانستان ولكل قوم خصائصهم وثقافتهم وتاريخهم ولغتهم وهي (على حد زعمه) :

البشتون، الطاجيك، الفرسوان، قزل باش، الهزارة، الإيماق، المغول، الأوزبك، التركمان، القرغيز، الباميري (الغلجا أو طاجيك الجبل)، البلوش، البارهوي، النورستانيون، الكوهستانيون، القوجار، العرب، الهنود، السيخ، اليهود.

> العنصر القبلي سلاح ذو حدين بالنسبة للمجاهدين، وقد يؤثر على الجبهات بشكل فعال سلبا أو إيجابا ولا سيما في الانتخابات



ومع تحفظنا من التسليم بصحة هذا الادعاء كاملاً إلا أننا نظن أن بضعاً من هذه القوميات (إن وجدت جميعها فرضاً) يمكن أن تؤثر من قريب أو بعيد على مستقبل أفغانستان، وتبقى كذلك اللغتان الرسميتان في أفغانستان (البشتو والفارسي) هما المسيطرتين على الساحة، بينما يتضاءل تأثير القوميات واللغات الأخرى إلا في أنطقتها المحددة، ومن الممكن أن تبرز بعض المشاكل في بعض المناطق ذات القوميات المختلفة وهذه الصفة لا تخص أفغانستان وحدها بل هي لازمة للبشرية أينما وجدت مبرراتها فكيف إذا وجدت دولة ونظام يسعى للتشبث بالقشة لتثبيت قوائمه وتدعيم وجوده، ولذا فقد دأب النظام على الاتصال بالقبائل واهتم بذلك أيما اهتمام إذ يُعد احتمال ضرب القوميات بعضها ببعض من الوسائل التي قد تثار في المرحلة القادمة من مواجهة المجاهدين.

٣- القبلية والإقليمية :

لا زالت القبلية من الروابط الأساسية في المجتمع الأفغاني، ولذلك فإنك قد تجد أن بعض القبائل قد تنحاز بكليتها إلى المجاهدين أو إلى النظام كما فعل المدعو "عصمت مسلم" قائد إحدى القبائل في قندهار حيث انحاز بكل قبيلته إلى الدولة وأصبح من عملائها المسلحين.

وهذه الظاهرة كانت موجودة في المجتمع العربي الأول ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتصل بزعماء القبائل لعرض الإسلام عليهم لأنهم إن أسلموا تبعهم أقوامهم، فهي إذن سلاح ذو حدين يمكن أن يكون في صالح المجاهدين إذا أحسنوا الاستفادة منه أو ضدهم إذا أهملوه، وتتمثل أهميته في أن القرار فيه يكون جماعياً ولذلك فقد يؤثر على الجبهات بشكل فعال سلباً أو إيجاباً، ولا سيما في الانتخابات.

٤- الأمية وقلة الوعي:

تبلغ نسبة الأمية في أفغانستان (٩٠٪) من الشعب، وهي بين النساء أكثر، والنسبة المتبقية يتركز معظمها في المدن بينما يعد الريف المعين الرئيسي الذي أرفد الجهاد بطاقاته البشرية، كما ان توزع القرى على المساحات الشاسعة من الأرض الأفغانية بين الجبال والسهول وصعوبة الترابط بينها أدى إلى نوع من العزلة عن الأحداث الجارية، وهذه العزلة لها مردودها السلبي والإيجابي، فأما مردودها الإيجابي فيتمثل بعدم تلوث الفطر بنتن الإلحاد والتفسخ الخلقي وهذا يعتبر من أهم العوامل التي دفعت الناس للجهاد، وأما المردود السلبي فيتمثل بالسذاجة السياسية وسهولة الاختراق من قبل الأعداء، ولذلك فقد علم النظام أن طرق المواجهة المكشوفة لا تنفع مع هذا الشعب فعمد إلى مظاهر التدين والإسلام فلبسها ليجري من خلالها برامجه وقد نجح بالفعل في تحقيق بعض المكاسب المحدودة.

٥- الجهل بالإسلام ومحدودية البرامج التربوية الإسلامية:

قلنا إن الشعب الأفغاني قام ببقية الفطرة التي كانت عنده من محبة هذا الدين يصاحبها ركام من الجهل بأحكام الشرع وكثير من الخرافات والبدع (وليس الشعب الأفغاني هو الوحيد في هذا المجال، بل ان حالة كثير من الشعوب الإسلامية أسوأ منه مع وجود الحركة الإسلامية النشطة فيها) وقد كان أبناء الحركة الإسلامية كعود الثقاب الذي أشعل النار في تلك الفطرة فأثارت عامة الناس، وتطاول الزمن على الجهاد واستشهد أكثر أبناء الحركة الواعين وحل مكانهم أناس لم ينالوا حظهم من التربية الإسلامية وساسوا الجبهات في كثير من المناطق، وقد كان لذلك أعظم الأثر في كثيرمن مشاكل المجاهدين الداخلية والمواقف السياسية لبعضهم، إذ أصبح وضع كثير من الجبهات عرضة للمشاكل النابعة من الأهواء أو الجهل اللذين يحكمان الإنسان في حالة غياب التربية والتعليم، كما أصبح من السهل على النظام عن طريق عملائه وجواسيسه أن يلقي شرار الفتنة في كثير من الجبهات بجهود بسيطة، فربما يأتي المجاهدين من باب محبتهم للتدين فيوجد أزمة ثقة بين بعض الجبهات فيكفر أحدهما الآخر فتبدأ الخلافات وقد يندلع القتال وذلك بسبب غياب الضوابط الشرعية الناتج عن الجهل.

وقد يأتيهم من أبواب القومية أو القبلية أو الحزبية أو عن طريق الاغراءات بالمال، وكل ذلك زمامه العلم والتربية فإن فقدت فحدث عن المشاكل ولا حرج، وقد تنبهت بعض الجهات الجهادية لأثر ذلك فبدأت برامج تربوية حركية لكنها محدودة ونسأل الله تعالى أن تؤتي ثمارها قبل أن يحدث ما لا يمكن تداركه.

٦- التخلف الاقتصادي:

بالرغم من الامكانات الاقتصادية التي تتمتع بها أفغانستان من أرض زراعية وثروات معدنية إلا أنها لم تستغل من قبل الحكومات السالفة مما جعل أفغانستان إحدى أفقر خمس دول في العالم وهذا الوضع أدى إلى عدم اكتفاء المجاهدين ذاتياً مما يدفعهم إلى طلب المعونات من جهات خارجية ستمارس بلا ريب ضغوطاً للتأثير على القرار الأفغاني.

هذا من ناحية الأثر الخارجي، أما الأثر الداخلي فيتجلي بما تبذله الدولة لكسب أو تحييد بعض الجبهات الجهادية عن طريق الاغراءات المالية أو يتجلى بالتنافس المحتمل على مناطق النفوذ بين المجاهدين أنفسهم بما قد يؤدي إلى



"نجيب" رئيس نظام كابل مع عدد من زعماء القبائل لكسب ودهم وتأييدهم

تفاقم النزاع بينهم في حالة غياب الوعي الإسلامي اللازم، وقد ساعد انتشار السلاح بين طبقات الشعب المختلفة على تجسد هذه النزاعات بالمواجهة المسلحة بين بعض الجبهات.

وقس على ذلك:

نظن أن ما ذكر من مظاهر المجتمع الأفغاني يلقي ظلالاً ويبين تفسيرات لكثير من التطورات في القضية بل ربما يرسم خطاً محتملاً لجريان الأحداث في المستقبل القريب إلا أن يشاء ربنا تعالى شيئاً.

فليست الصراعات بين المجاهدين بمستغربة على الوضع الذي ذكرنا من انتشار الجهل الشرعي وسهولة اختراق الدولة للصفوف، وغياب التربية الإسلامية وضيق ذات اليد وقلة الوعي ووجود النزعات القومية والقبلية.

وليس تأخر استقرار الحكومة المؤقتة للمجاهدين حتى الآن إلا من هذه الأسباب مضافاً إليها تعمق النزعة الحزبية عند بعضهم.

وقس على ذلك تعثر فتح المدن، ووجود الأجواء الملائمة لطرح الحلول السياسية المخالفة لآمال المخلصين من المجاهدين، وقس على ذلك بقاء النظام على قيد الحياة مع شلل وتعطل كثير من مرافقه، وقس على ذلك تفسير أحداث أخرى قد تثير الاستفهام عند البعيدين عن الساحة.

تأكيد موقف :

وبين يدي المقال نؤكد ما يلي:

١- ليس القصد من ذكر ما سبق التشهير -معاذ الله- بقدر ماهو تقريب الواقع إلى أذهان الغيورين خاصة بعد التطورات الأخيرة في الساحة الجهادية والتي أثارت كثيراً من الاستفهامات ولعل بعضها لم يجد جواباً عند بعض المخلصين.



٢- نؤكد على أن واقع الجهاد الأفغاني مع هذه الملابسات لم يخرج عن واقع المجتمعات الإسلامية قديمها وحديثها (عدا القرون الثلاثة الأولى) إلا بفروق قليلة.

ولك أن تطالع التاريخ لترى كثيراً من أحداثه الاجتماعية والجهادية والثقافية وغيرها تشابه إلى حد كبير واقع المجتمع الأفغاني في الخطوط العامة ومع ذلك فقد كانت تلك المجتمعات من الأمة الإسلامية وشاركت في رسم تاريخها.

٣- أن الجهاد في أفغانستان لم يزل واضح الراية .. قرآنية إسلامية بحمد الله تعالى، كما أن المخلصين الواعين من القادة لازلوا يشكلون القوة الرئيسية ضمن المجاهدين ولهم الشوكة بينهم، وهذا كله يوجب علينا وجوباً شرعيا نصرة المجاهدين بما استطعنا.

٤- قد يكون بعض ما يجري من التطورات ضرورياً للمسيرة نفسها لما له من أثر في تميز الخط الإسلامي الواضح عن غيره «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب» فهذه سنة الله تعالى في خلقه، ونسأله تعالى أن يختم هذا الجهاد بقيام دولة الإسلام إنه على ذلك قدير ■

وفي الصباح يحمد القوم السرى

مهلاً أيها الغريب .. لا تعرِّف نفسك لعُبَّادها، لا تنزل من علياء عزِّك إلى حضيض ذلهم، لأنك إن فعلت ذلك تستشرفك فتنتها فتصير منهم، ... وساء المقام...

ثم يتقادم الزمان فتنسى دارك الأولى.. وبئس الخيار، حيث لا قرار ولا بد من الظعن:...

ما ضرك في غربتك بين أهلها ؟! ألم تعجم عودها؟ ألم تسبر غورها؟ - بل لا غور لها - إنما هي بهرج زُيِّن به قبيح وجهها «زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا»

لا تبأس، إنك في عز « لا تحزن إن الله معنا »

ولعمر الحق إنه لحق العز :

فإن ألقت بك الغربة لميدان نزال السنان وحيداً فاذكر «إن معي ربي سيهدين»، «وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيرا»، فليس عن ضعف أمرك «ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض»، فالأمر عنده بـ «كن فيكون»، ولكنه تعالى بحكمته قربه لك لتفهم «ولله جنود السموات والأرض» ثم استدرجك لطرف من الحقيقة فاطلق «وما يعلم جنود ربك إلا هو».

فانطلق بمنعة «إني توكلت على الله ربي وربكم» وقل لهم «فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون» كيف تصرعك غفلتك عن هذا العز الذي فيه جواب تعجبهم «غر هؤلاء دينهم»، كيف تغرق فيها فتصغى لقول «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم» وقول «ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا» وقول «هل لنا من الأمر من شيء» ألم تعلم «إن الأمر كله لله» وهو يتولى الصالحين.

وإن قذفت بك غربتك لميدان نزال اللسان فَسُخرِ منك لَمَّا أُحسِ بغربتك فاذكر «فإنا نسخر منكم كما تسخرون».

كيف لا وقد أخبرك من يعلم السر وأخفى بأن حالهم أحد أمرين: إما «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا» فهم مغضوب عليهم، أو «وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً» فهم ضالون.

كيف لا وأنت ترى في إعراضهم لجج بحر أهوائهم الذي غرقوا فيه و ترى غلظة حجب قلوبهم جزاءً وفاقاً.

كيف لا وقد أحسست بحياة «من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس».

ينادونك: «أي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا» ويؤكدون ضلالهم قائلين: مالك تمشي كالغريب وحيداً؟ أين تسير؟

عجب لهؤلاء : يسألون ما هو أولى بهم!

قل أسير إلى من إذا نلت رضاه نلت كل شيء، وإن فاتني - والعياذ به- فقد فاتني كل شيء.

أخي.. قد أخذت الجادة وعرفت فالزم واسألهم: من الغريب حقاً؟ وجل مع نفسك: ترى من الغريب؟ أما بلغك أن السموات والأرض في الكرسي كحلقة في فلاة وهو كذلك في العرش؟ وهل بلغك حديث "أطت"؟ وهل نسيت أنك تسير على نهج عبودية من أطت السماء بهم؟ وهؤلاء الهمل يخالفون السير كقشة في بحر أو ريشة في مهب ريح، فمن الغريب؟

فما هي إلا هنيهات الفراق، أجراها الحكيم بقدره للتمحيص والسبك لمجاورة الملك العزيز «ألا لله الدين الخالص» وستمضي الهنيهات ثم يلتقي الشمل برفاق طريق عز العبودية، فلا تستبطئ الطريق، وتستعجل الخطى، فأنت سائر شئت أم أبيت، وعما قريب ستدرك المنزل، فاحرص أن تنزله بخير، وأدلج واترك أهلها في نومهم إن لم يستجيبوا لنداك وآسر؛ ففي الصباح يحمد القوم السرى ■

غرباء

عبد الخالق الب[illegible]دي

مع الشهداء

بقلم الدكتور أبي محمد

استشهاد أول طبيب عربي دخل أفغانستان

- الطبيب صالح الليبي يطلب راتبه لستة أشهر مقدماً لينفقه على إخوانه المجاهدين ويشتري به الدواء وليوزعه على المرضى داخل أفغانستان.

- أحمد المبارك الصومالي يخترق مواقع الروس والشيوعيين الأفغان ويعود إلى المجاهدين بعد أن ظنوا أنه قد وقع في الأسر.



الشهيد الطبيب صالح الليبي

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فقد طال الانتظار على أبواب جلال آباد وقندهار، واشرأب عنق النفاق، وانطلقت جموع (طلقاء الفتح) يروجون الإشاعات في أرجاء أفغانستان أن آن الأوان للقاء على رجل يرضى عنه الوحشان الضاريان -روسيا وأمريكا-، وبرز المرجفون بثياب الناصحين يتمسحون بالمسؤولين من جميع الأطراف ويبدون لهم ما لا يخفون، وكأن لسان حالهم يقول : ألم يأن لهذه النفوس التي تتكبد آلام المسيرة وتتجرع غصصها أن تلين وتحس بالواقع؟

ألم يأت الوقت الذي يثوب فيه حملة السلاح إلى رشدهم فيحسوا بآلام الثكالى وآهات اليتامى وزفرات الأيامي وأنات المكلومين؟

أما آن لهم أن يرحموا هذه القلوب الجريحة ويوقفوا شلالات الدم المتدفقة؟

ألم يحن الحين أن ينظروا إلى بيوتهم التي تحولت إلى مآتم ومياتم؟ كل خيمة من خيامهم تحولت إلى مجمع للمعوقين والمشوهين واليتامى المجروحين؟

ما بالكم يا حملة السلاح؟ ألا تصغون لهذا الهاتف الذي يصرخ في آذانكم رحمة بالأطفال الرضع والشيوخ الركع والبهائم الرتع.

ما بالكم تصرون على مسيرتكم؟ أليس الأولى بكم أن تجتمعوا على رجل اجتمعتم عليه أربعين عاماً وهو راجع إليكم باسم جديد -ظاهر خان- وليس ظاهر شاه؟

أم أنكم تصرون على هذه الحرب المدمرة التي ما أبقت ولا تركت، دمرت البنيان، وأحرقت الزروع، وسحق الناس، وتهدمت المساجد وبات الأولاد يتضورون جوعاً في الشوارع لا مدرسة تؤويهم، ولا قرش في جيوبهم، ولا دار تظلهم.

كفاكم صراعاً على المناصب، وخصومة على الكراسي وزجاً الشعب كله في مذابح أهوائكم، ومجازر شهواتكم.

هذا لسان حال المرجفين المثبطين والقاعدين المخذلين.

ولكن جند الله كأنهم في صمم مما يلغو الذين حولهم، ومالهم لا يجيبون قائلين:

سأبقى في جبين الصبر وشماً ليس ينفصل

اشرع هامتي للنار للأشواك افتعل

وكل قذيفة يشدو على أنغامها الأمل

نعم كل ما يردده المرجفون حق ولكن أريد به باطل، وقد نسوا قضية كبرى وهي أن هذا الجهاد قام منذ أول يوم لاعلاء كلمة الله في الأرض واشادة مجتمع مسلم دعائمه الجماجم والدم. ولذا فكل حل لا يأتي بالأيادي النظيفة الصادقة لتمسك بزمام مقود التوجيه فهو مردود.

(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)

«وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» الأنفال/٣٩.

إذن فلتبق الرماح مشرعة، والسيوف بارقة، والدماء مهرقة حتى ينتصر دين الله أو يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وهكذا مضى القوم على الطريق .

نعم لقد استحر القتل بعشاق الحور، واختطفت المنون خيارنا، ومضت القافلة تضم إليها كل يوم فارساً جديداً، وتشتد الأحزان عندما يرى الإنسان نفسه وقد سبقه الذين جاءوا من قبله ومن بعده إلى الله -عز وجل- ونرجو الله أن يتقبلهم في الفردوس الأعلى شهداءً وأن لا يحرمنا الشهادة في سبيله بين صليل السلاح ودوي المدافع فهذه غاية المنى. فاللهم أحينا سعداء وأمتنا

شهداء واحشرنا في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ومع ثلة جديدة من الشهداء:

الدكتور صالح محمد الفارسي

(أبو حاتم)

قلما رأيت في طيبه وكرمه، قدم من بريطانيا يحدوه الأمل العريض ، أن ينال شهادة يدخل بها جنة عرضها السموات والأرض، كان يحضّر في الدراسات العليا في الطب في قسم الأطفال ولكن الحنين شده إلى أرض الأمجاد والجهاد، لم يعد يطيق رؤية "الترام" الهوائي ولا الأرضي ولا دخان مصانع لندن ولم تعد أذناه تطيق هدير التايمز ولا دقات ساعة "بج بن Big Pin"، لقد عشق محبوبة جديدة، لقد اختطفت معشوقته -أفغانستان- قلبه فهو يحاول أن يلحق به.

ولد سنة ١٩٥١ في بني غازي، حصل على شهادة الطب من جامعة قاريونس / بني غازي.

في غزني :

وصل أرض الجهاد وتلفت في ميدانه فلم يجد طبيباً عربياً واحداً فوق أرض النار، فامتشق بندقيته بيد وحمل مبضعه وحقيبته بيد أخرى، وبعد السؤال هداه الله إلى أن يسير مع المجاهدين إلى غزني، وهناك مكث ثمانية أشهر يأكل ويشرب وينام مع المجاهدين دون أن يلتفت إلى راتب أو يبحث عن دنيا.

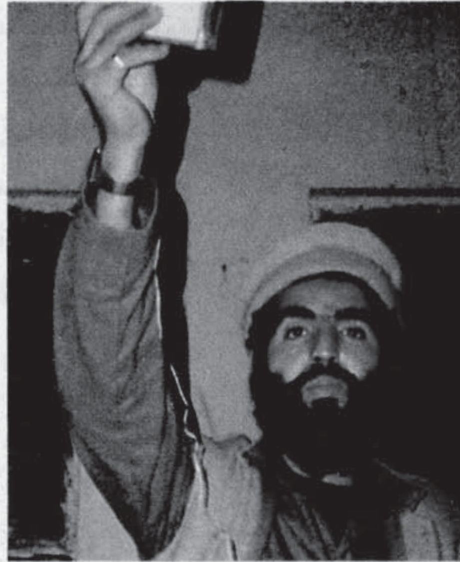
ولشد ما كانت النقلة بعيدة وصعبة بين حياة مرفهة مترعة في لندن وبين حياة المجاهدين الذين لا تتعدى وجباتهم الشاي والخبز وأحياناً دون سكر، وأما الغداء فهو المرق الأفغاني الذي تكوّن السمنة (الدهن) فوقه طبقة سميكة، وما نجا أحدٌ من العرب القادمين بسبب ذلك من الإسهال الشديد الذي يشرف بصاحبه أحياناً على الموت.

الوافدون العرب :

لقد كان وصول الفئة الأولى من المجاهدين العرب إلى شمال أفغانستان -عبد الله أنس وأبو أسيد ومحمد أمين- من أغرب الغرائب، لقد أمضوا ستة وأربعين يوماً حتى وصلوا بلخاً بعد أن أشرف محمد أمين على الموت وسقطت أظافر عبد الله أنس، وانهالت ولاية بلخ -مزار شريف- بكثها وكثيثها لترى العرب الذين كانوا يقرأون عنهم في الكتب. فكم من شيخ قد اشتعل رأسه شيباً مشى على الثلوج أياماً يتكئ على عصاه التي يمسكها بيمناه آخذاً بيسراه حفيده أو ابنه الصغير ليحظى هذا الطفل ببركة وضع العربي يده على رأسه.

العودة من غزني :

ولدى عودة الدكتور صالح من غزني التقيت به وكان عبد الله أنس عائداً من مزار شريف بعد أن هاله تواجد الغربيين من الفرنسيين في مستشفى مجهز بالأدوات الحديثة، فثارت ثائرة "عبد الله أنس" على أمير المنطقة محمد علم وعلى قاضيها عبد الله فكان الجواب مفحماً للعرب: نحن ما رأينا عربياً حتى الآن قبلكم وقد وصل إلينا هؤلاء الفرنسيون قبل سنوات، فهلا أحضرتم طبيباً مسلماً عربياً، أو غير عربي لنستغني عن هؤلاء.



وكان عبد الله أنس يصر على البحث عن طبيب عربي فقضى الله أن يسوق لنا الدكتور "صالح" وطبيباً مصرياً آخر فتوجهوا إلى بلخ مدينة العلم والعلماء العريقة في تاريخها.

وصول الدكتور صالح :

ووصل الدكتور صالح إلى بلخ -مزار-، وكان الفرنسيون قد وصلوا إلى أعماق قلوب الناس. فهم عدا أنهم يقومون بعلاجهم فإن لديهم الهدايا والحلويات التي يقدمونها للمرضى ودعك عن الزيارات في البيوت مع بعض الأموال.

ولدى وصول الدكتور صالح بلخاً تنكرت الأرض للفرنسيين، فبعد أن كانت القلوب تنفتح لتضم هؤلاء الأطباء الأجانب في أعماقها وإذا بهم يُنبذون فجأة إثر فتوى من القاضي عبد الله الذي أعلن : حرمة المعالجة عند الفرنسيين وحرمة مخالطتهم ومجالستهم ، وهكذا وفي يوم واحد تقلب لهم بلخ ظهر المجنّ، إذ أن العلاج عندهم كان ضرورة والضرورة تقدر بقدرها وانتهت هذه الضرورة فشعر الفرنسيون بالنبذ والافراد فقالوا للأمير والقاضي: يبدو أنكم قد استغنيتم عنا.

فكان الرد: نعم ، فطلب الفرنسيون أخذ معداتهم، فلم يأبه المجاهدون لهذا، فقالوا لهم: وليكن لكم ما تريدون، خذوها وغادروا المنطقة. ومضى الفرنسيون.

كرامة للدكتور صالح:

وقبيل وصول الدكتور صالح كان أحد المجاهدين قد أصيب بشظية في العمود الفقري ووصلت النخاع الشوكي فشلّ المجاهد، وكان هذا المجاهد قد عرض على الفرنسيين فقالوا لهم: (يستحيل طبياً أن يشفى هذا المريض) بل لقد قالوا كلمة الكفر، قالوا: (إن الله لا يستطيع شفاءه) -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-.

ثم عرض المجاهد على الدكتور صالح، قال لي الدكتور صالح: فرأيته محطماً نفسياً وجسدياً فقد عاد لا يستطيع الحركة عن السرير، يبول ويتبرز على نفسه، فقلت له: بسيطة بسيطة -إن شاء الله- يشفيك ربنا، قال الدكتور صالح: قلتها لأرفع معنوياته المحطمة وبدأ الدكتور صالح يعالجه بالأدوية والدعاء ولم تمض فترة قليلة حتى عاد المجاهد معافىً سليماً ثم انطلق إلى الجبهة يواصل الكفاح على جادة الخير مواجهاً أعداء الله.

فأخذ الناس في بلخ يرددون : وصلنا وليٌ صالح اسمه الدكتور صالح

سنتان في بلخ :

وأمضى الدكتور صالح سنتين في مزار شريف -بلخ- كان للإخوة العرب نعم الأب والمربي، فأحياناً تجده يعلمهم القرآن الكريم وأخرى تجده يؤويهم إليه كما تؤوي الدجاجة فراخها فلم يعد العرب يطيقون فراق المستشفى وأصبح عملهم العسكري منصباً في المنطقة التي تحيط بالمستشفى فهناك وفوق رابية تطل على المستشفى قضى ذبيح الله - مروان حديد- السوري نحبه.

أطلق عليه إخوانه العرب أبا حاتم لكرمه، لم يكن يوفر من راتبه شيئاً فهو ينفقه إما على إخوانه العرب ولشراء أدوية للمستشفى، ولم يكن راتبه قليلاً ولكنه مع ذلك كان يقترض عليه ديناً ليستطيع مواصلة عمله في المستشفى إذ كان الدواء شحيحاً فكان يضطر أن يرسل إلينا في بيشاور يطلب راتبه للفترة القادمة -الأشهر الستة المقبلة ليسد عجز الأدوية في المستشفى.

يقول عباس: عشت معه ستة أشهر فكنت أنصحه أن يقتصد في البذل فيقول: هذه تجارتي بين وبين ربي.

عرض للزواج :

ومن المعلوم أن الأفغان يتشددون في تزويج بناتهم لغير أقوامهم أما الدكتور صالح فقد عرضوا عليه بناتهم للزواج طمعاً فيه لما يظنون من صلاحه وإخلاصه.

العودة من مزار شريف :

وعاد الدكتور صالح إلى بيشاور ومكث فترة فيها ثم حدثت معركة المأسدة في رمضان سنة ١٤٠٧هـ واشترك فيها وجرح، وكنت لا تود أن تراه في مكان ملتهب ناراً إلا رأيته، لم تكن جراح الدكتور بالغة، كان في خط النار الأول حيث الأرض تتفجر براكين والسماء تمطر الأرض حمماً ملتهبة.

ما الفحل يهدر في يوم الصيال وما
النمر الغضوب وما الضرغام والفهد
أشد منه مضاءً وهو مندفـــــع
لمشهد ينجب الأبطال أو يئـــد
كم اسقرت على طاغ له قـــدم
وأوغلت في بطون الشرك منه يـد
إذا المنية عن ميعاد اتئـــدت
فإنه في هواها ليس يتئـــد

(يئد : يدفن ، اتئدت : تأخرت) .

قافلة تخار :

ثم اخترناه ليمضي في قافلة أبي إبراهيم نحو "تخار"، وكانت هذه القافلة أكبر قافلة دخلت أفغانستان موقرة -محملة- بكل ما يمر في الذهن من أجهزة وأدوات طبية وكتب عدا أنها ضمت واحداً وعشرين عربياً اصطفاهم أبوابراهيم من المعسكرات، وضمت القافلة طبيبين اخرين (د. أبا الدرداء المصري ود. محمد عمر العراقي) ولدى وصولهم إلى تخار أقاموا دورة طبية لمجموعة من الأفغان لتعليمهمكممرضين.

وبقي الدكتور صالح في المستشفى ستة عشر شهراً ولكنه كان يبحث عن القتال، إنه يبتغي الموت مظانه.

نشيد الدكتور صالح : كان يردد دائماً زجلاً يقول فيه: ماذا تريد؟ أريد جيلاً قرآنياً فريد ، لا يخشى الوعيد ولا

التهديد، قدوته أسامة بن زيد وخالد بن الوليد، أمله الوحيد أن يموت في سبيل الله شهيد.

لا علاج إلا بأخذ النسوار (الدخان) : كان لا يعالج مريضاً إلا بعد أن يأخذه منه علبة النسوار.

العودة من تخار:

في رمضان سنة ١٤٠٩هـ عاد الدكتور من تخار ولكنه لا يعرف الراحة ولا الاستقرار، كانت معركة جلال آباد ملتهبة وعلى أشدها ومضى إليها يمارس هوايته ويشبع رغبته، إنه يهوى القتال:

يلذ لأذني صليل السـلاح ويبهج نفسي سيل الدمـا
فكيف اصطباري لكيد الحسود وكيف احتمالي لكيد العدا

وبقي في جلال آباد بين إخوانه الذين ابتلعتهم أرض جلال آباد الواحد تلو الآخر حتى بلغ عددهم التسعين شهيداً، وكم فقدنا من الخيار في أرض ننجرهار، إنهم صفوة الأمة وخيرة أبنائها نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

العلاج عند الدكتور صالح: كان يقول للمريض العلاج هو (الدعاء ثم الدواء ثم الغذاء).

الشهادة في العشرين من صفر سنة ١٤١٠هـ :

وهكذا تأتي القذيفة التي قدّر الله أن تكون بها خاتمة المطاف فاختطفته مع أخ عزيز آخر هو الأخ أحمد المبارك الصومالي، وطوي السفر المشرق من حياة الطبيب المسلم العربي الذي كان له شرف السبق إلى أفغانستان إذ أنه أول طبيب دخل أفغانستان، ووصل الجسد المخضب بالدماء إلى بيشاور وسارت الجنازة في موكب مهيب إلى بابي حيث مقبرة الشهداء وهناك ثوى الدكتور صالح بين إخوانه الشهداء من العرب والأفغان.

أبكيك لا كذباً ما ينبئ الألـم يا من للقياك حور الخلد تبتسم
فلو جراح فؤادي كلها التأمت ما كان جرحك يا دكتور يلتئـم
لما تمزقت نلت الفوز أجمعـه يا ليت قومي بما قد نلته علموا

أحمد المبارك الصومالي

فارسان من طينة واحدة جمعتهما خصال حميدة شتى، مضيا إلى الله معاً بقذيفة واحدة، وأبرز سمة فيهما هي الطيبة البريئة وكأنهما لم يختلطا بقوم فيهم خبث أو دسائس أو التواء.

قدم منذ سنوات باحثاً عن الموت في أسخن جبهاته، ولكن المنايا قدر لها أجلها الذي لا تتأخر عنه ولا تتقدم.

في بروان :

وبروان ولاية شهدت ما شهدت من المعارك الحاسمة، ولم يعهد من ولاية أخرى تضحيات تناظر البذل الذي قدمته هذه الولاية ففيها مركزها "جاريكار" على الخط العام الواصل بين روسيا وكابل ولذا فمن المناظر الرئيسية التي لا تفارقك حول هذه المدينة أكوام الدبابات والآليات التي تحطمت على أيدي أسد الله وجنده، ولقد استشهد قادة هذا المركز الواحد تلو الآخر في معارك ساخنة تحدثك عنها آثارها، فقد استشهد نيازي وموحد وسيد باشي في خضم أحداث طاحنة قلّما ترى لها نظيراً، ويذهلك بعد هذا أن أهل المنطقة لم يهاجروا، إنهم يسكنون بساتينهم ولكن في ملاجئ تحت الأرض، وأنى لنفوسهم أن تطاوعهم أن يفارقوا هذه الرياض الفاخرة -التي لا يمل النظر منها- الممتدة على طول حوالي (٦٠كم) كأنك تمشي في بستان واحد من "جاريكار" إلى "شكردره (شمالي)" ففي هذا المكان وجد "أحمد المبارك" بغيته وقرة عينه ومحط أمله.

الأسر :

وذات ليلة خرج المجاهدون لمواجهة قافلة من الدبابات ، وأصلوها شواظ نيرانهم ففتحت عليهم النيران من كل مكان كأنما وابل من السماء تصبب عليهم، وتفرق المجاهدون ناجين بأنفسهم، وتلفت أحمد فلم يجد حوله أحداً، وسار وحيداً في ظلمة الليل ووحشة الطريق ورهبة الأعداء وجهل المنطقة ، وبدأ يخبط خبط عشواء ليس له دليل ولا أنيس فتارة، يكبو من فوق صخرة وأخرى يعثر فيتردى في حفرة والبرد قارس لا يكاد الإنسان يلتقط أنفاسه لسبراته اللاذعة، فما طلع الفجر عليه إلا وقد تخضب بدماء جراح عثراته.

في بستان شيوعي :

انبلج النهار فأوى أحمد إلى بستان ليصلي الفجر، فأقبل صاحب البستان إليه قائلاً: أنت عربي، فأنكر أحمد، وأنّى له الإنكار؟ فلونه الأسود يقطع بأنه ليس من أهالي

البلاد، ثم اعترف أنه عربي، كيف لا وسلاحه ولغته ولونه كلها تفصح عن هويته.

قال صاحب البستان: أنت الآن في قرية تابعة للدولة الشيوعية، ثم أخذ بيد أحمد وبدأ يريه المطار -قريباً منهم- ومراكز الروس والشيوعيين فأدرك عندها أنه وقع في الأسر.

فطلب من صاحب البستان أن يخفي أمره ويكتم سره.

قال أحمد: ثم أخذني صاحب البستان إلى بيته وأتاني بالفطور ولكن نفسي صامت عن الزاد وبدأت أفكر في الخلاص، فأخذت قنبلة من جيبي وفتحت أمانها وأطبقت عليها يدي ووضعت يدي تحت سترتي مظهراً أني ادفئ يدي ولكني متحفز لتفجيرها عندما أحس بخطر الأسر.

حب العربي :

والأفغان يعتبرون حب العرب من الإسلام فيكنون لهم في أعماقهم كل محبة، وينعكس هذا على تعامل الأفغان مع العرب ، ولذا فعندما سأل صاحب البيت الأخ أحمد عن هويته وأيقن أنه عربي وجد صاحب البيت الذي يعمل مع الشيوعيين أنه محل للاحترام وأهل للإكرام.

قال صاحب البيت : ماذا تريدني أن أصنع لك.

قال أحمد : أريدك أن توصلني إلى مركز المجاهدين.

فغاب صاحب البيت وإذا به يحضر سيارة مع ثلاثة مسلحين، ثم طلب إلى أحمد أن يركب معهم، قال أحمد: فأدركت أنهم ذاهبون بي إلى السجن لتسليمي للروس، وأخذ يدور برأسي ما قرب وما بعد، أفكر كيف تكون نهايتي معهم. وعلى الطريق أخرج أحدهم رزمة من المال ودفعها إلي فرفضتها قائلاً: قد قدمت للموت طلباً للجنة وليس لي في الدنيا مطمع أو مطمح، فقال رجل المليشيا: أنت عربي قادم من بلاد بعيدة ولعلك بحاجة إلى مصروف خاصة وقد مضى عليك فترة بعيداً عن أهلك، وأصر الرجل وأصر أحمد على الرفض.

وظلت السيارة تنهب الأرض وكلما مرّوا على مركز أشار المضيف: هذا مركز روسي وذاك مركز للدولة ويشير إلى المارة هذا روسي وذاك شيوعي، وبقيت السيارة تسير حتى انتهى الشارع المعبد فلم نجد مناصاً من النزول ومن السير على الأقدام وظلوا معي حتى أصبحنا على مشارف مركز المجاهدين وعندها توقف الأربعة قائلين :نحن لا نجرؤ على الاقتراب من المجاهدين. وأشاروا إلى المركز وودعوني بحرارة وعادوا أدراجهم، وعندما وصلت إلى مركز المجاهدين وجدت القوم يبكون عليّ، وهم في حيرة من أمرهم كيف يفتدون أخاهم العربي الذي أُسر من بينهم وهم أحياء وقد استقر أمرهم أن يدفعوا بأحد أسرى الروس إلى الدولة لمبادلته بأحمد، وأسرى الروس يعتبرون كالعملة الصعبة لأن الروس مستعدون أن يبادلوا أسيرهم بالعديد من قادة الجهاد.وعندما رأوا أحمد مقبلاً تهللت وجوهم فرحاً وبدأت رشاشاتهم تلعلع في السماء معبرين عن ابتهاجهم بعودة أخيهم العربي، وكان حالهم كمن فقد دابته في الفلاة وعليها طعامه وشرابه ثم نام يائساً فما استيقظ إلا وأخذ بخطامها فقال لشدة الفرح (اللهم أنت عبدي وأنا ربك) أخطأ من شدة الفرح.

العودة من بروان :

وعاد أحمد من بروان ولكنه كالولهان الذي يبحث عمن أحب، أنه يبحث عن معشوقته الشهادة ، فصار يتنقل بين جاجي وخوست وجلال آباد يطلب الموت مظانه، إنه يريد أن ينصر هذا الدين الذي ذبح في الصومال على يد طاغيته "زياد بري".

فكان لسان حاله يردد :

سأطلب حقي بالقنا ومشايـــخ كأنهم من طول ما التثموا مـرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثيـر إذ شدوا قليل إذا عـدوا

معا إلى الله في قذيفة واحدة:

وعلى جبل قباء – اسم أطلقه العرب على جبل قرب "ثمرخيل"- حيث يرابط أحمد والدكتور صالح الليبي، وقد أعد الإخوة الأفغان مع العرب هجوماً على "ثمرخيل" ، وجرح أثناء المعركة بعض الإخوة فجيء بهم إلى الدكتور صالح فوضعهم الأخوة في سيارة الإسعاف، وبقدر من الله كانت إحدى عجلات السيارة مضروبة فنزلوا لتبديلها فبدلوها ، ثم ركبوا السيارة وساروا قليلاً وإذا بالعجلة الجديدة مضروبة أيضاً ، فنزلوا لاصلاحها وابدالها.

جلس الدكتور صالح وأحمد بجانب السيارة فأراد أحمد أن يسير على أقدامه إلى مركز الإخوة العرب فالتمس منه أحد الحضور الانتظار، وما هي إلا دقائق حتى جاءت خاطفة الأرواح (قذائف الهاون: الجرناي) وهي من أكبر أنواع الهاون فنزلت بينهما ولشدة التفريغ الهوائي استشهد الاثنان رأساً ، وهكذا وفي لحظة واحدة يطوي الردى بطلين من أطيب من عرفت بين الأنصار العرب الوافدين للجهاد ■

بقلم: ابو اسامة

إطابة المطعم

الخلق صفة طيبة تلازم صاحبها كلما تكرر الموقف الذي يستدعي ذلك الخلق، وما منا من أحد إلا ويعرض عليه الطعام والشراب في اليوم الواحد مرات عديدة، فما الخلق الإسلامي إزاء المطعم والمشرب؟.

إن تحري الرزق الحلال مسألة يومية، إن لم يكن لدينا كوابح إيمانية توقفنا عن الانسياق وراء شهوة المال وقعنا في الشبهات ثم في الحرام، والخطورة تكمن في استمراء النفس للحرام واعتيادها عليه أو عدم مبالاتها فيه.

كثيراً ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحليل الرزق وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» وقال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» -مسلم-. وجعل -عليه الصلاة والسلام- عدم المبالاة بهذا الأمر من صفات شرار الخلق فقال: (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) -البخاري- وقد ورد في خطبة لعثمان بن عفان رضي الله عنه (وعُفوا إذا أعفكم الله، وعليكم من المطاعم بما طاب منها) -الموطأ- وإذا ما أردت أن تأوي إلى مضجعك منشرح الصدر فإن (من أمسى كالاً من عمل يده بات مغفوراً له).

ومن أبرز صور الرزق الطيب ما كان بعمل اليد مع استفراغ الجهد والطاقة في الإتقان والإحسان (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده. وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) -البخاري- ولا فرق بين مهنة وضيعة ومهنة رفيعة. المهم أن يكون الرزق حلالاً. وقد كان هذا شأن الأنبياء. وعلى ذلك ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته فكان يخاطبهم بكل وضوح (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه) -البخاري- والمصيبة الكبرى في سؤال الناس أن نفسية المرء تعتاد الاتكال على الآخرين وتركن إلى الكسل. والدين الذي يدعو إلى الجهاد لا يقبل لأتباعه أن يكونوا عالة في أرزاقهم، ولا متطفلين على أموال غيرهم بغير طيب نفس (ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ماطابت به نفسه) -أحمد- وقد طلب حكيم بن حزام رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقف واحد ثلاث مرات ورسول الله يعطيه في كل مرة ولكنه لم يتركه حتى أدبه بأدب الإسلام (يا حكيم إن هذا المال خَضِر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع. واليد العليا خير من اليد السفلى) -متفق عليه- فاقسم حكيم ألا يطلب بعد ذلك شيئاً ووفى بقسمه إلى أن مات. وقد يظن بعض الناس أن كثرة الجدل والإحراج في تحصيل شيء إنما هي من علامات الذكاء والفطانة وقد نهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تلحّوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته مني شيئاً وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته) -مسلم-.

أما الرزق الذي يسوقه الله إليك ولم تتلهف إليه نفسك ولم يتعلق به قلبك فخذه وقد كان عمر رضي الله عنه كلما عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءً يقول: اعطه من هو أفقر إليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خذه. إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله. فإن شئت كله وإن شئت تصدق به. وما لا فلا تتبعه نفسك) -متفق عليه-.

والرزق الطيب من أسباب قبول الدعاء ومما يشرع طلبه في الدعاء، والزكاة تطهر مابقي من المال (إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم..) -أبوداود- ولا تقبل الصدقة إلا من المال الطيب ولا بركة إلا فيما كان طيباً. والذين يعملون في ساحة الجهاد إذا كان المال تحت أيديهم فالطيب لهم بقدر الحاجة. ولمن يعمل عندهم فالطيب له الأجرة المعلومة التي يحددونها وإلى هذا أشار ابن حجر في فتح الباري: (أن للعامل أن يأخذ من عرض المال الذي يعمل فيه قدر حاجته إذا لم يكن فوقه إمام يقطع له أجرة معلومة). وإن كان في نفس أحدنا شبهة فليحلل رزقه ببذل أقصى الجهد وغاية الوسع إلى أن يشعر أنه قد أحلّ مطعمه ومشربه فالبر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في صدرك حين تخلص نفوسنا للحق ولا تستعبدها الشهوات ■

أفغانستان في الصحافة والأعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبّر عن رأي المجلة بالضرورة ولكن الغرض منه أن يطلع القارئ على ما يُكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة



بيشاور ساحة للقتل

جو بيشاور في توتر متزايد لأن المجاهدين الأفغان الأصوليين تُلقى عليهم مسئولية قتل الشخصيات الأفغانية المثقفة التي تعيش في المنفى ولا توافقهم في آرائهم.

وقد حذروا الصحفيين الغربيين من أن يقوموا بتغطية الحرب من داخل أفغانستان، كما أن المئات من الغربيين العاملين في مجال الإغاثة يساورهم القلق والخوف حول أمن أنفسهم.

محمد ذاكر (٤٥) سنة أحد المدراء الميدانيين في لجنة الصليب الأحمر الدولي قتل إثر إصابته بالرصاص أخيراً وهو خارج من مستشفى الصليب الأحمر الدولي في بيشاور.. ولا ذنب للمقتول محمد ذاكر –كما يقول أصدقاؤه– سوى أنه انتقد بعض المجموعات الأصولية المتطرفة والتي يقاتل بعضها بعضا داخل أفغانستان.

(نحن نخشى أن تصبح بيشاور ساحة للقتل في حالة تفتت المجاهدين ونحن لا نملك شيئاً لإيقاف ذلك) هذا ما قاله أحد الضباط الكبار في الشرطة الباكستانية، وأضاف الضابط : أن الذي قتل ذاكر كان قاتلاً محترفاً.

قلما تنجح الشرطة الباكستانية في كشف غموض حوادث القتل المشابهة لأن الحكومة الباكستانية لا تشجعها على ذلك حتى لا يؤدي التدخل في مثل هذه القضايا إلى إيجاد حالة ارتباك سياسي.

في العام الماضي قُتل "سيد مجروح" الفلسفي والصحفي الأفغاني المعروف في بيشاور عند باب منزله ولكن حتى الآن فإن سر قتله ما زال غامضاً.

الشخصيات الأفغانية المثقفة القليلة التي تعيش في بيشاور يخافون حالياً على حياتهم، والمحاولات الأمريكية – الباكستانية لاقناع المثقفين الأفغان الذين يعيشون في الدول الغربية للعودة إلى باكستان والعمل في حكومة المجاهدين المؤقتة باءت بالفشل،

وقد قال أحدهم مستنكراً : "من يريد العودة وهو يتعرض للقتل في أي وقت؟".

ثمانية من الأفغان الذين يعيشون في المنفى –على الأقل– قتلوا خلال الأسابيع الماضية في بيشاور، وهؤلاء كانوا من اللاجئين الجدد بعد نشوب المعارك حول جلال آباد، وحسب ما قالته المصادر فإن بعض مجموعات حرب العصابات كانت تعتقد أن المقتولين كانوا عملاء ويقومون بالتجسس.

لقد انخفض عدد الصحفيين الغربيين الذين جاءوا إلى بيشاور لمتابعة القتال، فمعظم هؤلاء الصحفيين عندما دخلوا أفغانستان في حماية المجاهدين تعرضوا لمواجهة المجموعات الوهابية المدعومة من قِبل السعودية والمجموعات التابعة للحزب الإسلامي.

الصحفيون الأمريكيون والأوروبيون قد تعرضوا للضرب بالمسدس، وللركل، والتهديد بالقتل، والسجن والاتهام بالتجسس، وكنتيجة لكل ذلك فإن عدد الصحفيين الذين يريدون القيام بأسفار طويلة داخل أفغانستان أصبح قليلاً جداً.

أخبرت وكالة أنباء المجاهدين أن الحزب الإسلامي أصدر أوامر لقادته الميدانيين ليمنعوا الأجانب من الدخول إلى أفغانستان لأنهم من المحتمل أن يكونوا جواسيس، أما الوهابيون فيرون أن الغربيين جميعاً أبناء شياطين ويحاولون تحويل الأفغان إلى النصرانية.

مجلة ريفيو – هونغ كونغ
١٤/٩/١٩٨٩م

The
Frontier Post
National Daily published simultaneously from Peshawar & Lahore

خيار إعادة ظاهر شاه !!

منذ الإطاحة بعرش ظاهر شاه في عام ١٩٧٣م، تمت ثلاث محاولات لإعادته إلى أفغانستان ليلعب دوراً في سياساتها المتقلبة .. المحاولة الأولى كانت في عام ١٩٧٦م عندما سعى ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء الباكستاني –آنذاك– باتفاق مع شاه إيران لتنصيب ظاهر شاه مكان الرئيس الأفغاني السابق داود خان لأنه كان يدعم الحركة الانفصالية البشتونية التي كانت تسعى لفصل شمال باكستان عن "باكستان الأم" وقبل قيامه بهذه المحاولة قام الرئيس بوتو بدعم المنشقين الأفغان الذين لجئوا إلى

باكستان وعلى رأسهم حكمتيار ورباني وقد تم تدريب رجالهما الذين قاموا بانتفاضة نورستان في عام ١٩٧٥م.

وأما المحاولة الثانية فقد حصلت من قبل سيد أحمد جيلاني حينما أراد إقناع السعودية بإقامة المجلس القبلي الكبير "لوياجركا" في مكة أثناء فترة الحج واحضار ظاهر شاه إلى هذا المجلس ليتم تعيينه قائداً للمقاومة الأفغانية ولكن تحركات حكمتيار سواء في السعودية أو خارجها أفشلت هذه المحاولة، حيث أعلن حكمتيار أن أية محاولة لإعادة الملك المخلوع ستؤدي إلى تشويه هوية المقاومة الإسلامية حيث أن ظاهر شاه هو المسؤول الأول عن احتلال أفغانستان من قبل الروس وفتح أبواب البلاد لهم سياسياً واقتصاديا ...

وأما المحاولة الثالثة فقد تمت في عام ١٩٨٧م حيث أجريت تحركات وراء الكواليس من قبل كل من الحكومة الباكستانية متمثلة في وزير خارجيتها صاحب زادة يعقوب خان، والاتحاد السوفيتي متمثلاً في نائب وزير خارجيته "فورنتسوف" والولايات المتحدة متمثلة في رجل الأعمال الأمريكي "ارماند هامر" وجدير بالذكر أن هذه التحركات أدت إلى توقيع اتفاقية جنيف عام ١٩٨٨م.

وقد كانت باكستان ترفض اشراك ظاهر شاه في أية تسوية سياسية أثناء حكم ضياء الحق لأسباب ثلاثة وهي:

– لم يكن ظاهر شاه محسوباً كخادم باكستان المطيع، خاصة أنه كان بعيداً عن دائرة التأثير الباكستاني عليه.

– ظاهر شاه كان مرفوضاً من قبل بعض القادة الأفغان خاصة "حكمتيار" الذي كان يعتبر القائد المفضل لدى باكستان.

– ظاهر شاه كان مؤيداً لسياسة الهند أثناء حكمه لأفغانستان.

وأما الحكومة الباكستانية الحالية فليس لها أي موقف محدد تجاه ظاهر شاه كما أنها لا تحنو حذو ضياء الحق.. ولكن مع ذلك قالت (بينظير بوتو) في تصريح لها "إننا لا نفضل أي حزب أو مجموعة في أفغانستان.. وليس لدينا رغبة في فرض حل "أصولي" في أفغانستان..).

ومن الجدير بالذكر أن المساعد السياسي لرئيسة وزراء باكستان الجنرال "نصير الله بابر" كان حاكماً للمقاطعة الشمالية الغربية أيام حكم أبيها "ذو الفقار علي بوتو" وهو المخطط الرئيس لعملية إحضار شاه في تلك الفترة!

صحيفة فرونتير بوست الباكستانية
١٩٨٩/٩/١٧م

NAWAZ SHARIF SPEAKS
Herald

الاقتراب السوفيتي – الإيراني ..

ضعف الموقف الباكستاني – الأمريكي حول أفغانستان بعدما نجح السوفييت في الاقتراب من إيران والتحالف الثماني للمجاهدين الأفغان المستقر في طهران "التحالف الشيعي".

في الشهر الماضي سافر شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتي إلى كابل ليطلع الدكتور نجيب الله على محادثاته مع القادة الإيرانيين، عقب محادثات شيفاردنادزه مع نظيره الإيراني طالب كل من الاتحاد السوفيتي وإيران وقف اطلاق النار وبدء الحوار بين الأطراف الأفغانية وضرورة استمرار المحادثات لأجل عقد مؤتمر دولي للسلام حول أفغانستان.

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان والمجاهدين الأفغان المستقرين في باكستان سبق وأن رفضوا هذه الاقتراحات السوفيتية، وقد ذكر الدبلوماسيون الغربيون في إسلام آباد: أن إيران اقتربت من كابل إلى أقصى ما تستطيع دون أن تعطي –في حقيقة الأمر– أية شريحة لنظام نجيب الله، ولكن مع ذلك ورد أخيراً في افتتاحية صحيفة "طهران تايمز" الحكومية أن إيران يجب أن تدرس المباحثات المباشرة مع نظام كابل ووصفت الصحيفة نجيب بأنه "شخصية وطنية أفغانية"!

وقد صرح مصدر باكستاني مطلع قائلاً: "يجب أن ننتبه إلى الحقيقة وهي أننا خسرنا إيران في وقوفها معنا في القضية الأفغانية لأن إيران تريد التكيف مع حزب الشعب الديمقراطي (الحزب الشيوعي الحاكم في كابل)، ورغم ذلك فإن إيران تحتاج إلى باكستان لكي تنهي عزلتها وتستأنف العلاقات مع الغرب، وفي حال قيام باكستان بسلسلة مبادرات للسلام في أفغانستان، فإنها ستقوي علاقاتها مع إيران كما ستتمكن من اصطحاب إيران معها للتعامل مع أفغانستان...

مجلة هيرالد
(عدد سبتمبر) ١٩٨٩م

لماذا الإمام؟

أحمد نصر الله

يكاد ينعقد إجماع العاملين المخلصين من أصحاب الدعوة والفقه والتوجيه على أن الخلل الأساسي الذي أصيب المسلمون من جرائه إنما يكمن في تلك المضغة التي هي القلب.. ثم كل ما أنت راءٍ حولك من تناحر واختلافات ومشكلات، إن هو إلا أعراض متشابكة لمرض واحد، وما هذا بغريب على طبيعة الأشياء.

وليس الخلل في قلة العدد والعدة، وليست الأزمة نقصاً في المؤلفات.. ومهما شرّقت وغربت، فلن تجد غير كتاب الله يهديك للتي هي أقوم، ولن تخرج القضية عن تلك الإشارة القرآنية «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً» (الأعراف ٥٨).

إنها النشأة والتأسيس، إنها التربية والتوجيه، الذي تفترق فيه المجتمعات وفق عقائدها ومناهجها.

ولقد ابتلي العالم الإسلامي أيما ابتلاء حينما نشأ أبناؤه في ظل مجتمعات جاهلية عتت عن أمر ربها ورسله، فغدا فكرها وتصوراتها، وجميع حياتها في واد والإسلام في واد غيره.

واضرب لهم مثلاً رجلين أحدهما نشأ في مجتمع يكدح على طاعة الله وتقواه والآخر لم يتفيأ ظلال هذه الحياة، هل يستوون عند الله؟.. ولضرورة التزكية النفسية التي تسمو بالإنسان عالياً ليختط مسيرته إلى الله على بصيرة، من أجل ذلك أنزل الله الكتب وأرسل الرسل. وإنه لا سبيل إلا بالعودة إلى منهج السلف الصالح في صفاء عقيدته وعمله وعليه.. وجب على قادة العمل الإسلامي، وتعين على المخلصين من العلماء والدعاة أن يسعوا لتوحيد الكلمة وبذل أقصى الجهد في تحديد أولويات القضايا التي تساهم في إعادة الإسلام كمنهج حياة لهذه الأرض..

قضايا لا بد أن تبحث :

إنه لابد من تحديد جوانب العقيدة بالقدر الذي وسع سلفنا الصالح أن ينعموا في ظله.. الجوانب التي تزكي النفس وتطهر القلب وتسمو بالفؤاد، وليست الزوايا الجدلية الجافة التي تورث القسوة في قلوب العباد.

ولابد من بيان حقيقة العلم النافع والفقه الصالح، وفي هذا ليكون الناس على بينة من أنه ليس على تلك المعمورة من طيب يبقى نفعه (إلا ذكر الله وما والاه وعالماً ومتعلماً) (من حديث في صحيح الجامع الصغير ٣٤١٤) ولا خير في كثير من أمورها «إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس».

ولابد من التفكير بجدية في وضع وسائل عملية للتزكية وتقويم النشأة وتغيير المفاهيم حتى تظل على الصراط المستقيم.

ولابد من الحديث عن "فقه الدعوة" وبيان مكانتها وتحديد مشاكلها وتهيئة الزاد لأبناءها والتأكيد على أنها القالب الذي يحمل الإسلام كله، وما الجهاد إلا سيف من سيوفها ليحطم الحواجز بينها وبين العالم حتى يسمع كلام الله. وقس على ماذكرناه فلنطرق أولاً الأمر الخطير وأكبر قضية تواجه العمل الإسلامي ألا وهي لماذا الإمام.

لماذا الإمام ؟!

من القواعد الشرعية أن الإمام عصب الحركة الإسلامية يقاتل الناس من ورائه، ويجتمعون حوله، ولا تنضبط جل الأحكام والحدود إلا في ظله، وأكثر المسائل إنما يرجع إليه تقديرها والتصرف فيها، هذه واحدة .. والثانية أن الإمام لا يكون إماماً إلا بمأمومين متواضعين له، فإنما جُعل الإمام ليؤتم به.

ومن الأولى والثانية يتركب الكيان المسلم الذي يمضي على بصيرة من ربه.. هكذا ربط الفاروق عمر حينما قال (إنه لا إسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمارة ، ولا إمارة إلا بطاعة) (سنن الدارمي ٧٩/١). وهكذا جاء التسلسل النبوي في الحديث (وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن : الجماعة ، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله تعالى) -من حديث طويل في صحيح الجامع الصغير ١٧٢٠- .

ومن الحقائق الكبرى التي يجب الإحاطة بها أن الأمم السالفة

كانت تسوسها الأنبياء كلما هلك نبي خلفه آخر، ولا نبي لهذه الأمة بعد سيد الأولين والآخرين، وإنما هي الإمارة التي خص الله بها هذه الأمة تكرمة لها، حتى تحافظ على كيانها.

ولذلك فإن أمير آخر الزمان حينما يدعو عيسى عليه السلام ليصلي إماماً يأبى نبي الله قائلا (لا .. إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة) (صحيح مسلم).

فإذا غربت شمس الخلافة الإسلامية وخلا الزمان عن الإمام والسلطان أورثت فتنة تدع الحليم حيران، ولكن الشرع الذي يأمر بعقد الإمارة لتنظيم حركة السير وترشيد رفقة السفر وإن كانوا ثلاثة، هل يمكن التصور أن يقر على ترك الجماهير المسلمة هكذا مهملين سدى في سفرها وحركتها لإعلاء كلمة ربها ؟!

ماذا على أبناء العمل الإسلامي ؟

وجب إدراك الحقيقة الشرعية الكبرى التي طالما غابت عن الكثير وهي أنه إذا سقطت الخلافة وخلت اليد من القدرة على سياسة الدنيا بالدين فإن الراية معقودة للعلماء العاملين المخلصين الذين يسعون لإعلاء الدين، فهم أولو الأمر الذين يتوجب على الأمة طاعتهم.. وإذا لم ترعو الحركة الإسلامية لعلمائها أو تخلف مد العلماء عن توجيه وقيادة العمل الإسلامي فإن النتائج محكوم عليها بالفشل، وذلك لأنها مخالفة للقواعد الشرعية الحكيمة... يقول الإمام ابن تيمية (وأولوا الأمر أصحابه وذووه، وهم الذين يأمرون الناس .. وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة وأهل العلم والكلام.. فلهذا كان أولو الأمر صنفين : العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس) (كتاب الحسبة لابن تيمية ص١١٨).

ولقد عقد إمام الحرمين الجويني باباً قارب ربع كتابه عن قضية "خلو الزمان من السلطان" وافترض أحوال واقعنا المعاصر وقرر عقد الراية للعلماء في القيادة والتوجيه، فقال (لو خلا الزمان عن السلطان فحق على قاطني كل بلدة، وسكان كل قرية، أن يقدموا من ذوي الأحلام والنهى، وذوي العقول والحجا مَنْ يلتزمون امتثال أشاراته وأوامره، وينتهون عن مناهيه ومزاجره، فإنهم لو لم يفعلوا ذلك ترددوا عند إلمام المهمات وتبلدوا عند إضلال الواقعات) (غياث الأمم للجويني ص ٣٨٧ الفقرة ٥٥٥)

ثم صرح -حال سقوط الخلافة والأمراء بتسليم الأمور للقادة العلماء باعتبارهم أولي الأمر وأهل الحل والعقد، فقال (فإذا شغر الزمان عن الإمام وخلا عن سلطان ذي نجدة وكفاية ودراية فالأمور موكولة إلى العلماء، وحق على الخلائق على اختلاف طبقاتهم أن يرجعوا إلى علمائهم ويصدروا في جميع قضايا الولايات عن رأيهم، فإن فعلوا ذلك فقد هدوا إلى سواء السبيل وصار علماء البلاد هم ولاة العباد) (المصدر السابق الفقرة ٥٦٠).

ويأمر -حال وجود الخلافة- بضرورة السير على نهج العلماء، ويخاطب الأمراء بأن (عليهم مراجعة العلماء فهم قدوة الأحكام وأعلام الإسلام وورثة النبوة وقادة الأمة وسادة الملة ومفاتيح الهدى ومصابيح الدجى، وهم على الحقيقة أصحاب الأمر استحقاقاً، وذوو النجدة مأمورون بارتسام مراسمهم واقتصاص أوامرهم والانكفاف عن مزاجرهم) (المصدر السابق ص ٣٧٩). وذوو النجدة هم الأمراء والمعنى أن عليهم اتباع سبيل العلماء.

فإذا تقرر أن العلماء هم أولو الأمر وأهل الحل والعقد في مثل هذا الزمان، فلعل معترضاً يقول: أنَّى لنا بهم وكيف التعرف عليهم؟ .. فاقول : (إننا لا ننشيء أهل الحل والعقد إنشاءً كما يتخيل المعترض، فإن أهل الحل والعقد هم أولو الأمر وذووه من العلماء والوجهاء وهم الذين تنتظم بهم الأمور ويتبعهم سائر الناس و هؤلاء قد أفرزهم واقع الدعوة وما تعرضت له من المحن والأهوال، وإنما الجديد أن نجمع بين هؤلاء لتجتمع من خلال اجتماعهم كلمة الأمة، فهم يمثلون واقعاً قائماً لابد من التعامل معه على علاته إن أردنا أن نجمع كلمة الأمة) (رسالة هكذا فامضوا أيها الدعاة للدكتور محمد صلاح ص ٦٧).

وعليه فإنها قضية مطلوب من المسلمين تحديد موقف وسعي جاد لتداركها والقيام بها، وإني لأعتقد أن إهمالها أو تجاهلها هو أحد أسباب الضياع والتيه الذي تعانيه الأمة اليوم.

ولذلك فإن المسئولية موجهة إلى فريقين :

الأول : العلماء باعتبارهم قادة الأمة في هذا الزمان، والذين يرتسم الناس خطاهم، فعليهم ألا يغادروا مواقعهم في التوجيه والتسديد وليكن الأمر شورى بينهم تضييقاً لحدة الخلاف.. وليعلموا أن أتباعهم يرفعون إليهم رؤوسهم فإذا رأوا بينهم شيئاً من الالتقاء ارتفع الغل من قلوب بعضهم على بعض وانشرحت صدورهم.. فليتقوا الله في أبناء العمل الإسلامي.

الثاني : أبناء العمل الإسلامي، فعليهم أن يستمسكوا بأهداب علمائهم وقادتهم وألا يغلوا في دينهم وألا يلغوا في عملهم، وألا ينفقوا العمر إلا في كيف الطريق إلى خلافة راشدة تعيد للدين مجده وهيبته.، وعلى الترابط والتماسك والروح الجماعية والعمل المنظم بالقيادة الرشيدة تكون النشأة والتأسيس.

إننا جميعاً يجب أن نعد العدة ونتهيأ لاستقبال مقدم الخلافة الراشدة التي على منهاج النبوة والتي جاءت بها النصوص صريحة .. وذلك بأن نقف -سواء في الفقه أو الحركة- على القواعد الشرعية، وأن ننشيء الجيل نشأة ربانية عسى أن يكون منهم من يصلي خلف عيسى بن مريم (عليه السلام) ■

قافلة " تورغندي"

هل تغير الوضع في قندهار ؟

عبد القادر علي

وصلت إلى قندهار طلائع القافلة العسكرية التي اشتهرت بقافلة تورغندي يوم ٩/١٦ والتي أرسلتها روسيا إلى قندهار لترجيح ميزان القوى في المنطقة لصالح الحكومة العميلة، وتعد هذه القافلة أول قافلة عسكرية برية تتسلمها الحكومة الأفغانية في تورغندي/ هيرات من روسيا منذ انسحاب قواتها في ١٥ فبراير، وهي مكونة من (٢٠٠) دبابة و (١٠٠) عربة مدرعة (٧٠٠) شاحنة إمداد (مواد غذائية، وأسلحة، وبترول) وتكفي هذه القافلة المدينة لمدة ستة أشهر على الأقل طبقاً لما صرح به محمود بريالي نائب رئيس الوزراء في حكومة كابل العميلة.

لقد استغرق وصول تلك القافلة ما يزيد على ثلاثة أسابيع للوصول من فراه إلى قندهار فقط، وذلك بسبب هجمات المجاهدين المستمرة والمركزة على القافلة، فقد تمكن المجاهدون من تدمير ١٠٠ شاحنة على الأقل رغم أن القافلة كانت تتمتع بحماية برية وجوية كافية كما ذكر "علومي" حاكم قندهار.

كثر الجدل والحديث عن قافلة "تورغندي" فقد ذكرت الصحافة الباكستانية أن هذه القافلة قد تكون لتهيئة الوضع لاستقبال ظاهر شاه الذي من المحتمل أن يصل باكستان في أواخر شهر أكتوبر بعد أن يتوقف عدة أيام في طهران، بينما ذكرت مصادر أخرى أن هذه القافلة هي لدعم القوات الحكومية في قندهار للهجوم على مديرية "سبين بولدك" المحاذية للحدود الباكستانية والواقعة على طريق قندهار - باكستان، والتي يسيطر عليها المجاهدون، وذلك لفتح هذا الطريق الحيوي .

وتقول حكومة كابل العميلة إن هذه القافلة أرسلت دعماً لقوات الحكومة في قندهار لصد هجوم متوقع من المجاهدين على الولاية.

وبعد عدة أيام من وصول القافلة قامت قوات الحكومة بنصب قواعد لإطلاق صواريخ سكود شمال قندهار لضرب مواقع المجاهدين في الولايات الجنوبية والغربية، (هلمند وفراه ونيمروز) وغيرها.. وفي هذه الأثناء حدث اشتباك شديد بين مليشيات المدعو عصمت مسلم العاملة لحساب الحكومة وبين ضباط القوة الجديدة في القافلة وذلك، بسبب النزاع على أماكن الحراسة وصلاحيات أمن المدينة، وأدى هذا الاشتباك إلى مقتل (٨) من المليشيات واثنين من قوة النظام الجديدة.

ومن جانب آخر فقد رحب نجيب بعودة ظاهر شاه ليلعب دوراً في حل القضية الأفغانية، كما أثنى على الدور الأمريكي في هذا المجال.

ومن جهة أخرى فإن أنصار ظاهرشاه يسعون الآن لتشكيل مجلس شورى القبائل (لوياجركا) في قندهار، كما يقوم وفد من أنصاره بزيارة بيشاور وكويتا لكسب تأييد الطبقة المثقفة، ويجرون اتصالات مع القادة الميدانيين لتوسيع قاعدة التأييد لعودته.

وجدير بالذكر هنا أن رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية الإسلامية صبغة الله مجددي ورئيس المحكمة العليا بير جيلاني من مؤيدي عودة ظاهر شاه ليلعب دوراً في حل المشكلة الأفغانية، بينما يعارض رئيس الوزراء الأستاذ سيَّاف ووزير الخارجية الأستاذ حكمتيار هذا الأمر.

رغم كل ذلك لم تنقطع عمليات المجاهدين في قندهار أو غيرها بل استمرت كما كانت ولم يثن من عزم المجاهدين وصول القافلة أو نصب راجمات صواريخ سكود التي وصلت معها.., فقد قاموا بعملياتهم العسكرية كالمعتاد وهاجموا يوم وصول القافلة حامية قندهار بالصواريخ بعيدة المدى مما أدى إلى مقتل (٥) جنود واشتعال النيران في مستودع للذخيرة وإلحاق أضرار بفندق كابل الذي يقيم فيه قائد قافلة تورغندي، كما هاجموا الحزام الأمني الأول للمدينة.. ونصبوا عدة كمائن قرب المطار..

وهاجموا كتيبة كوماندوز داخل قندهار ، وقتلوا الفريق عبد الأحد نائب الولاية مع ثلاثة آخرين من كبار الضباط. ■

الدكتور عبد الله عزام

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٧)

المنظمة (من عجلون إلى لبنان)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لم تكن الضربة التي وجهت للعمل الفدائي في الأردن في أيلول سنة ١٩٧٠م كافية لإنهائه تماماً أو لإخماد أنفاسه كلياً في عمان، وتحولت عمان من أيلول سنة ١٩٧٠ إلى نهاية سنة ١٩٧١م إلى مسرح للأحداث التي لم تهدأ طيلة تلك الفترة، وقد عشت تلك السنة في عمان ولطالما روع دوي المدافع الرشاشة وأزيز الرصاص وانفجار القنابل العواتق (النساء) والأطفال بعد الهزيع الأول من الليل. ولقد سمعت أحد علماء علم النفس التربوي يقول :

(ستظهر آثار هذه الأحداث في الأطفال أمراضاً نفسية وعصبية بعد لأي من الوقت) وما أجمل بيت شوقي في هذه المناسبة :

سلي من راع غيدك بعد وهن   أبين فؤاده والضجر فرق؟

وبعد وساطات كثيفة من جهات عربية توصلت المنظمة مع الأردن إلى وقف إطلاق النار واشترطت الأردن خروج الفدائيين من المدن إلى غابات عجلون وجرش وقبل الفدائيون، وهناك شهدت المنظمة آخر مشهد من المجزرة حيث اشتبكت مع الجيش المدجج بالسلاح المحمي بالدبابات والطائرات، وتفرق الفدائيون أيدي سبأ، فهرب قسم منهم إلى فلسطين المحتلة (الضفة الغربية) وأعلنوا استسلامهم لليهود. وهرب قسم آخر إلى سوريا -حيث النصيرية الرعناء والباطنية الحاقدة على المسلمين وعلى أهل فلسطين- فضاقت سوريا بهم ذرعاً وقيل لهم: مالكم لا تخرجون إلى ساحة مفتوحة وحدود مشرعة المصاريع على اليهود هناك في لبنان تجدون الأمن والأمان.

وتجمع الفلسطينيون في لبنان ...

ولكن لبنان قطعة عزيزة غالية على أمريكا والغرب ويدخرونها لتكون ردءاً لليهود في فلسطين وجناحاً آخر لدولتها، فلا بد أن يكون للغرب خنجر مسموم ذو حدين في الشرق لتمزيق وحدة المسلمين وتشتيت كلمتهم؛ الحد الأول هو دولة إسرائيل اليهودية والحد الثاني دولة لبنان النصرانية المارونية.

واليهود لهم أحلام قديمة في لبنان :

يقول ابن غوريون في مذكراته سنة ١٩٣٧ (إن لبنان هو الحليف الطبيعي لأرض إسرائيل اليهودية فإن شعب لبنان المسيحي يواجه مصيراً مشابهاً لمصير الشعب اليهودي في هذا البلد!! مع فارق واحد هو أنه ليس بإمكان مسيحيي لبنان التزايد بواسطة الهجرة الآتية من الخارج.. سيقوم جوار لبنان للدولة اليهودية حليفاً مخلصاً من اليوم الذي ستتأسس فيه وليس من المستبعد أن تتاح لنا الفرصة الأولى للتوسع -عبر الحدود الشمالية- في منطقة جنوب لبنان المتاخمة للدولة اليهودية وذلك بالاتفاق الكامل مع جيراننا لأنهم بحاجة إلينا).

وجاء في مذكراته في ٢١ مايو ١٩٤٧ :

(إن نقطة الضعف في التآلف العربي هي لبنان، وإن السيطرة الإسلامية في هذه الدولة مصطنعة ويمكن الإطاحة بها بسهولة ويجب إنشاء دولة مسيحية هناك تكون حدودها الجنوبية على نهر الليطاني وسوف نوقع معاهدة تحالف مع هذه الدولة.

وهكذا سوف نتمكن من القضاء على شرق الأردن بعد أن نحطم الفرقة العربية ونقصف عمان بالقنابل، وبعد ذلك ستسقط سوريا وإذا تجرأت مصر بعد ذلك على شن حرب ضدنا سنقصف بورسعيد والاسكندرية والقاهرة، وهكذا سنتمكن من إنهاء الحرب ومن الانتقام من مصر عن أجدادنا الأشوريين والكلدانيين) (*).

وسنلتقي في الحلقة القادمة مع فصل آخر من مسرحية الملحمة الفلسطينية بين أشجار الأرز إن شاء الله ■

(*) الصراع العربي الاسرائيلي لمحمد النواوي ص ٣١٢.

للقارئ كلمة

الجهاد.. والطريق الطويل

الأستاذ عبد الله الشامي

من المعلوم أن كلمة "الجهاد" هي مصطلح إسلامي لم تستعمله العرب قبل الإسلام وليس له اصطلاح مكافئ في لغات العالم الأخرى، وهذه الكلمة مشتقة من "بذل غاية الجهد" لتحقيق الهدف المطلوب. فالجهاد إذاً أعم وأشمل بكثير من كلمة "القتال"، فالجهاد يكون بالنفس والمال، والقتال ليس كذلك، والجهاد يكون أيضاً بدون قتال كجهاد النفس مثلاً.

والجهاد الإسلامي هو ما كان في سبيل الله لإقامة حكم الله في الأرض وليس هدفه أن ينال المجاهد الشهادة، إذ أن الشهادة في سبيل الله هي أمنية المجاهد وليست هدفه، وما دامت أمنيته فإن الله سبحانه وتعالى يمنحها من يشاء من عباده. فهذا خالد رضي الله عنه الذي شهد معارك كثيرة وجاهد في سبيل الله كجندي وكقائد لم تكتب له الشهادة وإنما مات على فراشه، وقد سئل أحد المجاهدين الأفغان عن هدفه من الجهاد، فقال: إنما أجاهد لرد المعتدين وإقامة دولة الإسلام في أفغانستان، وقد لخص الأستاذ حسن البنا رحمه الله خصائص دعوته في شعار بسيط ينطوي على معانٍ عظيمة لمن فهمها فقال: "الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والشهادة في سبيل الله أسمى أمانينا". وهكذا فإن الجهاد هو الطريق لتحقيق دولة الإسلام وليس لنيل الشهادة وإن كانت الشهادة أسمى وأعلى ما يطمح المسلم أن يناله لما لها من أجر عظيم عند الله، والشهادة يمكن أن يبلغ المسلم منازلها ولو مات على فراشه إن سألها الله تعالى صادقاً كما ورد في الحديث الشريف.

وإذا كان الجهاد هو بذل غاية الجهد لإقامة حكم الله في الأرض فإنه يتضمن كل عمل يؤديه المسلم في هذا السبيل، ولا شك أن حمل السلاح ومهاجمة العدو والمرابطة على الثغور هي من أهم الأعمال في الجهاد لأنها ترد العدو وتدحض كيده وتدافع عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وتمهد لإقامة حكم الله تعالى.

إلا أن المسلمين يجب ألا ينسوا الاختصاصات الأخرى المساندة والمساعدة للجنود المرابطين والمهاجمين، وهذه الاختصاصات مشمولة عادة بكلمة "النفير" التي تعني استنفار الجهود كافة من أجل الجهاد، وقد حث الله سبحانه وتعالى على أنه يجب أن تستنفر طائفة من المؤمنين للتفقه في الدين لتبين أحكامه للمجاهدين فقال تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون».

وإذا أخذنا نعدد الاختصاصات المطلوبة لمساندة ومساعدة المجاهدين الذين يحملون السلاح في وجه العدو فإننا لن نستطيع إحصاءها في هذه العجالة ولكنا نود أن نذكر بعضها.

فمن ذلك مثلاً علماء الدين والمربون وهؤلاء يحتاجهم الجهاد في مواطن عديدة. فالمجاهدون في جبهاتهم المنتشرة بحاجة إلى علماء يعلمونهم ما ينقصهم من أمور دينهم ويقرؤونهم القرآن ويحثونهم على الجهاد ويرغبونهم فيه ويوضحون لهم ما أعده الله لهم من نعيم مقيم، وكذلك فإن مختلف الكليات العسكرية ومعسكرات تدريب المجاهدين

بحاجة ماسة إلى هؤلاء العلماء، ومن ناحية ثالثة فإن أولاد المجاهدين ويتامى الشهداء وأراملهم بحاجة أيضاً إلى من يعتني بهم ويدرسهم ويربيهم.

أما الأطباء والمرضون فالحاجة إليهم ماسة أيضاً لمعالجة الجرحى وإسعافهم، وهذه الثغرة لم تسد بعد، وما دامت لم تسد بعد فليتصور كل طبيب أو ممرض مسلم ما ينتظره عند الله إن هو أدار ظهره لإخوانه المجاهدين وترك الساحة لغير المسلمين أن يرتعوا فيها، وإنه ليحز في النفس حقاً أن تجد ممرضة غير مسلمة تمشي مع قافلة من قوافل المجاهدين مسافة ألفي كيلو متر لتسعفهم ولا تجد طبيباً أو ممرضاً مسلماً يسد هذه الثغرة، ولا يقولن أحد إن اختصاصي في الطب غير مطلوب في المعركة، فحتى جراحة التجميل التي يعتبرها بعض الناس اختصاصاً ثانوياً نجد المجاهدين بحاجة إليها (في عمليات بتر الأعضاء أو معالجة تشوهاتها الوظيفية) فما بالك بالجراحة العامة وجراحة العظام، ولابد من الإشارة هنا إلى أن الخدمات الطبية ليست خاصة بالمجاهدين وإنما تتعداهم إلى أهليهم وأولادهم وهذا يعني أن الجهاد بحاجة إلى مختلف التخصصات الطبية.

وبعد الأطباء نأتي إلى المهندسين، وحيث أن الحروب اليوم تعتمد على التكنولوجيا الحديثة فإن الجهاد بحاجة إلى المتخصصين في العلوم الهندسية المختلفة من هندسة اتصالات وهندسة طرق وهندسة مركبات وغير ذلك من التخصصات.

وبعد هؤلاء يأتي دور الصحفي المسلم، ومما يؤسف له أن أغلب الصحفيين الذين قدموا دراسات عن المجاهدين بعد أن دخلوا معهم إلى عمق أفغانستان هم من الأجانب وليسوا من المسلمين.

وليست هذه التخصصات التي أذكرها هنا هي للحصر وإنما هي على سبيل المثال، وكل صاحب تخصص عليه أن يحدد هو الطريقة التي يستطيع أن يفيد بها الجهاد والمجاهدين. فالجهاد يحتاج إلى الكيميائي المجاهد الذي يرشد ويساعد في تصنيع المتفجرات ويحتاج إلى الطبوغرافي المجاهد ويحتاج إلى الاقتصادي المجاهد ويحتاج إلى المهندس النووي المجاهد تماماً كما يحتاج إلى الطيار وسائق الدبابة وغيرهما.

وعلى طول الطريق الطويل للجهاد يتحتم على المسلمين الذين يودون الجهاد أن يشاركوا فيه ليس بحمل السلاح فقط وإنما بتوجيه اختصاصاتهم ودراساتهم نحو الجهاد. ولتكن اختصاصاتهم بعيدة عن الترف العلمي في المجالات التي لا تفيد المسلمين من قريب أو بعيد. إن الجهاد بحاجة إلى كل السواعد، إننا لا نزال نشتري السلاح من أعدائنا، وإن مسيرة الجهاد تتطلب من المسلمين أن يضعوا يداً بيد لتصنيع السلاح بأنفسهم بدءاً من البندقية وانتهاءً بالطائرة، ولعل هذا يبدو لبعض الناس ضرباً من الخيال ولكن المسلمين في بقاع العالم لديهم من الامكانات الشيء الكثير إلا أنهم يوم يتبنون الجهاد كطريق للحياة سوف يجدون أنهم بحاجة إلى المزيد من التخصصات.

وخلاصة القول أن المسلمين اليوم مدعوون للمشاركة في الجهاد بكل ما يستطيعون فمن كان قادراً على حمل السلاح فعليه أن يسد هذه الثغرة ومن كان يستطيع أن يكون في خطوط الدفاع الأخرى بعد أن تسد ثغرات خط الدفاع الأول فعليهم أن يتقدموا لسد ثغرات خطوط الدفاع الخلفية هذه. وإن خطوط الدفاع الخلفية هذه كثيرة وكثيرة ولا يمكن أن تسد كلها إلا بمشاركة جميع المسلمين في الجهاد، فالخدمات الطبية للمجاهدين وأهليهم خط دفاع، والخدمات التعليمية والاجتماعية والدعوية خط دفاع، والخدمات الهندسية خط دفاع، والخدمات الصحفية خط دفاع، وسد حاجة الجهاد من السلاح تصميماً وانتاجاً خط دفاع، وهكذا كل عمل لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وعلى المسلمين أن يسدوا الثغرة التي تحصل من عدم القيام به.

وأخيراً يجب ألا ننسى دور الجهاد بالمال فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "من جهز غازياً فقد غزا" ويقول: "من خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا".

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ■

بريد الجهاد

"إن الله مخرج ما تحذرون"

قبل عشر سنوات بدأ الجهاد في أفغانستان، شعب أعزل يواجه أعتى قوة للإلحاد في الأرض، عدّ الناس -حتى بعض المخلصين- هذا الفعل انتحاراً، ولكن الله تعالى شاء لحكمة أن يجعله واقعاً، ومضى يعزز وجوده حتى أرغم الكفر بأبواقه أن يخضع للواقع لكي يحافظ على مصداقيته المزعومة ولا بأس أن يمرر كيده الخبيث في مسارب أخرى أخفى وأدق بدلاً عن التجاهل والانكار، فمضى على هذا النهج ولم يكن يمر أسبوع على الأقل إلا وللمجاهدين خبر يذاع من هنا وهناك، حدث سمع به الأصم، ولكن يبدو أن شعوباً -من المسلمين- يريد لها حكامها أن تكون أصم من الصمم وأجهل من الجهل.

فهل تعقلون أيها الإخوة أن هذا الجهاد بعد هذا العمر المتطاول وبعد استشهاد شهدائه الذي جاوزوا المليون وبعد هجرة مهاجريه الذين قاربوا الخمسة ملايين وبعد ترمل أرامله وتيتم يتاماه الذين أصم بكاؤهم وعويلهم الآذان، وبعد ..

هل تعقلون أن يبقى إنسان مطلع لم يسمع به.. لعلكم تعجبون من ذلك، فهل يزيد عجبكم إذا قلت لكم أن رسائل تأتينا من مسلمين في بلد عربي تقول لنا : (لقد اطلعت قبل أيام على مجلة الجهاد فقرأت عن الجهاد في أفغانستان والذي سمعت به لأول مرة فأعجبت بالبطولات ... الخ) فماذا فُعل بهذا الشعب، وأي غطاء وضع على عينيه حتى لم يعد يرى النور الذي يملأ الأرجاء، وأي وقر ختم به على آذانه حتى لم يعد يسمع دوي الرعد، فارحموا شعوبكم .

واعلموا أنه مهما فعلتم فالله متم نوره ومخرج ما تحذرون وهو مولانا ونعم النصير.

المحرر

خاطرة

اسمحوا لي أن أتساءل عن هذا النوم العميق الذي تغط فيه أمتنا الإسلامية والأحداث تتوالى بشكل خطير، فالدببة تنهش من جهة وأحفاد القردة والخنازير من جهة أخرى والخونة وضعاف النفوس تركع للشرق والغرب، وكل هؤلاء يساومون على كل شبر من هذه الأمة التي قهرت بعون الله وباتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الفرس والروم وهما أعظم دولتين في ذلك العصر، فلم يعمل الصحابة ولا الرسول الأمين لطلب الرضا من أباطرة الروم أو الفرس فكانت الأمة الإسلامية هي الرائدة والحاكمة حيث ساد العدل وأمن الناس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، قال تعالى: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» سورة الروم الآية : ٤٧ .

فإلى الذين يوالون معسكر الغرب أو الشرق وإلى الذين يبيعون أمتهم بأتفه الأثمان وإلى الذين يدمرون كيان الأمة بالسماح للشيوعية والماسونية بغرس أفكارها في أذهان أبناء المسلمين وإلى الذين ينادون بحياة الجاهلية وشعاراتها بناءً على ما يطلبه أسيادهم وإلى الذين يناصرون الشيوعيين ضد أبناء أمتهم لكي يخفوا معالم الجهاد، أقول لهم استيقظوا من هذا السبات العميق وأدركوا ما أنتم ذاهبون إليه واستدركوا مافاتكم قبل فوات الأوان وارفعوا رؤوسكم من السجود لأسيادكم فالليل أوشك على الانتهاء والنهار أوشك على الظهور وأبناء أمتكم بدأوا يتحسسون الطريق إلى الحقيقة فعودوا إلى ما كان عليه أجدادكم قبل أن يرث الله الأرض ومن عليها حيث لا ينفع الندم «إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

أخوكم مبارك الخريف

الرياض

تعس البقاء بلا جهاد

مالي ذهلت فلا كلام — والدمع من عيني سجام
كيف التنعم أو يطيب العيش — أو يحلو المنام
وجحافل التوحيد تقتحم — الوغى ولها ابتسام
والقلب كاد يطير شوقاً — والبقاء هيام
تعس البقاء بلا جهاد — فالبقاء إذن حطام
عيش حقير نحتسيه — وهمنا الأسمى طعام
ونهارنا نقضيه لهواً — والدجى الساجي نيام
بالله هل هذي حياة — أم هباءٌ أم ركام
يتسابقون إلى رياض الخلد — طاب لهم مقام
تركوا الأحبة والمنازل — والتنعم ثمَّ راموا
يحيون فرضاً في هدى — فهو لهم سنام
ما هالهم ظمأ .. ولا — بردٌ ولا موت زؤام
حملوا الرؤوس على الأكف — وفي سواعدهم حسام
والمسلمون على الخنا — واللهو كم غفلوا وناموا

عبد الرحمن العلمي

جهاد أفغانستان

يا جهاداً أرّخ المجد له — لبس الغار عليه الأرجوانا
شرف باهت أفغانستان به — للمعالـــــي لا يُدانى
إن جرحاً سال من جبهتها — لثمته بحنان شفتانا
يا أفغانستان التي كدنا لما كابدته — من أسى ننسى أسانا
نحن يا أم على العهد الذي قـد — رضعناه من المهد كلانا
قم إلى الأبطال نلمس جرحهم — لمسة تسبح بالطيب يدانا
أنشروا الهول وصبوا ناركم كيفما — شئتم فلن تلقوا جبانا
أن الحق الذي قاموا له حقنا — نمشي إليه أين كانا

خولة مشهور الخوالدة
معان – الأردن

نيجيريا والجهاد الأفغاني

وصلتنا من بعض الإخوة من نيجيريا قصاصات من بعض الجرائد النيجيرية التي صورت وقائع (أسبوع الجهاد الأفغاني) الذي عقد في شهر يوليو الماضي في نيجيريا في الفترة ما بين ٢١ – ٣١، وللعلم فإن مكتب الخدمات قد شارك في رعاية وتمويل هذا الأسبوع بالتعاون مع اتحاد الجمعيات الإسلامية في نيجيريا، ومكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أفريقيا، وقد أقيم الأسبوع في كل من (لاغوس) و(أويو) و(كانوا) و(كادونا).

وقد اشتمل هذا الأسبوع على العديد من المحاضرات التي ألقاها عدد من أساتذة الجامعات النيجيرية وعدد من المجاهدين المدعوين إلى هذا الأسبوع إضافة إلى معرض للصور، وعرض أفلام تليفزيونية عن الجهاد الأفغاني وآخر تطوراته ، كما أقيم مؤتمر صحفي أجاب فيه المجاهدون على أسئلة الصحفيين ونقله التليفزيون النيجيري ليشاهده أكثر من ٢٠ مليون مشاهد في نيجيريا.

ويأتي هذا العمل كأحد نشاطات مكتب الخدمات في سبيل خدمة الجهاد الأفغاني والتعريف بأهدافه وآخر تطوراته.



من أخي الشهيد

أبي يونس السعودي

ومن الأخ علي الزهراني وهو أخو الشهيد أبي يونس السعودي وصلتنا رسالة نقتطف منها ما يلي:

إلى الأخوة الأعزاء القائمين على مجلة (الجهاد) الغراء وفقهم الله وسدد خطاهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإنني أبعث بهذه الرسالة وأنا أكاد أطير فرحاً بعد أن نبئنا بخبر شهادة أخي (سعيد أحمد صالح الكناني الزهراني) الملقب بأبي يونس السعودي، (والذي نتمنى من الله أن يجعله في عداد الشهداء) فهنيئاً له ولأخوته الذين نالوا الشهادة...

نعم هنيئاً لهم الحياة الدائمة والرضوان الدائم من الله عز وجل، قال تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون». نعم ورب الكعبة إنها الحياة.

نعم ... لقد استقبلنا هذا النبأ المُشرف بكل فخر واعتزاز وغبطة وسرور.. كيف لا ونحن نعلم ما أعده الله تعالى للشهداء من نعيم مقيم وعيش رغيد، واقرأوا إن شئتم قول الله تعالى: «فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم»

نعم .. كيف لا نُسر ولا نستبشر خيراً والصادق المصدوق إمام المجاهدين صلى الله عليه وسلم يقسم كما في الحديث الصحيح أنه يودُ أن يغزو في سبيل الله ثم يقتل ويكرر ذلك ثلاث مرات.. وهذا لما يعلمه من أجر الشهادة العظيم.. فياليت شعري ليتنا ننالُ ما نال هؤلاء الأبطال على ساحات الجهاد في أرض الأفغان ولكنها ذنوبنا قيدتنا وأقعدتنا عن المسابقة إلى أرض الجهاد والتضحية، ونسأل الله تعالى أن يعاملنا بعفوه ويصفح عنا، فلقد علّمنا هؤلاء الأبطال أن الحياة رخيصة وأن الفوز والفلاح هو في نبذها والمسابقة إلى الخيرات..

نعم.. لقد أهدوا إلينا دروساً مجانية في التضحية والإخلاص والوفاء وذكرونا بسيرة أسلافنا الصالحين..

نعم .. لقد أيقظونا من غفلتنا التي طالت فجزاهم الله أحسن الجزاء وتقبلهم شهداء مع الصديقين والأنبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم علي أحمد صالح الزهراني

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

(من سن سنة حسنة)

وقد وصلتنا رسالة من الأخ الفاضل ناجي ناصر سالم تتضمن مشاعر طيبة مع اقتراح نحب عرضه على القراء لنرى رأيهم في الأمر :

لقد كان للرسالة الموجهة من المجاهدين العرب بهرات والمنشورة في لهيب المعركة عدد ٥٨ بالغ الأثر في نفسي ونفس كل من قرأها. والذي أود وضعه بين أيديكم اقتراح أرى أنه مهم جداً ويحمل هذا الاقتراح صيغة السؤال ومضمونه:

لماذا لا يقوم مكتب الخدمات بإعداد خطة لاحتياجات المجاهدين في الداخل في مجال التعليم والصحة؟ ثم توضع هذه الخطة بين أيدي القراء عبر الجهاد واللهيب ليساهم كل واحد منهم حسب استطاعته وليعرف المسلمون حاجة الداخل لهذه المشاريع كمرحلة أولى تتبعها خطة ثانية بعد تنفيذ الأولى في المجالات الأخرى كالزراعة والإسكان وغيرها، ولتكن هذه الخطة تحت عنوان سنابل الجهاد، أدعو الله عز وجل أن ييسر إعداد هذه الخطة قريباً، وفي الختام. أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم / ناجي ناصر سالم

نداء إلى العاملين

في المستشفى الإسلامي - الأردن

وصلتنا رسالة من إحدى الأخوات تقدم فيها اقتراحين للمستشفى الإسلامي في الأردن، وتقول الأخت بعد أن تشكر جهود الأخوة القائمين والعاملين في هذا المستشفى وتنبه إلى وجود تقصير كبير منهم تجاه إخوانهم المجاهدين في أفغانستان تقول : "إنني لم أقل ذلك من وحي خاطري بل بعد دراسة وبحث لهذا الموضوع".

وتقترح الأخت عليهم وضع برنامج خاص لإرسال الأطباء إلى أرض الجهاد لمدة محددة لمساعدة المرضى والجرحى وذلك بالتناوب على فترات معينة، واعطاء المكافآت للمتطوعين إذا أمكن.

كما تقترح عليهم أيضاً بناء مركز طبي أو عيادة صحية في أرض المهجر أو في الأماكن التي تشتد فيها المعارك ويزداد فيها عدد الجرحى والمرضى.

وتقول : إنه إذا كانت الإمكانات عندهم لا تسمح بذلك فليساهموا ولو بشيء بسيط، كإرسال بعض المعدات الطبية أو الإدارية الهامة على فترات. "ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة".

أم عمارة - الأردن

أسود الغاب

أسود الغاب إن قيل الأسود ... جبال في جباههم الصمود
أعاصير براكين تدوي ... ينوب لرعدها الصم الجمود
لها في ساحة الهيجا رعود ... يشيب لهولها الطفل الوليد
رجال أبرموا لله عهداً ... فيا نعم الرجال ويا عهود
هم أهل التجارة من يباري ... ومن يرجو الخسارة أو يريد
هم حملوا السلاح لينصروها ... شريعة دينهم وتُصان غيد
هم من جرّد الأسياف نصراً ... لدين الله فارتفعت بنود
تنادوا للجهاد وأشعلوها ... ضروساً تطحن الباغي تبيد
تدك عروش أهل البغي دكاً ... تذرهم مثلما تُركت ثمود
تحيل الأرض تحتهم لهيباً ... سماء الدار فوقهم رعود
جنود الله في الأفغان هيا ... إلى النصر المؤزّر يا جنود

شعر د. صلاح الدين سعد

اتحاد الطلبة المسلمين

بالهند يشجب ويدين

وصلتنا رسالة من اتحاد الطلبة المسلمين في الهند نقتطف منها الآتي:

- إننا نشجب موقف الحكومات الإسلامية التي لم تعلن اعترافها بحكومة المجاهدين الشرعية، فليسمعوا قولتنا : إن الحق لا يهزم والتاريخ لا يرحم، وندين موقف البعض في مؤتمر مكة المكرمة إذ استجابوا لأوامر الدب الأحمر.. أو لا يعلمون بأن الله أكبر.. وأن الله ولي المؤمنين.

إننا نهيب بأشراف العالم ومؤمنيهم كي يُسخّروا بسخاء كل ما يملكون من طاقة وأموال لدعم حكومة المجاهدين المنتصرة بإذن الله وخاصة العلماء والمفكرين وأصحاب التخصصات والخبرات، فلئن فات أحدنا شرف المشاركة بالجهاد فلا يفوته تقديم الدعم والتأييد مما آتاه الله من فضله، فالمواقف والمراحل القادمة لإقامة حكم الله هي أخطر من الأيام السالفة في جهاد الروس ودحرهم.

أيها المستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، إن لكم في الجهاد الأفغاني قدوةً حيةً وبشرى طيبة لاستعادة العزة والسيادة والاستخلاف في الأرض، ولا يغرنكم انتفاخ الباطل وجبروته فإن الله لن يخلفكم وعده.



أحرفاً

بقلم الاستاذ الدكتور
أحمد العسال

من واجبات المربين:

تكوين ملكة الوعي

من أكثر الأمور أهمية وإلحاحاً في مرحلتنا الحالية، وفي ظروف أمتنا المتشابكة، تكوين ملكة الوعي لدى أبناء الأمة الإسلامية، وخاصة الدعاة والعاملين للإسلام فعليهم يقع عبء اتخاذ الموقف الصحيح من الأحداث والأشخاص..

وتكوين الوعي ليست مهمة سهلة تأتي هكذا عفواً، وإنما تأتي عبر ثقافة ذاتية دائبة يجتمع لها التكوين العقلي أولاً الذي يحسن تدبر الأمور ووزنها بالموازين الصحيحة، ثم الدأب على تكوين الرصيد المعرفي الذي يكون بمثابة المنظار الذي يبصر به الحدث ويقدره به، وأمر آخر هو متابعة المتغيرات التي ترد على الأحداث وتوجهها حتى يظل قادراً على استبطان الأمر وحسن التقدير والتأدي لما تأتي به الأيام وتحمله في طياتها من مفاجآت.

ولكن أي نوع من الوعي نريد تكوينه: أهو وعي "وفهم" عام للمتعة العقلية والمعرفة الشخصية الذاتية لعالمنا الذي نعيشه – أم ماذا؟

إن الوعي الذي نريده ونسعى له هو وعي المسلم المؤسس على المعايير القرآنية التي ثبتها وسنها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في تكوين هذه الأمة وبنائها والتي عمقتها تجربة الأمة وأصلتها خلال أربعة عشر قرناً من المد والجزر حتى أصبحت دورات الصراع بين الحق والباطل فيها واضحة جلية من خلال مواقع الإسلام المشهورة وأيامه المعلومة وتاريخه الذي تردده الأجيال للأجيال.

إن هذا الوعي نسيج متشابك يبدأ بالتكوين الفكري المتدرج وتصنعه جملة من المعارف الواسعة التي تكونه روافد متعددة وعلوم متنوعة تكون بمثابة القاعدة الواسعة لهذا الوعي، ثم ينتهي إلى تخصيص محدد يخدم بها المسلم أمته ودينه، ومن غير ذلك لا يكون الوعي صحيحاً ولا رؤيته صائبة.. كمن يفهم شيئاً من الفقه ولا يعرف واقع مجتمعه ومقدار ثقافة المسلمين الذين يريد أن يفقههم فبدلاً من أن يعلمهم ما يحتاجون إليه وفق معرفته لمستواهم يذهب فيحدثهم في قضية تشغله هو في الجانب الفقهي الذي يدرسه ولا تتصل بحياتهم وظروفهم...

ومن هنا فإن طاقات كبيرة تصرف هدراً وتضيع هباء سببها الأول والأخير انعدام الوعي والتفكير الساذج في القضايا الكبيرة، والاندفاع العاطفي الحماسي لعلاجها... وتكون النتيجة هي بقاء المشكلة بل وتعقدها من جانب، والإحباط واليأس من جانب آخر... والساحة الإسلامية والعمل الإسلامي مليء بالأمثلة في قضايا كثيرة... قضايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قضايا التعليم والتربية ...، قضايا الجهاد وإعداد الأمة للنصر على أعدائها.. قضايا الإعلام والسياسة.

ففي قضية الجهاد مثلاً هناك أساسيات لابد من توافرها، والعمل على إيجادها وإلا لا يمكن أن يعطي الجهاد ثمرته ولا نتيجته.. وهي وحدة المقاتلين وانتظام صفهم بحيث يكونون كالبنيان المرصوص، ونصرتهم الله عز وجل في أنفسهم بطاعته وإخلاص العمل له، وإحسان تدريبهم، واستخدام المتاح من العلوم العسكرية على أحسن وجه، ووجود قيادة سياسية تستثمر كل ذلك... نأتي فنهمل بعض هذه الأسس، ولا نعمل على استيفائها، ولا نتحرك لتدارك النقص والخلل فيها، فكيف ننتظر النتائج..! ونحن نهمل سنن الله عز وجل ونتحرك بغير وعي وتدبر وهو القائل عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا» وهو القائل : «يا أيها الذين لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم».

إن من الوعي ألا نقدم على خطوة إلا إذا كانت تؤدي إلى تثبيت سنة من سنن الله عز وجل، أو إقامة أمر من أوامره في بناء الأمة والجماعة، وإلا صرت عاصياً لله عز وجل..، وهذا الوعي يشمل جوانب الحياة كلها التي تتحرك فيها؛ فإن عُمي عليك أمر أو اشتبه عليك؛ فما عليك إلا أن تستوضح وتلتمس العلم والفهم وهذا قول العلي الكبير: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وقول النبي الكريم تعليقاً على أصحابه الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال بالماء البارد فمات فقال صلى الله عليه وسلم (هلا سألوا إنما شفاء العيِّ السؤال) !!

إن مسئولية طلبة العلم كبيرة والمتصدرين لتوجيه الناس وتعليمهم عظيمة، وتداخل القضايا بعضها في بعض، وتعدد جهات التأثير والقوى العاملة والمتربصة بنا في داخل مجتمعنا الإسلامي كثيرة والظروف التي نعيشها معقدة غاية التعقيد.. كل ذلك يجعلنا نرسل الصراخ العالي والنذير تلو النذير.. كفى هدراً للطاقات وكفى عشوائية وارتجالاً، ولنتق الله عز وجل ونحسن الأخذ بسنن الله ونواميسه فإنها غلابة.

« يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ■

لجنة البر الإسلامية

(الندوة العالمية للشباب الإسلامي)



وضعت لجنة البر الإسلامية المنبثقة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي من أهدافها الأساسية تنمية الإنسان المسلم في أفغانستان، وهي تضع كل إمكانياتها وجهودها المتوفرة لدعم جهاد هذا الشعب المسلم عن طريق المشاريع العديدة التي تستهدف تحقيق مبدأ الإعداد للتصدي لمن يستهدف الإسلام والمسلمين، وتنمية القدرات والطاقات المتوفرة في المجتمع الأفغاني سواء في أرض الهجرة أو في داخل أفغانستان وتوجيهها لرفع رايات الإسلام.

وقد توزعت البرامج والأنشطة التي تقوم بها لجنة البر على المجالات التالية :

- (١) دعم الجهاد
- (٢) المجال التعليمي والتربوي
- (٣) المجال الصحي
- (٤) كفالة الأيتام
- (٥) المجال الزراعي وتنمية البيئة داخل أفغانستان
- (٦) مجال الإعمار

وظائف شاغرة



ومن هذا المنطلق يسر لجنة البر الإسلامية أن تدعوكم للمساهمة في بناء صرح العلم والإيمان في أفغانستان من خلال العمل معها في المشاريع التعليمية والاجتماعية التي تنفذها اللجنة داخل أفغانستان.

المؤهلات المطلوبة :

بكالوريوس في التربية أو الدراسات الشرعية الإسلامية الاجتماعية مع خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في هذا المجال.

يشترط في المتقدم ١ - الالتزام بالإسلام فكراً وسلوكاً. ٢ - اللياقة الصحية والبدنية الجيدة.

٣ - أن يوافق على العمل في أي مكان تحدده اللجنة داخل أفغانستان.

ترسل الطلبات على العنوان التالي :

صندوق بريد : (٧٦٠٠) - جدة - ٢١٤٧٢ المملكة العربية السعودية

هاتف: ٦٨٣٢٨٣٦ - فاكس: ٦٨٣٣٠٩٤ - تلكس: ٦٠٥٨١٣

العنوان في بيشاور: ص . ب. : ١٠٥٥ - بيشاور - باكستان

هاتف : ٤١٤٨٥ / ٤٢٢٤٩ - فاكس: ٤٢٣٨٥

إعلام مهم

إلى كافة الإخوة الذين انتهت اشتراكاتهم في المجلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فإن مجلتكم (الجهاد) قد تبنت منذ تأسيسها مبدأ العمل على إيصال صوت أفغانستان المسلمة الذي تحمله في صفحاتها إلى كل من يريد سماعه ، وإتماماً لهذه السياسة فإنها لم تكن توقف اشتراكات الإخوة الذين تنتهي اشتراكاتهم ، ولكن بسبب زيادة أعباء المجلة المالية واتساعها الأفقي المتزايد وكثرة الطلب لها فإنها تهيب بالإخوة الذين انتهت اشتراكاتهم الإسراع إلى تجديدها قبل أن تضطر إلى إيقافها (بعد ثلاثة أشهر) من تاريخ هذا الإعلان.

مجلة الجهاد

Registration No. P-253